وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية – كلية الآداب
قسم علم الاجتماع

صورة الذات والاخر في العراق

دراسة في سوسيولوجيا التعايش والأحتراب بعد نيسان ٢٠٠٣

رسالة قدمتها

منال علاوي فليح العارضي

إلى مجلس كلية الآداب/ جامعة القادسية

وهي من متطلبات نيل درجة ماجستير أداب في علم الاجتماع

إشراف

أ . م . د . علي جواد وتوت

١٤٣٧هـ **٢٠١٦م**

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ

وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ

لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ

أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾

﴿صدق الله العلي العظيم﴾

سورة الحجرات ايه (١٣)

الاهداء

الـــــــــى.....

من يصارع لحظات التعايش والأحتراب . . . . . بلدي العراق

مدرستي الاولى: والدّي . . . . . اعترافاً بحقهم علي

سندي واعتمادي . . . . . .اخوتي واخواتي

مدرستي الثانية: اساتذتي . . . . . شكراً وامتناناً

منال

شكر وتقدير

لا يسعني وأنا انهي رسالتي إلا أن أتقدم بخالص شكري وتقديري (لو ان كلمات الشكر والتقدير التي خُطت على الاوراق وصاغتها العقول وجادت بها الاقلام لا تفي حقهم علي) ..... إلى استاذي المشرف الدكتور علي جواد وتوت (السوسيولوجي الدقيق)، الذي صبر علي على الرغم من كل الصعوبات صبر الوالد على ابنتهِ ..... لذلك شكري وامتناني واعترافي بحقك علي

شكري وامتناني الى الدكتور الفاضل صلاح كاظم جابر... الذي ساعدني كثيرا ولم يبخل علي بوقت او جهد.....لذلك شكري وامتناني على كل ما قدم

شكري وامتناني الى الدكتور نبيل عمران موسى.....الذي كان لي العون والسند واعطاني من وقته المزدحم ..... لذلك شكرا وامتنانا ووفاءً من خالص قلبي

شكري وامتناني لأستاذي الذي طالما فتح ابواب العلم لي ..... الدكتور علاء جواد كاظم.
شكري ووفائي.

شكري وتقديري

الى أساتذتي واستاذاتي في الدراسات العليا والاولية (د. علي عبد الامير، أ. جلال هاشم، د. طالب عبد الكريم، د. بسمة، د. فلاح، د. مؤيد، د. ثائر، أ. نصير، م. شذى، م. أنيس، م. هناء، م. مي)

شكرا لكم اعترافاً بحق الاستاذ على الطالب.

محبتي واعتزازي وودي.

إلى الذين لم يفِ حقهم كلمة شكراً عائلتي والدي (امي وابي) اخواني واخواتي وعوائلهم الكريمة وابنائهم وبناتهم.

تقديري واعتزازي

حباً وتقديراً الى أخواتي (زينب، مروة، نبراس) .... احتراماً ووفاء الى أخوتي (ضياء، احمد، كرار، محمد) زملائي في مشوار الدراسة لهم جميعاً.. كل التقدير والاحترام.

شكري وامتناني

الى كل من ساعدني بتوفير مصدر علمي او معلومة كان لها دور في تقويم الرسالة وتهذيبها.

الى أمناء المكتبات التي تجولت في اروقتها كلهم واخص منهم السيد عقيل والسيدة هناء الذين لم يبخلوا علي بمساعده.

اعتذاري لكل من لم اذكرهُ بالتفصيل ارجو العذر منهم

حب وتقديراً لكم على كل شيء.

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ **(صورة الذات والاخر في العراق دراسة في سوسيولوجيا التعايش والاحتراب بعد ٢٠٠٣)** تم بإشرافي في جامعة القادسية – كلية الآداب وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع .

التوقيع :

الاسم : علي جواد وتوت

التاريخ : / /

إقرار رئيس القسم

بناءاً على التوصيات المتوافرة ، أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع :

الاسم : علاء جواد كاظم العبادي

التاريخ : / /

إقرار المقوم اللغوي

أشهد أني اطلعتُ على هذهِ الرسالة الموسومة **(صورة الذات والاخر في العراق دراسة في سوسيولوجيا التعايش والأحتراب بعد نيسان ٢٠٠٣)**، وقومتها لغوياً فأصبحت سليمة من الناحية اللغوية .

التوقيع:

الاسم :

التاريخ : / /

إقرار المقوم العلمي

أشهد أني اطلعتُ على هذهِ الرسالة الموسومة (**صورة الذات والاخر في العراق دراسة في سوسيولوجيا التعايش والأحتراب بعد نيسان ٢٠٠٣**)، وقومتها علمياً فأصبحت سليمة من الناحية العلمية .

التوقيع:

الاسم :

التاريخ : / /

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحنُ رئيس لجنة المناقشة وأعضائها أنّنا اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ (**صورة الذات والاخر في العراق دراسة في سوسيولوجيا التعايش والأحتراب بعد نيسان ٢٠٠٣**)، وقد ناقشنا الطالبة (منال علاوي فليح)، في محتوياتها وفي ما لهُ علاقة بها، ونعتقد أنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع بتقدير ( ).

رئيساً

التوقيع :
الاسم : أ. م. د نبيل عمران موسى
التاريخ : / /

عضواً

التوقيع :
الاسم : أ. م. د ميادة احمد عبد الرحمن
التاريخ : ٢٠/ ١٢ / ٢٠١٦ م

عضواً

التوقيع :
الاسم : أ. م. د بشير ناظر حميد
التاريخ ٢٧/ ١٢ / ٢٠١٦ م

عضواً ومشرفاً

التوقيع :
الاسم : أ. م. د علي جواد وتوت
التاريخ : / /

صُدِّقتْ من قبل مجلس كلية الآداب – جامعة القادسية .

العميد

التوقيع :
الاسم :أ. د ياسر علي عبد الخالدي
التاريخ : / /

الملخص

كان للتغير الذي حدث بعد نيسان (٢٠٠٣) الدور الابرز في ظهور الاختلافات الدينية والطائفية والاثنية بشكل خلافات واضحه المعالم متمثلةً بشكل صراع (أحتراب) مسلح دموي تنوعت اشكاله الاجتماعية في العراق.

ولهذا كان سعي الباحثة متمثل في الحصول على الفهم والتفكيك لهذه الاشكالية من خلال مجموعة من التساؤلات التي سعت الى الاجابة عليها خلال ثنايا البحث ممثلة بتساؤلات رئيسية هي ما صورة الذات وما علاقتها بصورة الآخر في العراق؟ وما فرص التعايش وفقاً لهذه الصورة؟ وما ممكنات الاحتراب وفقاً للصورة ذاتها؟ وتنطلق منها مجموعة من التساؤلات الثانوية ومنها ما العمق الذي تؤثر فيه (ذات) العراقي في الآخر (العراقي) ايضاً والعكس صحيح في مجتمع ذي بنية فسيفسائية كالعراق؟.

اما اهمية هذه الدراسة فتنبثق من دراستهِ لإشكاليةٍ متجذرة في ثقافة الاجتماع العراقي المتعدد والمتنوع اثنياً ودينياً وطائفياً.

ومن خلال هذه الدراسة سعت الباحثة الى تحقيق جملة من الاهداف متمثلة في التعرف على صورة (الذات) عند العراقي، وصورة الآخر (العراقي) في ضوء مجموعة من المتغيرات الاجتماعية والثقافية. وعلاقة صورة (الذات) بصورة (الآخر) في مجتمع في العراق. وفرص التعايش أو ممكنات الاحتراب في المجتمع في العراق.

وكانت الدراسة وصفية استخدمت منهج المسح الاجتماعي بالعينة وذلك من اجل تحقيق اهداف هذه الدراسة وتكونت العينة من(١١٠) مبحوث سحبوا قصدياً اعتماداً على التنوع الديني والطائفي والاثني.

وتوصلت الباحثة الى جملة من النتائج التي خرجت بها من الدراسة الميدانية وهي التالية:

١- استنتجت الباحثة ان التوصيفات التي يضعها الفراد العراقي لنفسة كانت في مقدمها الدين والطائفة والقومية حيث ان الهوية الذاتية للفرد العراقي تحدد اساساً بالدين الذي ينتمي اليه الفرد وهذا واضحاً من خلال اعطاء الدين اعلى نسبة من لدن المبحوثين وبنسبة٦٠% وهذا يدل على التأثير الكبير للدين في تشكيل وتحديد الهوية الذاتية للفرد ناهيك عن تأثيره في الهوية الاجتماعية العامة للفرد وعلى التراتب يأتي تأثير الطائفة والقومية في تكوين الهوية ذات التركيب المعقد.

٢- والعلاقة بين الذات والاخر في العراق كانت في اغلب صورها علاقة (صراع واحتراب) من جهة نتيجة لتغليب الهويات الفرعية على الهوية العامة للفرد العراقي حيث ان المبحوثين قد اجابوا على تغليب للهويات الفرعية على الوطنية بنسبة ٤٥% ومن جهة اخرى وفي احيان كانت علاقة (اجتماع) وليس تعايش وذلك من خلال اجابات المبحوثين حيث كانت وبنسبة بشكله الصحيح المتمثل في معرفة اختلاف الآخر وتقبل ذلك الاختلاف وليس العمل على ادماجة وتمويهه.

٣- وظهر للباحثة ان هنالك ممكنات للأحتراب في المجتع في العراق متمثلة في التعدد الكثير للهويات الفرعية وعدم امكانية الدولة كونها صاحبة السلطة الاعلى على خلق فرص للتعايش وايجاد حدود للاشتراك ضمن الحياة الاجتماعية حيث اجابوا المبحوثين وبنسبة ٦٥% حين سألوا عن قدرة الدولة على خلق الفرص للتعايش في العراق.

٤- وكان واضحاً ان فرص التعايش في العراق تتمثل في البحث عن المشتركات التي حيث كان المبحوثين وبأمتياز عدوا ان فرص التعايش تتمثل في وجود الاواصر التي بأيهم كانت متوفرة وبنسبة٥٧% التي من شانها تنمية الهوية الوطنية العراقية على حساب الهويات الفرعية الاخرى ذات الانتماءات المختلفة حيث ان الهوية العراقية قد عنت من التخلل والتزلزل من حيث المنشأ ومن حيث التشرب بها حيث اكدوا المبحوثين وبنسبة ٥٨% على تأثر الهوية العراقية بالاحتلال عامة والاحتلال الامريكي بعد نيسان ٢٠٠٣ خاصة.

المحتويات

المحتويات	رقم الصفحة
الآية القرآنية الكريمة	أ
الإهداء	ب
الشكر والامتنان	ج
إقرار المشرف	د
إقرار المقوم اللغوي	ه
إقرار المقوم العلمي	و
إقرار لجنة المناقشة	ز
ملخص البحث	ح - ط
فهرست المحتويات	ي - م
فهرست الجداول	ن- ع
المقدمة	١ - ٢
الباب الاول(الجانب النظري)	٣ - ٦٦
الفصل الاول (الاطار العام للبحث)	٣ - ٢٠

تمهيد		٤
المبحث الأول : عناصر البحث		٥ - ٦
أولاً:	اشكالية البحث.	٥
ثانياً:	اهمية البحث.	٦
ثالثاً:	اهداف البحث.	٦
المبحث الثاني: تحديد المفاهيم.		٧- ٢٠
أولاً:	الصورة .	٧ - ١٠
ثانياً:	الذات.	١٠ - ١٥
ثالثاً:	الآخر.	١٥ – ١٦
رابعاً:	التعايش.	١٦ – ١٧
خامساً:	الأحتراب.	١٨ - ٢٠
الفصل الثاني: الاطار النظري ونماذج من الدراسات السابقة		٢١ -٤٢
تمهيد		٢١
المبحث الاول: الاطار النظري		٢٢ - ٢٥
أولاً:	عرض لآراء المفكرين	٢٢ - ٢٥

١-	تشارلز كولي.	٢٢ - ٢٣
٢-	جورج هربرت ميد	٢٣ - ٢٤
٣-	صمويل هنتنجتون.	٢٤ ــ ٢٥
ثانياً:	استنتاجات حول الاطار النظري	٢٥
المبحث الثاني: نماذج من الدراسات السابقة.		٢٦ - ٤٢
اولاً:	دراسات العراقية.	٢٦ - ٣١
ثانياً:	دراسات العربية.	٣١ ــ ٣٦
ثالثاً:	دراسات الاجنبية.	٣٦ - ٤١
رابعاً:	مناقشات حول الدراسات السابقة	٤١ - ٤٢
الفصل الثالث: الذات والاخر في العراق بين الاحتراب والتعايش		٤٤ - ٦٦
تمهيد:		٤٤
المبحث الأول: صورة الآخر عبر التاريخ		٤٥ ــ ٥٨
اولاً:	اختلاف التصور عن الاخر عبر التاريخ	٤٥ - ٤٦
ثانياً:	الاخر عبر التاريخ	٤٦ - ٤٨
الآخر----- غير المواطن		٤٦ - ٤٩

الآخر ----- المختلف في الدين		٤٩ - ٥٧
المبحث الثاني: العراقي كآخر: طائفي، ديني، قومي		٥٨ - ٦٦
اولاً:	الاخر في العراق	٥٨ - ٥٩
ثانياً:	توصيف الفسيفساء العراقية.	٥٩ - ٦٥
ثالثاً:	امكانية تحول الفسيفساء العراقية الى انقسام	٦٥ - ٦٦
الباب الثاني (الجانب الميداني)		٦٧ - ١٢٠
الفصل الرابع: الإطار المنهجي للبحث		٦٨ - ٧٩
تمهيد:		٦٨
المبحث الأول: نوع البحث ومناهجه ومجالاته		٦٩ - ٧٣
اولاً:	نوع البحث	٩٦ - ٧٠
ثانياً:	مناهج البحث	٧٠ - ٧٢
ثالثاً:	مجالات البحث	٧٢ - ٧٣
المبحث الثاني: مجتمع وعينة البحث وفرضياته		٧٣ - ٧٦
اولاً:	مجتمع البحث	٧٣
ثانياً:	عينة البحث	٧٣ - ٧٥
ثالثاً:	فرضيات البحث	٧٥ - ٧٦

المبحث الثالث: أدوات جمع البيانات والوسائل الإحصائية		٧٦ - ٧٩
اولاً:	أدوات جمع البيانات	٧٦ - ٧٧
ثانياً:	الوسائل الإحصائية	٧٧ - ٧٩
الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج البحث		٨١- ١٢٠
تمهيد:		٨١
المبحث الأول: نتائج البيانات الأولية للمبحوثين ومناقشتها		٨٢ - ٩٠
المبحث الثاني: نتائج بيانات ظاهرة البحث ومناقشتها		٩١ - ١١٥
المبحث الثالث: الاستنتاجات والتوصيات		١١٦ - ١٢٠
المصادر والمراجع		١٢٠ - ١٣١
الملاحق		١٣٢ - ١٣٨
Abstract		١٣٩ - ١٤٠

الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
١	التكوين الديني والإثني (العرقي) والطائفي لسكان العراق الريف والحضر في عام ١٩٤٧(تقدير نسبي بالآلاف)	٦٣
٢	يمثل التوزيع العمري للعينة	٨٢
٣	يمثل التوزيع النوعي لأفراد عينة البحث	٨٣
٤	يبين توزيع العينة حسب التحصيل الدراسي	٨٤
٥	يبين الحالة الاجتماعية لمفردات العينة	٨٥
٦	يبين الانحدار الاجتماعي لمفردات العينة	٨٦
٧	يبين كفاية الدخل لمفردات العينة	٨٧
٨	يبين التوزيع القومي لمفردات العينة	٨٨
٩	يبين التوزيع الديني والطائفي لمفردات العينة	٨٩
١٠	يبين الانتماء السياسي لمفردات العينة	٩٠
١١	يبين الاوصاف المعتمدة لتوصيف الذات	٩١
١٢	يبين وصف الجماعة الدينية من قبل المنتمين لها	٩٢
١٣	يبين وصف الجماعة الطائفية من قبل المنتمين لها	٩٣

١٤	يبين وصف الجماعة القومية (الاثنية) من قبل المنتمين لها	٩٤
١٥	يبين الملاحظة لوجود الجماعات المنغلقة دينياً وطائفياً وعرقياً في العراق	٩٤
١٦	يبين وجود صلة قرابة أو نسب مع المختلف	٩٥
١٧	يبين نوع صلة القرابة أو النسب في حال وجودها مع المختلف	٩٦
١٨	يبين امكانية وجود علاقة صداقة بين المختلفين	٩٧
١٩	يبين الحيز المكاني الذي تكونت به الصداقة مع المختلف	٩٧
٢٠	يبين من هو الاخر	٩٩
٢١	يبين صورة التعامل مع الآخر	١٠٠
٢٢	يبين وجود المشتركات بين المختلفين	١٠١
٢٣	يبين ماهية المشتركات في حال وجودها ضمن فئات المجتمع في العراق	١٠٢
٢٤	يبين الرأي بفعالية الحوار مع المختلف	١٠٣
٢٥	يبين كيفية التعامل مع اراء المختلف	١٠٤
٢٦	يبين كيفية او صورة الحوار مع المختلف	١٠٥
٢٧	يبين القدرة على احترام اراء المختلف	١٠٦

٢٨	يبين الصفة السائدة في الحوار مع الآخر المختلف	١٠٧
٢٩	يبين التعدد بالهويات في العراق كأحد اسباب الاحتراب	١٠٨
٣٠	يبين رأي الفئات الاجتماعية بالمدى الذي تسهم فيه الصراعات السياسية في تعزيز الهوية الفرعية على الهوية الوطنية(العراقية)	١٠٨
٣١	يبين رأي الفئات الاجتماعية المختلفة في مسؤولية الدولة في الحفاظ على الهوية الجامعة الوطنية(العراقية)	١٠٩
٣٢	يبين امكانية التعايش السلمي بين الهويات الفرعية لفئات المجتمع في تحقيق السلم الاجتماعي	١١٠
٣٣	يبين اسهام الاحتلال الامريكي بعد ٢٠٠٣ في تحلل الهوية العراقية	١١١
٣٤	يبين درجة تماسك الهوية الوطنية(العراقية) قبل الاحتلال الامريكي في ٢٠٠٣	١١٢
٣٥	يبين قدرة الدولة داخل الاطار السياسي الحالي على خلق تفاعل ايجابي بين مكونات المجتمع	١١٢
٣٦	يبين درجة تفضيل الافراد للهوية الفرعية على الهوية الوطنية	١١٣
٣٧	يبين كفاية الاواصر الاجتماعية التي تؤدي الى السلم الاجتماعي في المجتمع العراقي	١١٤

المقدمة

المقدمة

من اساسيات الحياة هو الاختلاف وعلى جميع الاصعدة فالإنسان مختلف في كثير من الجوانب منها الاثنية والقومية والدينية والمذهبية وغيرها ولكن هذا الاختلاف في معظم الاحيان لا يتم التعامل معه بصورة صحيحة وصحية للحياة الاجتماعية حيث ان هذا الاختلاف دائما ما يكون الفتيل للأحتراب وليس ممكن اساسي من اجل خلق فرص للتعايش.

فالاختلاف بين الذات العراقية والآخر العراقي المختلف في الاثنية والدين والمذهب، يعيش حالات من التعايش في بعض الاوقات والظروف، وحالات من الاحتراب والصراع، والعلاقة بين الذات العراقية والآخر العراقي علاقة خاضعة الى ظروف وقتية منها نوع الحكم وطبيعة الانسان وغيرها، ولقد مرت العلاقة بين الذات(العراقية) والآخر(العراقي) بتغيرات متعددة تبعاً لما يشهده العراق من التغييرات ومنها التغير الكبير المتمثل بالتخلص من دكتاتور والعيش تحت الاحتلال والاثنان لهما أثر في تشكيل صورة العلاقة بين الذات (العراقية) والآخر (العراقي).

وبسبب تزايد الصراعات واشكالها على الرغم من وجود الادوات المساعدة على التعايش لكن ضآلة تفعيلها والاهتمام صار الاحتراب هو الشكل الطاغي على العلاقة ومن جهة اخرى كان التعايش هو المبتغى في العراق من قبل الافراد والجماعات على حد سواء حيث كل منها تريد التعايش والحصول على فسحة من العيش وبالتالي فأن التعايش هو الطموح، وبهذا كان هدف الدراسة الحالية هو معرفة صورة (الذات) عند العراقي، وصورة الآخر (العراقي) في ضوء مجموعة من المتغيرات الاجتماعية والثقافية والعلاقة بينهما، والتعرف على وجود فرص التعايش أو ممكنات الاحتراب في العراق.

وقد تناولت الدراسة الحالية صورة الذات والآخر في العراق من خلال طرح اشكالية فيها مجموعة من الاسئلة كان من اهمها ما صورة الذات وما علاقتها بصورة الآخر في العراق؟ وما فرص التعايش وفقاً لهذه الصورة؟ وما ممكنات الاحتراب في العراق، ولتفسير وتوضيح هذه الاشكالية وفق دراسة علمية ميدانية متحددة في مجال مكاني متمثل في محافظة القادسية وتم استخدام عينة قصدية مكونة من (١١٠) مفردة وخاضعة للمناهج الاجتماعية من اجل تحقيق

الهدف من الدراسة الحالية، وفي هذا الطريق العملي فقد تم تقسم الدراسة الحالية الى بابين يضم الاول الجانب النظري والذي بدوره يضم ثلاث فصول، وهي الفصل الاول وهو الإطار العام للبحث والمشتمل على مبحثان هما المبحث الأول الذي يضمن عناصر البحث الاساسية المتمثلة بمشكلة البحث وأهداف البحث وأهمية البحث، أما المبحث الثاني فقد شمل على تحديد للمفاهيم المتمثلة (بصورة الذات، والآخر، والتعايش والاحتراب)، في حين أن الفصل الثاني يمثل الاطار النظري ونماذج من الدراسات السابقة مقسمة على مبحثين الاول يحتوي على الاطار النظري تعرض لكل من طروحات (تشارلز كولي، وجورج هربرت ميد، وصمويل هنتنجتون) أما المبحث الثاني فقد احتوى على الدراسات السابقة وضم (دراسات عراقية، ودراسات عربية، ودراسات أجنبية) والفصل الثالث الذي عرض الاخر في العراق بين الاحتراب والتعايش وكان العرض موزعاً على مبحثين الأول صورة الآخر عبر التاريخ والذي ضم الآخر غير المواطن والآخر المختلف في الدين والمبحث الثاني العراقي كآخر: طائفي، ديني، قومي وضم توصيف للفسيفساء العراقية وامكانية تحول الفسيفساء الى انقسام.

والباب الثاني الذي عرض الجانب الميداني وبواقع فصلان هما الفصل الرابع الذي يمثل الإطار المنهجي للبحث مقسم على ثلاث مباحث الأول نوع البحث ومناهجه ومجالاته والذي يضم (نوع البحث، ومناهج البحث، ومجالات البحث) والمبحث الثاني مجتمع وعينة البحث وفرضياته والذي يضم (مجتمع البحث، وعينة البحث، وفرضيات البحث) والمبحث الثالث أدوات جمع البيانات والوسائل الإحصائية والذي يضم (أدوات جمع البيانات، والوسائل الإحصائية) والفصل الخامس عرض وتحليل نتائج الذي قسم على ثلاث مباحث الأول نتائج البيانات الأولية للمبحوثين ومناقشتها والمبحث الثاني نتائج بيانات ظاهرة البحث ومناقشتها والمبحث الثالث الاستنتاجات والتوصيات.

واختتمت الدراسة بكتابة المصادر والملاحق، واخيراً جرى كتابة ملخص الدراسة باللغة الانكليزية، واخيراً ترجوا الباحثة انها كانت موفقة في محاور الدراسة ومضامينها، مع رجاء الصفح عن الاخطاء المغفول عنها الواردة في الدراسة.

الباب الاول

(الجانب النظري)

الفصل الاول

الاطار العام للبحث

المبحث الاول : عناصر البحث

أولاً: اشكالية البحث.

ثانياً : اهمية البحث.

ثالثاً : اهداف البحث.

المبحث الثاني : تحديد المفاهيم

أولاً: الصورة .

ثانياً : الذات.

ثالثاً : الآخر.

رابعاً : التعايش.

خامساً : الأحتراب.

الفصل الأول

تمهيد:

اعتماداً على فكرة ان الصور النمطية المتكونة عن الذات وعن الاخر في العراق ترسم تصورات كل من (الذات) العراقية بأتجاه (الآخر) العراقي وبالعكس، وذلك من اجل معرفة تواجد ممكنات التعايش او وجود الشق الثاني من البحث وهو الاحتراب.

وبهذا فقد احتوى الفصل على مبحثين الاول عناصر البحث والمتمثل بطرح اشكالية البحث واهداف البحث واهمية وهذا الطرح .

والمبحث الثاني احتوى على المفاهيم والمصطلحات الخاصة بالبحث، وكانت موزعة على خمس نقاط الصورة، والذات، والآخر، والأحتراب، والتعايش، من اجل تحقيق فهم وتفكيك لمفردات البحث وذلك للاهمية العلمية التي تعطيها المفاهيم والمصطلحات كونها عبارة عن ما توصل اليه مفكرين سابقين وعدها خرائط ومفاتيح للبحث الحالي.

المبحث الاول

عناصر البحث

عناصر البحث تتمثل بما يأتي:

أولاً: اشكالية البحث .

للصور الذهنية تأثير كبير على ادراك الاشخاص واستجاباتهم وبالتالي فهي تعمل كموجهات ثقافية اجتماعية، حيث ان الصور النمطية المتكون لدى الذات العراقية عن الآخر العراقي او العكس هي موجهات للتعامل كل منهما للأخر وتحدد صيغ أو صور التعامل وهذا الامر يقودنا الى الصيغتين المحتملتين للتعامل وهما اما القدرة على التعايش او النزوع الى الاحتراب أو الصراع المختلف الاشكال سواء الدموي او البارد منهٌ.

واشكالية البحث الحالي تتمحور حول الصور المتكونة عن الذات والاخر وكيف تؤدي هذه الصور أما للتعايش أو للأحتراب والقدره على فهم وتفسير هذه الاشكالية يعطينا القدرة على التزيد من فرص التعايش والعمل على توليدها وابعاد ممكنات الاحتراب.

وبهذا ينطلق الفهم والتفكيك لهذه الاشكالية من خلال تساؤلات ثلاثة رئيسية، هي:

- ما صورة الذات

- وما علاقتها بصورة الآخر في العراق؟

- وما فرص التعايش وفقاً لهذه الصورة؟ وما ممكنات الاحتراب وفقاً للصورة ذاتها؟

ومن هذه التساؤلات الرئيسية تنطلق اسئلة أُخر في نفس المجال لتحقيق هدف الدراسة وهي عدة نشير لأهمها: **ما الذات ؟ وما الآخر ؟ وهل الوعي من متطلبات معرفة الآخر أم أن الافتراض معكوس؟**

وما العمق الذي تؤثر فيه (ذات) العراقي في الآخر (العراقي) ايضاً والعكس صحيح في مجتمع ذي بنية فسيفسائية كالعراق؟

وكيف يوثر هذا الوعي في خلق فرصٍ للتعايش بين الذات والآخر عبر تأصيلها في ثنايا الثقافة المجتمعية (العراقية)؟ أو في عرض ممكنات الاحتراب بين الذات والآخر كحدود لا يمكن تجاوزها؟

وستحاول الباحثة عبر صفحات بحثها الاجابة عن هذه التساؤلات.

ثانياً: اهداف البحث.

يهدف البحث الى التعرف على التالي:

١- صورة (الذات) عند العراقي، وصورة الآخر (العراقي).

٢- علاقة صورة (الذات) بصورة (الآخر) في مجتمع في العراق.

٣- فرص التعايش أو ممكنات الاحتراب وفقاً لمعادلة الذات والآخر في المجتمع في العراق.

ثالثاً: أهمية البحث.

كون الذات في اغلب المعاجم تعبر عن الهوية الاتية التي لها دور فعال في تشكيل الصور عن الآخر هذا من جهة ومن جهة اخرى يعد الآخر لو الدور الابرز في تمييز الذات عن غيرها على اختلاف هذه الذات سواء كانت الذات فرد او جماعة او مجتمع فالذات يتمز بها عن الخرين المختلفين.

وكون العراق له حصة كبيرة من التنوع الاختلاف والعراق يعيش حاله من التعايش التي يشوبها حالات من الاحتراب دائما على مختلف الازمنة ظهرت اهمية البحث الحالي من حاجة الواقع العراقي الى ما يساعد على فهم وتوضيح واقع المجتمع في العراق وبهذا تنبثق الأهمية العلمية لهذا البحث من مساهمته في رفد مكتبة علم الاجتماع ببحث يفسر هذه الاشكالية ذات التأثير الكبير في المجتمع في العراق.

أما الأهمية التطبيقية (الموضوعية) للبحث فتنبثق من كونه يمثل محاولة لتفكيك اشكاليه متأصلة في ثقافة الاجتماع العراقي المتعدد والمتنوع اثنياً ودينياً وطائفياً. فالعراق الذي يكاد يكون بلداً متنوعاً بامتياز. لم يتمكن من استيعاب هذا التنوع منذ تبنيه لخيار الحداثة السياسية.

المبحث الثاني

تحديد المفاهيم

أولاً: الصورة

(١) لغةً:

يأتي من المصدر (صوّر)[١]، وصَوّر تصْوِيراً أي جعل له صورةَ وشكلاً أو رسمهُ أو نقشهُ أو وصفهُ بدقه، وصُوْر هو الشكل أو الوجه وهو كل ما يُصوُّر ويعني ايضاً الصفة والنوع[٢]، و(صَوَّرَهُ) جعل له صُورةً مجسمة، وفي التنزيل العزيز ﴿هو الذي يُصَوِّرُكُمْ في الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاء﴾[٣]، وتَصَوَّرَ الشيء هو تخيلهّ واستحضار صورته في ذهنه[٤]، و(الصوْرُ) هو النَخل الصغارُ أو المُجْتَمِعُ[٥]. والصورة (Image) في اللغة الانكليزية تعني اللوحة أو الترسيمة لفكرة أو موضوع أو شيء ما[٦].

(٢) اصطلاحاً:

تحظى دراسات الصورة Imagology باهتمام متزايد داخل الحقول المعرفية المختلفة، وذلك بعد أن اثبتت البحوث العملية، أهمية الصوة التي يحملها الافراد في صياغة الواقع الاجتماعي، من خلال توجيهها لعملية الادراك، وعملها بوصفها موجهات ثقافية للسلوك، وقدرتها في تعزيز الاتجاهات التعصبية بين الجماعات. وتبرير استغلال جماعة للجماعات او الفئات الاخرى[٧]، وبهذا تستعمل لفظة الصورة (Image) في أكثر مجالات المعرفة الانسانية، وتتخذ في كل منها مفهوماً خاصاً وسمات محددة ولها عدد من الدلالات هو ما مدرج ادناه:

---

(١) ابن منظور، جمال الدين: لسان العرب، المجلد السابع، (دار احياء التراث العرابي – بيروت /لبنان)، ط ٣، ١٩٩٩، ص ٤٣٨.

(٢) مسعود، جبران: الرائد، (دار العلم للملايين – بيروت/ لبنان)، ط ٧، ١٩٩٢، ص ٥٠٣.

(٣) القران الكريم – سورة آل عمران / الآية ٦.

(٤) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، (دار الشروق الدولية –بيروت / لبنان)، ط ٤، ٢٠٠٤، ص ٥٢٨.

(٥) الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، (مؤسسة الرسالة – بيروت / لبنان)، ط ٨، ٢٠٠٥، ص ٤٢٧.

(٦) Dictionary :Oxford Word power, university press , 2006, P 392

(٧) رشيد، اسماء جميل: الصورة الأجتماعية وصورة الذات للمرأة في المجتمع العراقي، اطروحة دكتوراه قدمت الى جامعة بغداد / كلية الاداب، ٢٠٠٦، ص ب.

١- الدلالة اللغوية[٨*]

٢- الدلالة البلاغية[٩*]

٣- الدلالة الرمزية

٤- الدلالة النفسية[١٠*]

٥- الدلالة الذهنية[١١]

وبما يقترب من المفهومات المدرجة خلال هذا البحث فقد عمدنا الى ايضاح أو تبيين الدلالة الذهنية للصورة بشيء من التفصيل اذ يشير العلماء الى انها تمثيل عقلي مجرد لموضوع أو فئة معينة من الموضوعات وهي تقوم على الادراكات السابقة فهي لا تمثل انعكاسات دقيقة وإنما قد يتم التركيز على بعض الجوانب من هذه الادراكات ونسيان أو استبعاد البعض الاخر وهذا الأمر قد يؤدي الى عدم القدرة على ادراك الواقع الاجتماعي ادراكاً متكاملاً وحقيقيا[١٢]، والصورة الذهنية يمكن أن تصف على انها تصور فكري مجرد لشيء ما أو فئة من الأشياء، وعلى الرغم من أن الصورة تقوم على أساس المدركات الماضية، مع ذلك فهي ليست مجرد

---

* فيما يخص الدلالة اللغوية فهو ما أدرجناه في مفهومها لغويا فيما مضى.

* اما الدلالتين البلاغية والرمزية، فهما أكثر الأمر ما يختصان باللغة والادب وهما يعبران عن الصورة الفنية حيث أن الصورة الفنية هي جزء لا يتجزأ من خيال الشاعر أو الرسام، أي أن الخيال له القدرة على تكوين صورة ذهنية لأشياء أو أحداث قد غابت عن متناول الحس، إذ عندما تتعدد المعاني للصورة الواحدة يأتي دور الروح المترجمة للشكل من خلال أحاسيسها وفي المقابل تتطور اللغة أكثر بصورتها من ما يبتذله من جهد في اختصار معاني كلماتها، إذن فالصورة الأدبية أو الشعرية تصوغ مفرداتها في حركة محورية تحاكي عمل الخيال، ينظر الى: نبهان – ابراهيم: مفهوم الصورة أهميتها في الثقافة المعاصرة، المثقف(دورية الكترونية)، مؤسسة المثقف العربي، العدد ٢٥٩٩، الخميس ٢٠١٣/١٠/١٧.

* اذ أن الدلالة النفسية للصورة فتقترب من الدلالة الذهنية بل تكاد تتماثل معها ولكن تستخدم في علم النفس (السايكولوجيا) وفي تعريف أحد الباحثين في علم النفس (السايكولوجيا) بانها التذكر الواعي لمدرك حسي سابق كله أو بعضه في غياب المنبه الاصلي للحاسة المثارة وبكلمة اخرى أن الصورة هي انطباع أو استرجاع أو تذكر لخبرة حسية أو ادراكية ليست بالضرورة بصرية، ينظر الى: صالح – بشرى موسى، الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، (المركز الثقافي العربي– بيروت /لبنان)، ط١، ١٩٩٤، ص ٢٨.

(١١) صالح – بشرى موسى: الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، المصدر السابق نفسه، ص ٢٧.

(١٢) غيث – محمد عاطف: قاموس علم الاجتماع، (دار المعرفة الجامعية – مصر)، ٢٠٠٦، ص ٢١١.

انعكاسات لهذه المدركات، ويمكن أن تظهر بوضوح بعض مظاهر المدركات بينما يفل البعض الآخر، كما يعاد تغير مدركات أخرى في تنظيم الصورة، كما انها لا تنبى فقط على مدركات مباشرة وإنما يمكن أن تبنى على مدركات غير مباشرة يبنيها الخيال[١٣]، وكذلك تعتبر الصورة الذهنية بمثابة عودة احساسات في الذهن مع غياب الاشياء التي تثيرها أو تعبر عنها[١٤].

أما في الفلسفة فأن الصورة هي نسخ حسيّ أو ذهني لما ادركه البصر مع أو بدون تركيب جديد للعناصر التي تؤلف هذه الخيلة، وهي محاكاة ذهنية ضعيفة عموماً لإحساس أو لإدراك جرت معاناته من قبل وبالتالي سوف يمكن استعمال عدة مفردات للتعبير عنها والقول انها ذكرى أو صدى أو طيف أو شبح للإحساس القديم[١٥]، وهي عند رائد الفكر البرجماتي الأمريكي جون ديوي، (عنصر عقلي قابل للفهم في موضوعات العالم وأحداثه)[١٦].

وما دام البحث يتكلم عن صورة (الذات) و(الآخر) فكلاهما بناء في المخيال والخطاب وليس واقعاً، وحتى أن كانت الصراعات حول هذه الصورة من رهانات الواقع وبهذا فهي اختراع[١٧]

وفي معاجم السوسيولوجيا يتم الحديث عن مفهوم الصورة النمطية (stereotype) والذي يستخدم في علم النفس (السايكولوجيا) أكثر مما يستخدم في السوسيولوجيا، ويشير الى، مجموعة من التعميمات المتحيزة والمبالغ فيها عن جماعة أو فريق من الناس أو قضية من القضايا ويأخذ ذلك شكل فكرة ثابتة يصعب تعديلها حتى وأن توفرت الادلة على خطأها[١٨]، وهو ايضاً يدلل على التصور عن جماعة أو شخص أو توجه نحو هذا الشخص أو تلك الجماعة وهي ليست

---

(١٣) بدوي، أحمد زكي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، (مكتبة لبنان –بيروت)، ١٩٩٦، ص ٢٠٧ .

(١٤) مجمع اللغة العربية: المعجم الفلسفي، (الهيئة العامة لشؤن المطابع الاميرية – القاهرة)، ١٩٨٣، ص ١٠٧.

(١٥) لالاند، اندريه: موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب خليل احمد، (عويدات– بيروت باريس)، ٢٠٠١، ص ٦١٧–٦١٨.

(١٦) الشكرجي، فلاح: مفهوم الصورة...الانماط والوظيفة، صوت الاخر (دورية)، العدد٣٣٣، اربيل/اقليم كردستان/العراق، ٢٠١١/٤/٦.

(١٧) لبيب، الطاهر: صورة الآخر العربي ناظرا ومنظورا اليه، (مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت / لبنان)، ط٢،٢٠٠٨، ص٢١.

(١٨) بدوي، أحمد زكي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مصدر سابق، ص ٤١٠.

قائمة على الملاحظة والخبرة وأنما تنهض على افكار مدركة سلفاً[١٩]، فهو معتقدات أو افكار تتعلق بفئات من الاشخاص أو الجماعات أو الموضوعات تراكمت واصبحت مقبولة مقدماً بحكم العادات والاحكام والتوقعات المألوفة، وهي ليست نتاجاً لتقديرات جديدة ومتطورة للظواهر[٢٠].

أما صورة الذات فهي الصورة التي يعرف الانسان عن نفسه أو جماعته، وهي الاطار الذي يستطيع الانسان أن يضع نفسه فيه بحيث يكون ملماً بما في نفسه وهذه المعلومات التي يتوصل إليها الانسان عن نفسه تعتبر اشياء تعلمها عن نفسه[٢١].

وقد تكون هذه الصورة كما التي سبقتها، مبنية على تصورٍ دقيق أو ليست كذلك.

والصورة كما خرج بها البحث الحالي والمستخدمة فيه هي عبارة عن تصورات ثابتة في عقلية الفدر تتميز بصعوبة تغييرها ذات تكوينات اجتماعية وثقافية تم اكتسابها عن طريق التنشئة الاجتماعية وغيرها من وسائل التعلم، ذات تأثير كبير في تحديد صيغ التعامل مع الآخر وبالتالي مع الذات

ثانياً: الذات

(١) لغةً:

وأصلها متأتٍ من تأنيث (ذو)، إذ تقول: هي (ذاتٌ مالٍ)، فإذا وقفت فمنهم من يدع التاء على حالها ظاهرةً في الوقوف لكثرة ما جرت على اللسان، ومنهم من يرد التاء إلى هاء التأنيث، وهو القياس، وتقول: هي ذاتُ مالٍ وهما ذواتا مال، ويجوز في الشعر ذاتا مالٍ، والتمام أحسن، وفي التنزيل العزيز: (ذواتا أفنان) ونقول في الجمع: الذَّوون، بمعنى هم الأدنون والأولون[٢٢]، والذات هو كل ما يقوم بنفسه و(ذات الشيء) نفسه وعينه وأسم الذات في اللغة ما سميت به ذات

([١٩]) سميث، شارلوت سيمور: موسوعة علم الانسان، المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجيه، ت مجموعة من اساتذة علم الاجتماع، (المركز القومي للترجمة –القاهرة)، ط٢، ٢٠٠٩،ص ٥٤٤.

([٢٠]) غيث، محمد عاطف: قاموس علم الاجتماع مصدر سابق، ص ٤٣٦.

([٢١]) شحاته، حسن: الذات والاخر في الشرق والغرب صور ودلالات واشكاليات، (دار العالم العربي– القاهرة/مصر)، ط ١، ٢٠٠٨، ص ٢٥.

([٢٢]) ابن منظور، جمال الدين: لسان العرب، المجلد الخامس، مصدر سابق، ص ١١.

(كالرجل) ويقابله المعنى (كالذكاء) والذاتي هو المنسوب الى الذات[٢٣]، و(الذَّاتُ) هو النفس والشخص ويقال عرفه من ذات نفسه أي سريرته المضمرة وجاء ذات نفساً أي جاء طيعاً[٢٤].

(٢)اصطلاحاً:

كان مفهوم الذات مرتبطاً بعلم النفس (السايكولوجيا) وليس للسوسيولوجيا فيه من شيء، فقد قدم (وليم جيمس) لعلم النفس (السايكولوجيا) مصطلح (الذات/self)عام ١٨٩٠م وعدّها (أي الذات) مركزاً لكل خبرتنا، وأذ يمكن الاشارة الى اننا نقسم العالم الى (أنا) و(لا أنا)، بناءً عليه تعد الذات منظاراً لرؤية العالم أو هي ذات عاكسة تعتمد على ادراكنا للكيفية التي نبدو بها للأخرين المهمين بالنسبة لنا[٢٥]، والذات هي كيان ادراكي ومعرفي ووجداني ذو قرار وحكم ومشيئة، كما انها كيان اخلاقي وجمالي وعلمي، وهي تنظيم التجربة الفردية ولا سيما انها تقوم بوظيفة الربط والتنسيق والتوحيد بين شتى عمليات الذهن[٢٦].

وقد جاء فرويد[٢٧*] ليصف الذات على انها شخصية المرء في أكثر حالاتها اعتدالاً بين الهو(Id) والأنا العليا (Super Ego)، حيث تقبل بعض التصرفات من هذا وذاك، وتربطها بقيم

([٢٣]) مسعود، جبران: الرائد، مصدر سابق، ص ٣٧٠-٣٧١.

([٢٤]) الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، مصدر سابق، ص ٣٠.

([٢٥]) برافين، لورانس . أ: علم الشخصية الجزء الثاني، ت .م عبد الحليم محمود السيد وآخرون، (المركز القومي للترجمة – القاهرة/ مصر)، ط ١، ٢٠١٠، ص ٩٧.

([٢٦]) قرنين غزت: الذات ونظرية الفعل، (دار قباء – القاهرة / مصر)، ٢٠٠٢، ص ٢٥.

* عرض فرويد مفهوم الـ(أنا/Ego) وهو مرادف لمفهوم(self) يعني به ذلك الجزء من الهو الذي طرأ عليه تعديل تحت تأثير مباشر للعالم الخارجي عن طريق نسق الادراك الشعوري، ويعمل هذا الجزء على أن يمد العالم الخارجي الى الهو ونوازعه واذ تتجلى اهميته في كونه هو الذي سيتولى إمرة المنافذ الخاصة بالقدرة الحركية ولهذا فلأنه يشبه علاقته الهو بالفارس الذي يحاول أن يلجم قوة الحصان العظيمة[٢٧]، وهذا التصور عن الأنا أو ذات(Ego)، قد حصلنا عليه من خلال التنضير الذي وضعه (فرويد) عن الشخصية أو الجهاز النفسي كما يسميه البعض وبهذا صرنا الى التعرف على هذا الجهاز حيث حدد فرويد لقدم مناطق هذا الجهاز واطلق عليه بالهو (Id) وهو يتضمن كل ما هو موروث وكل ما يظهر عند الميلاد وبهذا يتألف الهو من الميول الغريزية التي تصدر عن التنظيم الجسمي، والمنطقة الثانية هي التي تعمل على تغيير الهو ويتوسط الهو والعالم الخارجي وهو الأنا (Ego) والمنطقة الثالثة وهي الانا الاعلى (super ego) والتي تتمثل برواسب فترة الطفولة الطويلة التي

المجتمع وقواعده، حيث من الممكن لـ(لأنا) أن تقوم بإشباع بعض الغرائز التي تطلبها الـ(هو) ولكن في صورة متحضرة يتقبلها المجتمع ولا ترفضها الـ(أنا) العليا [٢٨]

وفتح (كارل روجرز) الباب على مصراعيه من اجل فهم (الذات) مقدماً لها على أنها هي مدركات وقيم تنشأ من تفاعل الفرد مع البيئة والذات تحافظ على سلوك المسترشد، فالذات في حالة نمو وتغير نتيجة للتفاعل المستمر مع المجال الظاهري كما أنه اهم ما طرحة روجرز هو تعدد ذوات الفرد، فلديه أكثر من ذات وهي الواقعية والمثالية[٢٩].

بناءاً على ما سبق، فأن مفهوم الذات وفقاً لمنظور علم النفس (السايكولوجيا) يأخذ ثلاثة ابعاد مختلفة هي:

١- الذات الواقعية: وهي عبارة عن ادراك الفرد لقدراته ومكانته وأدواره في العالم الخارجي .

٢- الذات الاجتماعية: وهي فكرة الفرد عن نفسه كما يعتقد أن الاخرين يرونها وهذا المفهوم قد لا يتفق وادراك الاخرين المعلن له

٣- الذات المثالية: وهي نظرة الفرد الى نفسه كما يجب أن تكون وهذه النظرة قد تكون واقعية أو مرتفعة أو منخفضة طبقاً الى مستويات الطموح لدى الافراد[٣٠].

تقديماً على ما تقدم من أطروحات نفسية (سايكولوجية) عن مفهوم (الذات) جاءت أطروحات علم الاجتماع (السوسيولوجيا) ويمكن أن تعزى أولاً الى كل من فلسفات (تشارلز كولي وجورج هربرت ميد) ومما قدمهّ كولي عن (الذات) أنهُ جعلها أداة ربط الفرد والمجتمع سوياً، وبذا

يعيش فيها الانسان معتمدا = على والديه وهي يمتد فيها تأثير الوالدين. ينظر (فرويد- سيجموند، لأنا والهو، ترجمة جورج طرايشي، (دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٣، ص٢٤. وكذلك الى، فرويد – سيغموند: الموجز في التحليل النفسي، ت سامي محمود علي وعبد السلام القفاش، (مكتبة الاسرة – القاهرة)، ٢٠٠٠، ص ٢٣-٢٤).

([٢٨]) اسعد – ميخائيل ابراهيم: علم الاضطرابات السلوكية، (الاهلية للنشر والتوزيع – بيروت / لبنان)، ١٩٧٧، ص ٧٢.

([٢٩]) شحاته – حسن: الذات والاخر في الشرق والغرب صور ودلالات واشكاليات، مصدر سابق، ص٢٤.

([٣٠]) محمود- غازي صالح ومطر- شيماء عبد: مفهوم الذات، (المجتمع العربي – عمان / الاردن)، ط١، ٢٠١١، ص ١٤-١٥.

فهي الفكرة أو النسق من الأفكار التي تنبثق عن حياة الاتصال في المجتمع[٣١] وفقاً لهذا التنظير، جعل كولي أهمية كبيرة للمتلقي الاجتماعي(باعتباره بقعة الضوء التي تسلط الضوء على الذات وتسقطه على الارض، الحاجز الذي ينتظر بقعة الضوء) في تشكيل تصور المرء لذاته وهذا ما اسماه (الذات المرآة)[٣٢].

ومن الطروحات السوسيولوجية (للذات) أطروحات جورج هربرت ميد والتي تجعل المجتمع البشري المتميز ممكناً وهي بحسب ميد تمر بمرحلتين

المرحلة الاولى (I): الجانب التلقائي الداخلي والخلاق.

المرحلة الثانية (me): وتمثل مجموعة الاتجاهات المنظمة عن الذات لدى الاخرين وذات الصلة الواسعة بالمجتمع[٣٣].

وبهذا فقد تصور(ميد) الذات الاجتماعية على هيئة حوارات وايماءات داخلية بين طرفين أو على مرحلتين قد ورد ذكرهما مقدما[٣٤].

وقد قدم جعفر استنتاجا للذات حيث عدّها بوصفها المعين أو الجوهر المعبر عن الحالة النفسية والاجتماعية، أي بعبارة أخرى بكونها الصورة الاجتماعية العاكسة للبيئة الاجتماعية عامة والمسيطر على نزعاتها ورغباتها وميولها وإدراكاتها النفسية على وفق تلك الانعكاسات تعبر في الوقت نفسه عن الهوية الثقافية، لأنها بمثابة الفرد داخل الجماعة أياً كانت (قبيلة– طائفة– حزب)، وهذا يدلل على هوية متميزة ومستقلة في الوقت ذاته[٣٥]

([٣١]) فرح، محمد سعيد: البناء الاجتماعي والشخصية، (دار المعرفة الجامعية– الإسكندرية)، ١٩٨٩، ص٩٥.

([٣٢]) سكوت، جون: علم الاجتماع المفاهيم الاساسية، مصدر سابق، ص ٢١٢.

([٣٣]) مارشال، جوردن: موسوعة علم الاجتماع، ت محمد الجوهري وآخرون، (المجلس الاعلى للثقافة المشروع القومي للترجمة– مصر) ، ٢٠٠٧، ص٦٤٥.

([٣٤]) سكوت، جون: علم الاجتماع المفاهيم الاساسية، ت محمد عثمان، (الشبكة العربية للأبحاث والنشر– لبنان)، ٢٠٠٩، ص ٢١٢.

([٣٥])العقيلي، جعفر نجم نصر: سوسيولوجيا الذات والاخر في الثقافة العربية الاسلامية دراسة تحليلية، اطروحة دكتوراه تقدم بها الى جامعة بغداد،٢٠٠٥، ص ٣٨.

وبدورها الباحثة تتفق مع ما طرحه جعفر بأنها الجوهر المعبر عن الحالة النفسية والاجتماعية لأنها مصقولة ومبلورة من قبل صيغ اجتماعية متعددة ومن اهمها التنشئة الاجتماعية.

ويمكن ان نعرفها اجرائيا على انها الجوهر الذاتي الذي يكسب الفرد او الجماعة او المجتمع ما يميزه عن الاخر الذي يتمثل في الفرد او الجماعة او المجتمع او على المجال الواسع الثقافات كالثقافات العربية والغربية، وهي الاداة التي تميز الاختلاف وتحدده في الاخر.

مفهوم الهوية وارتباطه بمفهوم الذات:

- **الهوية لغةً:**

الهوية منسوبة للضمير (هُوَ) وهي تدل على الصفات الجوهرية للنفس الانسانية

- **الهوية اصطلاحاً:**

بداية توصف الهوية على انها تطابقاً مع الذات[٣٦]، فهي في تنظيرات الكثير من المفكرين العرب والغربيين تعني الوجود المستنبط من واقعة الانا (الذات)[٣٧]، ففي الطروحات الاجتماعية دائما ما ارتبط عرض مفهوم الهوية مع مفهوم الذات حيث نجد في الكثير من المعاجم الاجتماعية ارتباط هذين المفهومين، من خلال عرض لجدية الذات والاخر، فهي احساسا ذاتيا ومقويا للوحدة الشخصية وللاستمرارية الزمنية[٣٨]، وهي بالتالي عملية تمييز الفرد لنفسه عن غيره اي تحديد حالته الشخصية[٣٩].

فالهوية هي حقيقة الشيء من حيث تمييزه عن غيره وتسمى وحدة الذات[٤٠]، فالذات والهوية مرتبطان في الكثير من المصطلحات المستخدمة في السوسيولوجيا (علم الاجتماع) وهذا الامر ما يجعل هنالك ارتباط وثيق الصلة بينهما حيث في الكثير من التعريفات للهوية تعبر عنها على

([٣٦]) بينيت– طوني، غروسبيرغ – لورانس، موريس – ميغان، مفاتيح اصطلاحية جديده، تر، سعيد الغانمي، (المنظمة العربية للترجمة – بيروت/لبنان)، ط١، ٢٠١٠، ص٧٠٤.

([٣٧]) المسكيني– فتحي: الهوية والزمان تأويلات فينومينولوجية لمسألة النحن، (دار الطليعة – بيروت/لبنان)، ط١، ٢٠٠١، ص٨.

([٣٨])فيريل – جيل: معجم مصطلحات علم الاجتماع، تر انسام محمد الاسعد، (دار ومكتبة الهلال – بيروت/لبنان)، ط١، ٢٠١١، ص١٠١.

([٣٩])بدوي – احمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مصدر سابق، ص٢٠٦.

([٤٠]) مدكور – ابراهيم: المعجم الفلسفي ، مصدر سابق، ص ٢٠٨.

انها ذات فكيفما ان الذات لها ابعاد مختلفة فأن الهوية لها صوره مختلفة منها الهوية الاجتماعية التي تعد على انها تصورنا حول من نحن ومن الاخرون وكذلك تصور الاخرين حول انفسهم وحول الاخرين[٤١]، وكذلك الهوية الذاتية والهوية الوطنية وغيرها على اعتماد صيغة النداء للموجود بذاته فالهوية هي عبارة عن تشكيل خاصية اساس لكينونة الموجود، حيثما قمنا بعلاقة كيفما كانت مع موجود كيفما صرنا نحن بصدد نداء لهويته[٤٢]

ثالثاً: الآخر

(١)لغةً:

الآخر، بالفتح على وزن افعل، والأنثى أخرى، ومحل اهتمامنا هو الآخر والذي يأتي لدى ابن منظور بمعنى (غير)، كقولك رجلٌ آخر وثوب آخر، وأصله أفعل من التأخر، فلما اجتمعت همزتان في حرف واحد استثقلتا فأبدلت الثانية ألفاً لسكونها وانفتاح الأولى قبلها[٤٣]، والجمع (آخرون) وهو بمعنى الغير، ولكن جاء مدلوله خاص بالجنس فإذا قيل (جاءني رجل ومعه آخر) فلم يكن الآخر إلا من جنس ما قلته، وأيضاً على الخلاف وتقع على المغايرة مطلقاً فيقال (ابعد اللهُ الآخر) أي غاب عنّا وليس منَّا[٤٤].

(٢)اصطلاحاً:

بديهياً القول أنه لا توجد الذات الا بوجود الآخر، وفي القضايا الانسانية والاجتماعية يؤكد الباحثون أن الآخر المغاير للذات ودال عليها في أن واحد، وبالتالي يصعب الوصول الى حقيقة شاملة للذات دون معرفة الاخر[٤٥]، وبالعكس فانه لا يمكن الوصول الى الذات إلا من خلال مما يسقطه الاخرين على الذات وهذا ما اكدته نظريات وطروحات العلوم الاجتماعية، وأن

([٤١])هارلمبس وهولبورن: سوشيولوجيا الثقافة والهوية، تر حاتم حميد محسن، (دار كيوان – دمشق/سوريا)، ط١، ٢٠١٠، ص٩٣.

([٤٢]) هايدجر – مارتن: الفلسفة الهوية والذات، تر محمد مزيان، (منشورات الاختلاف –طبع في لبنان)، ط١، ٢٠١٥، ص٣١.

([٤٣]) ابن منظور، جمال الدين: لسان العرب، المجلد الاول، مصدر سابق، ص ٨٦–٨٧.

([٤٤]) معلوف، الاب لويس اليسوعي: المنجد، (المطبعة الكاثولوكية –بيروت/ لبنان)، ط ١٩، ١٩٥٦، ص ٥.

([٤٥]) العودات، حسين: الاخر في الثقافة العربية، (دار الساقي – بيروت / لبنان)، ط ١، ٢٠١٠، ص ١٩ .

اكتشاف (الآخر) هو عملية ممتدة في الزمان ولا تتوقف أبدا وذلك بسبب التفاعل الانساني بين الشعوب والامم والثقافات في اوقات السلم والحرب على السواء[٤٦]

ويقترن وجود الاخر بوجود الذات غير أن المشكلة تكمن في التعرف عليه والاعتراف به فعملية اكتشاف الآخر تتبني على نزعة تمركز ثقافية، فالاكتشاف عملية تقوم بها ذات ممتلئة ومكتملة وواضحة المعالم وتستهدف آخر مخبوءً أو موارى هناك، وهو بانتظار الذات لترفع عنه ما يواريه ويحجبه وتظهره من ثم الى جلاء المعلوم بعد أن كان في ظلمة المجهول[٤٧].

والاخر يحمل معنىً مضاداً لمعنى (الذات)، أي كل ما هو غير نفسي أنا، يعدّ من الآخرين الذين قد يتصفون بصفات دونية تحول دون الاختلاط معهم، فيكون هذا الآخر عاملاً مهماً في تأكيد هوية الذات[٤٨].

ومما تقدم، يظهر اننا نساهم في تكوين الآخر وصنعه عبر رؤيتنا للمخالف أو للمغاير (لذاتنا)، فالآخر نحن لا نميزه أو نفرزه إلا بمغايرته ومميزته عنّا، فاختلافه يحدد، (آخريته) ومن ثم نؤسس عليه أحكامنا[٤٩].

والاخر (أو الغير) ليس ما اراه فحسب، وانما ما يراني أيضاً أي ما يجعلني موضوعاً من الموضوعات[٥٠].

والتعريف الذي يمكن الخروج به من الدراسة الميدانية للآخر هو عده المختلف الذي يختلف عن الذات بكل شيء سواء الدين والرأي والجنس والاثنية والطائفة وغيرها، اما في العراق فهو اولاً المختلف بالرأي وبعدها المختلف بالدين على اعتبار الدين هو من اهم محددات الهوية الذاتية وبالتالي هويه الاخر.

رابعاً: التعايش

([٤٦]) المصدر السابق نفسه، ص ٢٤.

([٤٧]) خضير، سلافة صائب: الاخر في روايات عبد الرحمن منيف، مجلة الاستاذ، ع ٢٠٩، ٢٠١٤،ص ٣٣.

([٤٨]) جياد، خالد عليوي: حقوق الاخر في ضوء وثيقة المدينة المنورة تأصيل إسلامي لمبدأ التعايش، مجلة رسالة الحقوق، ع ٢، السنة الرابعة، ٢٠١٢، ص ١٤٦.

([٤٩]) العقيلي، جعفر نجم نصر: سوسيولوجيا الذات والاخر في الثقافة العربية الاسلامية دراسة تحليلية، مصدر سابق، ص ٤٩.

([٥٠]) كامل، فؤاد: الغير في فلسفة سارتر، (دار المعارف – مصر)، ص ٢٢.

(١) لغةً:

وهو من (عاش) بمعنى الحياة والمعيشة، التي يعيشها الانسان، من مطعم ومشرب، وما تكون به الحياة ونقول عاش يعيش عيشاً ومعاشاً وكلُّ شيء يُعاش به أو فيه (فهو معاش)[٥١]. وتعايش القوم بالمودة وعاشوا مجتمعين متفقين على المودة[٥٢]، وهو يؤول بمصدر (تَعايَشَ) أي عيش مشترك بين أقوام يختلفون مذهبًا أو دينًا أو بين دول ذات مبادئ مختلفة. وقد قيل عايشه معايشه أي عاش معه كقولهم عاشره[٥٣]، أي قد تعايش معه على الاختلاف.

(٢) اصطلاحاً:

يعتبر مصطلح التعايش من المصطلحات الحديثة في الثقافة العربية ولكننا سنجد الكثير من تطرق له في الثقافة الغربية، ومنهم (سفن م . سبينجيمان) الذي يعرف التعايش على إنه يمثل (نموذجاً لاستئناف حياة منتجة آمنة، ونظاماً اجتماعياً يمكن للأفراد الذين انخرطوا في أعمال عدائية سابقة ضد بعضهم البعض أن يعيشوا ويعملوا معا دون أن يدمر أحدهم الآخر)[٥٤].

اما في الثقافة العربية كان ابن خلدون يرى بأن (الاجتماع الانساني ضرورة لازمة وشرط حتمي للمدينة والحضارة فهو ضروري لإشباع حاجات الانسان الاساسية، وبدونه يصبح وجودهم ناقصاً وتكون ارادة الله الهادفة الى إسكانهم لأرض غير تامة))[٥٥] ، وبهذا فأن التعايش حسب ابن خلدون هو ضروة اساسية من اساسيات الحياة وحاجة يجب اشباعها من اجل تحقيق العيش التام حسب تعبير ابن خلدون.

---

(٥١) ابن فارس، ابي الحسن احمد بن فارس ابن زكريا: معجم مقاييس اللغة ج ٤، (دار الفكر- مصر)، ١٩٧٩.ص ١٩٤.

(٥٢) مسعود، جبران: الرائد، مصدر سابق، ص ٢٢٠.

(٥٣) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس المجلد السابع عشر، تحقيق مصطفى حجازي، (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت)،٢٠٠٤، ص ٢٨٥.

(٥٤) تشايز، انطونيا وميناو، مارثا: تخيل التعايش معاً، تر فؤاد السروجي، (الاهلية للنشر والتوزيع- عمان/الاردن)، ط١، ٢٠٠٦، ص١٨١.

(٥٥) صلال، عبد الرزاق رحيم: الاصول الدينية للتعايش الانساني في الاديان السماوية، اطروحة دكتوراه، قدمت الى جامعة الكوفة / كلية الفقه، ٢٠٠٨، ص ٧.

فالتعايش إذن هو الطريقة التي يجب أن تدار بشكل حذر من أجل تجنب تجدد العداءات وفي بعض الأحوال قد يصبح التعايش شكلاً لدولة مستقرة نسبياً، ولكنها غير مندمجة . أو في حالات أخرى، قد يحمل معه احتمالات تحقيق اندماجاً اجتماعي واقتصادي أكثر عمقاً[٥٦].

وبالتالي فأن التعايش يحتاج الى اقامة علاقات او تعلم اقامتها بين اثنين او اكثر من الجماعات المختلفة الهوية التي تعيش بتقارب تام يشمل اكثر من مجرد العيش بجانب بعض وانما يشمل درجة كبيرة من التفاعل والتعاون يمكن له ان يمهد لتحقيق المصالحة على اساس التسامح والاندماج[٥٧]

وللتعايش مفهوم سوسيولوجي يحمل مضامين اجتماعية واقتصادية وسياسية ودينية تهدف جميعها الى اسعاد المجتمع الانساني.

فالتعايش يعني تعلم العيش المشترك، والقبول بالتنوع، بما يضمن وجود علاقة إيجابية مع الآخر. فلقد عرَفت هوياتنا العلاقة مع الآخر، فعندما تكون العلاقات إيجابية وعلى قدم المساواة معه، فإن ذلك سوف يعزز الكرامة والحرية والاستقلال، وعندما تكون العلاقات سلبية ومدمرة فإن ذلك سيقوض الكرامة الإنسانية وقيمتنا الحياتية[٥٨]

والتعايش ليس التعلم فقط وإنما هو، حالة العيش المشترك التي تجمع بين مجموعتين أو اكثر تختلف عرقياً أو دينياً أو فكرياً عن بعضها الآخر مع احترام كل مجموعة لمعتقدات المجموعة أو الجماعات الأخرى وقدرة هذه الجماعات على حل خلافاتها بصورة سلمية وبالتالي يستند مفهوم التعايش وعي بأن هنالك هويات دينية أو عرقية أو فكرية مختلفة والاقرار بهذا الاختلاف ان هذا الاختلاف يجب ان لا يقود الى الصرعات الدموية[٥٩].

([٥٦]) جياد، خالد عليوي: حقوق الاخر في ضوء وثيقة المدينة المنورة تأصيل إسلامي لمبدأ التعايش، مصدر سابق، ١٤٨.

([٥٧]) عليوي، افتخار: التنوع الاثني والتعايش السلمي في العراق "كركوك انموذجاً"، (دورية الاداب)، جامعة بغداد، العدد ١٠٩، ص٥١٢.

([٥٨]) وتوت، علي جواد: إدارة التنوع وحقوق الإنسان في العراق، دور المجتمع المدني في التعايش بين الجماعات، ورقة ألقيت في الندوة الوطنية عن (ثقافة التعايش السلمي)، (دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي– بجامعة بغداد)، في يوم الخميس ٢٠١٣/١٠/٢٣، ص٣.

([٥٩]) كيلي، تانيا وعباس، عقيل و آخرون، التعايش في ظل الاختلاف، أوراق ديمقراطية، (مركز العراق لمعلومات الديمقراطية– العراق)، حزيران/ يونيو ٢٠٠٥، ص١٧.

ويمكن تعريفة اجرائيا على انه القدرة على تقبل وقبول الاخر والقدرة على العيش معه على الرغم من معرفة الاختلاف والقيام على تكوين او ايجاد صيغ جديدة للتعامل مع الاخر المختلف.

خامساً: الأحتراب

(١)لغةً:

الاحتراب لغة متأتً من الفعل إحترب – احتراباً فهي من (ح ر ب) ومعناها تحارب[٦٠]،احترب احتراباً فهو محترب، واحترب القومُ قاتل بعضُهم بَعْضًا (يجب العمل على إزالة أسباب الصِّراع والأحتراب القَبَليّ)[٦١]

(٢)اصطلاحاً:

لقد تردد الذين درسوا الحرب بين موقفين الاول كان من يرى الحرب سوى مرحلة خاصة من الصراع الشامل، والموقف الثاني الذي ينظر الى الحرب كظاهرة مستقلة بذاتها من الافضل معالجتها على حدة بمعزل عن الاشكال الاخرى للمنافسة والصراع[٦٢]. وهناك نوعان مختلفان من الدوافع التي تجعل الناس يقاتلون بعضهم بعضاً وهي المشاعر العدائية والنوايا العدوانية[٦٣]، وهذه الدوافع كانت لما يعرف بالحرب التقليدية، ولكن ظهر الدافع السياسي والذي طغى على العوامل السابقة (كالتطرف والعزم وقهر العدوان وتجريده من كل قوة)، ويعد الباعث السياسي العامل الاول والاساسي لاندلاع الحرب ويحدد كلا من الهدف العسكري ونوعه والحجم المطلوب من الجهد لذلك[٦٤].

وللحرب مفهوم انثروبولوجي يقول اصحابه أن الحرب نتاج ثقافة الإنسان ووسيلة لتطوره، وهي ظاهرة مرحلية وليست أبدية، وهي قد تكون وليدة تطورات حضارية أو ثقافية

([٦٠]) مسعود، جبران: الرائد، مصدر سابق، ص٢٥ .

([٦١]) عمر، احمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، مصدر سابق، ص ٤٦٤.

([٦٢]) بوتول، غاستون: ظاهرة الحرب، (دار التنوير – بيروت /لبنان)، ط ١، ٢٠٠٧، ص ٣٣-٣٤.

([٦٣]) كلاوزفيتز، الجنرال كارل فون: عن الحرب، ت سليم شاكر الامامي، (المؤسسة العربية للدراسات والترجمة – بيروت)، ط١، ١٩٩٧، ص ١٠٥.

([٦٤]) المصدر السابق نفسه، ص ١١١-١١٢.

سريعة، وخاصة نتيجة نمو تنظيمات سياسية معينة في وسط ثقافي يميل إلى الحرب أو نتيجة وجود فوارق ثقافية كبيرة بين التكتلات الاجتماعية أو السياسية تعوق الاتصال فيما بينها وتثير الشكوك حول نوايا الآخرين فتتسبب في نشوب الحرب، وقد يكون العكس صحيحاً أيضاً. فكلما ازدادت وحدتان سياسيتان أو اجتماعيتان تقارباً فيما بينهما، وتماثلتا ثقافياً واقتصادياً، ازدادت احتياجاتهما ومصالحهما تماثلاً وتصادماً وازداد خطر نشوب الصراع بينهما. فالحرب تنشب في شروط النمو والتوسع كما تنشب في شروط التدهور والتجزؤ، وكانت السيطرة على الموارد المادية والتقنية دائماً من أسباب تواتر الحروب، كما كان للبيئة السياسية، وخاصة الأنظمة الرأسمالية والامبريالية، تأثيرها على نشوب الحرب[٦٥].

والحرب هي أعمال عدائية مسلحة بحجم كبير وبدرجة كبيرة أو صغيرة في الاستمرار بين جماعتين أو أمتين أو دولتين أو حكومتين أو أكثر، ويهدف من ورائها كل فريق إلى صيانة حقوقه ومصالحة في مواجهة الطرف الآخر[٦٦]

وبهذا فان الحرب تعني شكلاً من أشكال الصراع الجماعي المؤسسي المنظم الذي يعبر عن ظاهرة جمعية ذات امتداد تاريخي قد لا يدخل ضمن وعي الفرد لكنه يعكس تضارباً في المصالح المجتمعية، ويستلزم إعداداً مسبقاً ويجري ضمن سياقات دولية ذات إلزام نسبي ويستهدف إعادة الأطراف الداخلية فيه[٦٧] والحرب هي شكل من اشكال الصراع الذي يتميز باستخدام العدوان.

والاحتراب اجرائيا يمكن ان يعد على انه اشكال الصراع المختلفة سواء كانت دموية او بارده وفي العراق فأن شكل الاحتراب المسيطر والواضح هو الاحتراب أو الصراع السياسي.

([٦٥]) مفهوم شامل للحرب: شبكة الانترنيت، نشر بتاريخ ٢٠١٢/١٠/٢٤. http://www._startimes.com/f.aspx?t=31556348

([٦٦]) بدوي، أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مصدر سابق، ص ٤٤٤.

([٦٧]) خليل، رفقة رعد: الموقف الفلسفي من الحرب عند فلاسفة المسلمين، رسالة ماجستير قدمت الى جامعة المستنصرية / كلية الاداب،٢٠١١، ص ١٠.

الفصل الثاني

الاطار النظري.....ونماذج من الدراسات السابقة

المبحث الاول: **الاطار النظري**.

تمهيد:

١- **تشارلز كولي**.

٢- **جورج هربرت ميد**

٣- **صمويل هنتنجتون**.

المبحث الثاني: **نماذج من الدراسات السابقة**.

تمهيد:

اولاً: **الدراسات العراقية**.

ثانياً: **الدراسات العربية**.

ثالثاً: **الدراسات الاجنبية**.

الفصل الثاني

تمهيد:

تكوين فكرة شامله عن موضوع البحث دائما ما يحتاج الى التعرف على المحاولات البحثية السابقة وكيف كانت نتائج هذه المحاولات التي تحولت الى اطر نظرية يشار لها بأنها نظريات وانطلاقاً من هنا كان الفصل الثاني عبارة عن تعرف على الاطر النظرية التي شكلت الاساس للبحث بالإشكالية الحالية والدراسات السابقة.

وقد احتوى الفصل على مبحثين الاول يحتوي على مجموعة من افكار العلماء والمنظرين وعرض للأطر النظرية التي صاغوها وقد عرضت الباحثة عدد من المنظرين هم تشارلز كولي جورج هربرت ميد وصمويل هنتنجتون.

اما المبحث الثاني فقد احتوى على ما بعض ما وصل الى الباحثة من دراسات سابقة قريبة بنسب مختلفة من القرب من البحث الحالي حيث قسمت الدراسات الى دراسات عراقية ودراسات عربية ودراسات اجنيه احتوت كل منها على اربع دراسات وعلى مديات مختلفة في الرقب والبعد من موضوع البحث الحالي.

الفصل الثاني ---------- المبحث الأول

الاطار النظري

اولاً: عرض لآراء المفكرين:

١-تشارلز كولي(*).

ركّز كولي في طروحاته على الذات والسياقات التي يتم فيها بناءها، وهي سياقات اجتماعية "فالذات والآخر لا يتحققان كوقائع منفصلة تماماً"، وهذا يؤدي بنا الى مفهومه الاساس في التعامل مع الذات والآخر وهو مرآة الذات أو المرآة العاكسة للذات(٦٨).

إذ أن مفهوم المرآة العاكسة للذات أو مرآة الذات looking glass – self يمثل الصياغة العامة والاساسية في تنظير كولي، واعتقد كولي أن هذا المفهوم ينطوي على ثلاثة عناصر، هي:

١- تخيلّنا للمظهر الذي نبدو عليه امام شخص آخر

٢- تخيلّنا لحكمه على هذا المظهر.

٣- وترتيب نوع معين من الشعور بالذات نتيجة للخبرة السابقة لتخيل المظهر والحكم عليه من قبل الآخر(٦٩).

صور كولي العلاقة بين (الذات.....الآخر) قائمة على، كيفية تكوين الانطباع عن انفسنا من خلال استجابات الآخرين لنا أو عندما يصبح الفرد واعياً بالجزء السلبي من ذاته (المفعول)

(*) هو تشالز هورتون كولي: ولد (١٨٦٤-١٩٢٩) وكان محّباً للتأمل وهذا بدوره انعكس على كتاباته وطروحاته النظرية، ولديه مجموعة من المؤلفات التي كان لها تأثير واضح على الحياة العلمية في علم النفس الاجتماعي ومنها الطبيعة البشرية والنظام الاجتماعي عام ١٩٠٢، والتنظيم الاجتماعي عام ١٩٠٩، والعملية الاجتماعية عام ١٩١٨، وقد ركز في اغلب مؤلفاته على الذات والفرد والمجتمع وكيفية تنظيم العالقة بينهم. ينظر الى احمد-غريب محمد سيد: تشالز هورتون كولي، (دار المعرفة الجامعية –القاهرة)، ١٩٨١، ص٥-٧، =من شبكة المعلومات الانترنيت، mailto:http://dar.bibalex.org/webpages/mainpage.jsf?PID=DAF-Job:34307&q

(٦٨) تيماشيف- نيقولا: نظرية علم الاجتماع، مصدر سابق، ص٢١٨.

(٦٩) المصدر السابق نفسه، ص٢١٩.

يكون عندئذ قادراً على أن يؤثر على نفسه بالتحكم فيها، اذ يصبح الفرد موضوعاً لذاتهِ، وبهذا يمتد الوعي الانساني الى اشياء اخرى وناس آخرين بالإضافة الى ذات الفرد[٧٠].

قصد كولي أن الذات التي تنشأ من التفاعل الاجتماعي نتيجة للانعكاسات بين الذات والآخرين وأن الناس بعضهم لبعض مرآة تعكس الآخر الذي يمر، وأن كل فرد يتخيل ما يدركه الآخرون عن شخصيته وتفسيرهم لما يرونه ثم تقييمهم لسلوكه[٧١].

٢-جورج هربرت ميد(*).

يرى ميد بأن الذات هي عبارة عن عملية دينامية تشمل الجانب الذاتي والموضوعي تنمو نتيجة التفاعل مع الذوات الاخرى وانها لا توجد ولا تنمو الا بتعلم النظام الرمزي للجماعة[٧٢] (كاللغة وغيرها من الرموز التي يتم تعلمها من خلال التنشئة).

وبهذا فان ميد يعد الذات عبارة عن الفاعل الاساس في عمليات التفاعل مع الآخر، وبهذا يتحول الفرد إلى فاعل اجتماعي له ارتباط بالآخرين، إذ من خلال الذات يكون الإنسان صورة نفسه وصورة الآخرين.

وبالتالي فالذات محصلة العلاقات التي يقيمها الفرد مع كل المسارات الاجتماعية ومع الافراد المندرجين في سياقها وبالتالي فأن الذات هي عبارة عن نتاج للأدوار الاجتماعية[٧٣].

---

(٧٠) عبد الجواد-مصطفى خلف: قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، (مركز البحوث والدراسات الاجتماعية-القاهرة/مصر)، ٢٠٠٢، ص٥٨.

(٧١) بدوي- احمد زكي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مصدر سابق، ص ٢٥٠.

(*)هو جورج هربرت ميد (٢٧فبراير ١٨٦٣ - ٢٦أبريل١٩٣١) وهو عالم اجتماع وفيلسوف وعالم نفس امريكي يعتبر من مؤسسي علن النفس الاجتماعي، ويعد احد العلماء الاساسين الذين وضعوا الاسس العلمية لنظرية التفاعل الرمزي، وطوال مسيرة المنهية كان يكتب باستمرار وقد نشر العديد من المقالات ولخص الكثير من =الكتب لكنه لم ينشر كتاب، بعد وفاته جمع طلابه اغلب محاضراته وأفكاره في اربع مجلدات رئيسية وهي من تحرير طلابه (Mead's 1930، The Philosophy of the Present 1932، و Mind, Self and Society 1934) وكان الكتاب الاخير الذي يترجم العقل والذات والمجتمع يمثل خلاصة فلسفة ونظريات ميد النفسية الاجتماعية، ولميد الكثير من الاسهامات العلمية في مجال العلوم السلوكية والفلسفة.

(٧٢)عثمان- ابراهيم عيسى، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، (دار الشروق - عمان/الاردن)، ط١، ٢٠٠٨، ص١٢٢.

(٧٣) خليل - احمد خليل: مفاتيح العلوم الانسانية، مصدر سابق، ص٢٠٠.

وبالتالي فأن ميد يرى ان الذات ترى نفسها في عيون الاخرين وبالتالي فأن العلاقة بين الذات والاخر علاقة متبادلة تقوم على اساس الرؤية التبادلية للحياة لكل من الذات والآخر

٣-صمويل هنتنجتون(*).

بحسب هنتنجتون ينقسم العالم بين معسكرين الـ (نحن) والـ (هم)، تلك الثنائية التي يقوم عليها العالم بداية بين المتصارعين في الحرب الدموية، وبعدها في الحرب الباردة، قد بينها هنتنجتون في وضع جديد قائم على اساس ثنائية الغرب (النحن أو الذات الغربية) وما عداها هو (الآخر)(٧٤).

وبين هنتنجتون في كتابه صدام الحضارات، إن العلاقات بين الدول والجماعات من حضارات مختلفة، لن تكون وثيقة، وغالباً ستكون علاقات عدائية، علاوة على ذلك، فبعض العلاقات الحضارية المتداخلة ستكون عرضة للصراع أكثر من الأخرى(٧٥)، وهذا يبين أن هنتنجتون قد صرح في نظريته أن صيغة التعامل بين الذات الغربية والآخر هي صيغة الصراع، وفي اغلب الاحيان هو العداء المعلن بشكل حروب بين الحضارات. حيث أن هنتنجتون استشرق وتنبأ شكل الصراع الجديد في المستقبل.

(*) هو صمويل فيلبس هنتنجتون: عالماً في العلوم السياسية الامريكية وأحد أكثر علماء السياسة تأثيراً في النصف الثاني من القرن العشرين، بسبب النظريات السياسية التي طرحها وكان له دوراً بارزاً في تشكيل السياسية الخارجية الأمريكية في التعامل مع العالم أجمع، وقد ألف (١٧) كتاباً وعشرات من المقالات ومنها (الجندي والدولة) ١٩٥٧ وكتاب (النظام السياسي في مجتمعات متغيرة) ١٩٦٨ وكتاب (صدام الحضارات، وإعادة تشكيل النظام العالمي) ١٩٩٣ وكتابه الاخير الذي يحمل عنوان (من نحن؟) عام ٢٠٠٤ للمزيد ينظر الى: هنتنجتون – صمويل: من نحن، تر احمد مختار الجمال، (المركز القومي للترجمة –القاهرة/مصر)، ط١، ٢٠٠٩، ص٥٢١، والموسوعة الحرة للمعلومات ويكيبيديا على شبكة الانترنيت https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D8%A7%D9%85%D9%88%D9%8A%D9%84_%D9%87%D9%86%D8%AA%D9%86%D8%AC%D8%AA%D9%88%D9%86#cite_note-Corydon_Ireland_2008-1

(٧٤)عطوان- محمد: أوليات الفكر السياسي الغربي المعاصر "فرضية صدام الحضارات أنموذجاً"، دراسات تاريخية(دورية)، جامعة البصرة، العدد٢، ٢٠٠٩، ص٢٣٠.

(٧٥) المحمداوي- علي عبود مالك: تعارف الحضارات الاطروحة البديلة في التعامل مع الآخر، رسالة ماجستير قدمت الى كلية الآداب/ جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص٧٠.

في حين يرجع في كتابه الاخير ليبحث عن الهوية الغربية الامريكية ويعرفها ويحددها لأنه استشعر أنه هناك مشكلة، في الهوية القومية الغربية الامريكية (الذات) بسبب تأرجحها في العديد من الموضوعات التي تحددها، وحاول البحث عن شيء محدد يبرز الهوية القومية الامريكية الغربية[٧٦].

وقد طرح هنتنجتون في كتابه (من نحن؟) مجموعة من آراءه النظرية حول تحديدٍ للذات وبالتالي تحديداً للآخر، وصار يؤكد على أن الهوية الامريكية دائماً ما تبحث عن عدوّ، وذلك لما للعدو من تأثيرٍ ايجابيٍ مقارنة مع عدم وجود عدو، وأن غياب التهديد الخارجي يقلل الاحتياج الى حكومة قومية قوية وأمة متماسكة ومتحدة وتقويض التماسك السياسي وظهور الخلافات الاثنية والطائفية على السطح والانتباه الى الانتماءات الفرعية للثقافات الفرعية المتعددة [٧٧].

وفي النهاية فأن هنتنجتون قد قدم صياغات نظرية شغلت المفكرون على مدى قرنيين من الزمن وكانت تتعامل مع الثنائية ذات التأثير الكبير وهي ثنائية (الذات..... الآخر) وقد صور العلاقة بينهما تتوقف على ماذا يرى الذات ذاته، والآخر كيف يرى هذه الذات اذ اختتم دراسته (أن اختيار الامريكيين هو الذي سيشكل مستقبلهم كأمة قومية ويشكل مستقبل العالم)[٧٨].

ثانياً: **مناقشة الاطار النظري**:

:

١- ما يخص الذات: اكد المنظرون أن الذات هي نتاج وبدرجة كبيرة نتج عن التعامل مع الآخر على اعتبار ان الآخر هو ذات بدوره.

٢- ما يخص الآخر: كانت رؤية الآخر تعتمد بشكل أو بآخر على رؤية تبادلية بين الذات والآخر فكل من الذات والآخر تعتمد صورة على كيفية الرؤية له وبالتالي كيفية التعامل معهُ.

٣- ما يخص العلاقة بين الذات والآخر: ان العلاقة بينهما علاقة اتصال وارتباط فكل منها وجه لطرف من العملة حيث لا وجود لذات بدون آخر ولا وجود لآخر بدون ذات.

([٧٦]) هنتنجتون- صمويل: من نحن، مصدر سابق، ص٤٠-٤١.

([٧٧]) هنتنجتون- صمويل: من نحن، مصدر سابق، ٣٣٩-٣٤٠.

([٧٨]) المصدر السابقة نفسه، ص٤٧٥.

الفصل الثاني---------- المبحث الثاني

نماذج من الدراسات السابقة

أولاً: **الدراسات العراقية**:

١- دراسة جعفر نجم نصر العقيلي، ٢٠٠٥[٧٩].

من خلال الوقوف على ابرز محتويات الثقافة العربية الاسلامية والبحث بين ثناياها (الوثائق التاريخية والسجلات المكتوب) سعى الباحث الاجابة عن مجموعة من التساؤلات في بحثه وهي بالمقابل كانت تمثل اهدافاً رئيسية للبحث، والتي كان أهمها ما طرحه عن العلاقة بين الذات (العربية الاسلامية) والآخر (الغربي).

وسعى الباحث الى اماطة اللثام عن العوامل التاريخية والاجتماعية المسؤولة عن تحديد أو تكوين نمط أو شكل نظرة وعلاقة الذات العربية الإسلامية بالآخر الغربي وعبر عصور تاريخية عدة.

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على مجموعة من المناهج السوسيولوجية التحليلية التفسيرية ومنها المنهج الوصفي وعلى الخصوص النمط الكتبي أو الوثائقي والمنهج التاريخي والمنهج المقارن واعتمد على الوثائق والسجلات كونه بحث بين صفحات الثقافة العربية الاسلامية ليستطيع أن يخرج بمجموعة من النتائج .

ودراسة العقيلي هي دراسة تحليلية لم تعتمد على عمل ميداني ولم يعمد الى استخدام اداة بحثية غير التحليل الموضوعي للوثائق والسجلات التي حصل عليها الباحث من خلال البحث بين الوثائق التي تؤدي الغاية العلمية الخاصة بالدراسة.

وقد خرج العقيلي بمجموعة من النتائج، استطاع ان يبين منها، إن الذات العربية الإسلامية تشكلت وتكونت في ظل الإسلام وتشريعاته ومعطياته، ومن ثم كانت النظرة إلى الآخر الغربي والتعامل معه تتم وفقاً مرجعيات الاسلام وتشريعاته، وبهذا يمكن القول أن المشَّكل

([٧٩])العقيلي – جعفر نجم نصر : سوسيولوجيا الذات والآخر في الثقافة العربية الاسلامية دراسة تحليلية، اطروحة دكتوراه تقدم بها الى جامعة بغداد، ٢٠٠٥.

لل(stereotype) الخاص عن الآخر هو اطار الثقافة الاسلامية والاسلام على وجه الخصوص والدقة.

وكان مما استنتجه العقيلي هو أن رد الفعل على هذه الصورة النمطية للآخر (الغربي) كانت تتراوح بين العداء التام واعلان الحروب والجهاد أو بين اجراء عمليات التثقيف المعاكسة وهذا أن كان يدل على شيء فهو يدل على ترجيح لكفة الاحتراب على كفة التعايش، كما أن الباحث عمل على ابراز آخر (غربي معاصر يحتوي على الصفات الممثلة لهذا الغربي الآخر) وهو الآخر الامريكي (الولايات المتحدة الامريكية)، في حين أن من كان يمثل الذات العربية الاسلامية وبحدة هو (الإسلام السياسي) من أحزاب وحركات وتيارات لأنه عكس الجذور الأساسية للثقافة العربية الإسلامية فضلاً عن كونه يمثل الشكل أو النمط الأكثر تحدياً ومجابهةً للآخر الغربي.

٢- دراسة أسماء جميل رشيد، ٢٠٠٦[٨٠].

عملت هذه الدراسة التي قدمتها الباحثة (رشيد) على تحديد ملامح الصورة النمطية المتكونة عن المرأة، ومدى التأثير الذي تحدثه هذه الصورة النمطية لصورة المرأة عن ذاتها من خلال ما كانت تصبو اليه هذه الدراسة في مجمل اهدافها التي قدمتها.

والاشكالية الاساسية التي عملت الباحثة على كشفها تتمثل بأزالة الغموض والتوضيح والفهم للطريقة التي تتصور بها المرأة ذاتها، وانعكاسات الصور المحمولة عنها ازاء تصورها لذاتها.

واعتمدت الباحثة في دراستها على المزاوجة بين المناهج الكيفية والمناهج الكمية (مبررة ذلك بصعوبة الخروج بتصور عن الصورة باعتبارها متكون خيالي عن طريق الارقام وحدها) في جمع البيانات وفي وصف الصورة السائدة عن المرأة وصورة الذات لديها وتحليل هاتين الصورتين. حيث انها اعتمدت على المقابلة المعمقة كأداةً من حيث اعتمادها على المنهج

---

(٨٠) رشيد – اسماء جميل : الصورة الاجتماعية وصورة الذات للمرأة في المجتمع العراقي، اطروحة دكتوراه غير مطبوعة قدمت الى جامعة بغداد / كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠٠٦.

الكيفي لجمع الادلة والبيانات (وبالخصوص استخدمت طريقة مناقشات الجماعات البؤرية[*] التي شكلت اضافة فعلية لأدوات البحث المستخدمة) بينما اعتمدت على مقياسين لقياس صورة الذات والصورة الاجتماعية للمرأة في المنهج الكمي.

ونتيجة لأستخدام الباحثة لهذه الادوات البحثية كانت العينة ممثلة بعدد من المجموعات المشاركة في المقابلة المعمقة تتكون كل مجموعة من (٥-٧) مشاركين وقد بلغ مجموع المشاركين في كل المجموعات (٩١) مشاركاً وقد اعتمدت الباحثة على صيغ معينة من اجل اختيار المشاركين ومنها (صيغة ميجور) التي تعتمد في الاساس على اختيار مجموعة من المشاركين يتم اختيارهم عشوائياً من قبل الاصدقاء والاقارب والجيران وزملاء العمل والدراسة والعائلة، وقد اتبعت الباحثة عدد من الادوات من اجل الخروج بالنتائج الخاصة بالدراسة ومنها

ويصل الينا من خلال ما تقدم أنه الباحثة قد خرجت بنتيجة متساوقة من التحليل الكمي والتحليل النوعي، حيث أن المرأة قد سبغت عليها مجموعة من الصور النمطية التي تختلف اختلافات عدة بحسب الجماعة التي تكلمت عنها وكذلك كان العمر المختلف للمبحوثين من الرجال والنساء على السواء حول وجود ميل عند النساء الى وضع المرأة في مرتبة أدنى من الرجل، وربما كان من الغريب أن النظرة المتدنية للمرأة لم تشمل الذكور فقط بل شملت فقد كنّ النساء ايضاً يعتقدن بتفوق الرجل على المرأة.

وهذا أن دل على شيء فهو يدل على أن المرأة عملت على تمثل الصورة النمطية المتكونة عنها لدى الآخر وتمثيلها بذاتها، وبهذا فأن الدراسة تخرج الى أن التمثلات النمطية الذهنية للأخر يمكن أن تساهم في تحديد صورة الذات.

بهذا تكون الذات هي المرآة لصورة الآخر، فالنظرة للمرأة تمر من خلال نظرة حامل الصورة لنفسه أن الآخر هو الوجه الآخر للأنا أو أنه مرآته[١].

(*) وقد استعانت الباحثة بها على انها واحدة من التقنيات المهمة التي اتستعمل في البحوث النوعية وتفيد في الحصول على معلومات لا يمكن الوصول اليها بالطرائق والوسائل التقليدية لما تمتاز به من قدرة على جمع وجهات نظر متعددة ومنظورات مختلفة للموضوع نفسه والوصول الى النظرة الداخلية لفهم الافراد المشترك للحياة اليومية والطرائق التي يتأثر بها الافراد ببعضهم البعض في أجواء التفاعل داخل الجماعة الواحدة.

[١] نقلاً عن :رشيد- اسماء جميل، طاهر لبيب : الآخر في ثقافة مقهورة : مجلة باحثات، ص ٢٦٢ .

وكشفت الدراسة أن هناك اصناف للمرأة حسب ما تتمخض عنه التصورات والصور النمطية المجتمعية للمرأة، ووجدت ثلاث نماذج من النساء داخل الذهنية العراقية: الأول، نموذج المرأة الصالحة أو المرأة المثال. والثاني، نموذج المرأة غير الصالحة (العادية). والثالث، نموذج المرأة التقليدية.

وقد اوضحت الباحثة من خلال الدراسة الميدانية الى أن هذه الصور المتكونة تكون صور ظرفية خاضعة للتاريخ وللتطورات الاجتماعية معززة للمتكون القديم والسابق عن صورة المرأة.

٣- دراسة رسول مطلق محمد العامري الموسومة،٢٠٠٨[٨١]

تمحورت الدراسة حول فكرة اساسية هي الصور (النمطية أو الذهنية) المتكونة عن الارهاب وذلك حسب ما اكد الباحث في مشكلة دراسته، عن تأثير الصورة الذهنية على إدراك الأشخاص وتحديد استجاباتهم للمواقف المختلفة فهي تعمل كموجهات ثقافية للسلوك.

فكانت الاسئلة عن الارهابي وهل أن الصورة المتكونة لدى الفراد العراقي هي صورة ذهنية متصلة بالواقع؟ ام أنها مجرد صورة نمطية بعيدة عن الواقع؟ أو أنها لا ترتبط بالواقع بكثير من الاشياء؟، وقد طرح الباحث العديد من الاسئلة التي حاول الاجابة عليها خلال دراسة ومنها (من هو الإرهابي ؟ وما هو الأنحدار الطبقي للإرهابي، هل هو ريفي أم حضري؟ وما هو المستوى المعيشي لأسرة الإرهابي ؟ هل هو من أسرة فقيرة أم متوسطة أم من أسرة غنية، وغيرها...).

وسعى الباحث الى تحقيق مجموعة من الاهداف تسعى في مجملها الى التعرف على مجموعة من التصورات حول الارهابي وهذا بدوره يقود الى اهداف مفرده هي:

- فهم ظاهرة الإرهاب نفسها .
- تعديل بعض التصورات الخاطئة لدى بعض الناس عن هوية الإرهابي .
- الإحاطة بالملامح الأساسية لصورة الإرهابي سواء أكانت نمطية أو ذهنية .

ومن ذلك تصبح اهمية هذه الدراسة ذات مبررات علمية منها ما هو مأخوذ من القيمة العلمية في العلوم الانسانية لمفهوم الصورة سواء الذهنية أو النمطية، ولكون الدراسات الأكاديمية التي تناولت موضوع الإرهاب قليلة وبالأخص من هذه الزاوية.

([٨١])العامري- رسول مطلق محمد: صورة الإرهابي لدى المواطن العراقي، رسالة ماجستير قدمت الى كلية الاداب/جامعة بغداد، ٢٠٠٨.

من حيث المناهج التي استخدمت في الدراسة اعتمد الباحث على المنهجين الكمي والكيفي اما الكمي فقد كان من خلال استخدام منهج المسح الاجتماعي (Social – Survey) وذلك لاكتشاف الوقائع الاجتماعية أي وصف الحقيقة الاجتماعية وتصويرها، ومن جهة اخرى كان المنهج الكمي فقد استخدمه من خلال الاستناد على المدخل الذاتي في جمع وتحليل البيانات بالاعتماد على منهج الفهم (Under Standing) والذي يهدف إلى تكوين مدخل لفهم سلوك الإنسان من خلال نظرة الشخص القائم بالفعل ومن خلال الموقف الاجتماعي الذي يوجد فيه.

وقد حقق الباحث المزاوجة بين المنهجين الكمي والكيفي من خلال استخدامه لأداة مناقشات (الجماعات البؤرية[*]) ومن خلال قيامه بإعداد أداة تقيس (صورة الإرهابي لدى المواطن العراقي).

وكانت العينة التي جمع منها المعلومات والبيانات الباحث مكونة من عدد من المجموعات وكان العدد الاجمالي لكل المشاركين في المجموعات التي عددها (١٢) مجموعة (١٠٤) مشاركاً وهذا كان بالنسبة لأستخدام المنهج الكيفي، وقد استخدم الباحث عينة مكونه (٤٤٩) وحدة من اجل الاجابة على اسئلة المقاييس التي اعتمدها الباحث في ايجاد صورة الإرهابي لدى المواطن العراقي.

وكان للدراسة جملة من النتائج ومنها:

١. هنالك علاقة قوية بين وسائل الإعلام وتفاقم وانتشار الصور النمطية المقولبة عن الإرهابي، من خلال ما تبثه من صور وأفلام وبرامج منمطة.
٢. أن صورة الإرهابي في مخيلة المواطن العراقي تختلف باختلاف جنس المبحوثين .
٣. هنالك علاقة بين مهنة المبحوث والصورة التي يحملها عن الإرهابي في ذهنه ومخيلته.

٤- دراسة خالد محمود حمي، ٢٠١١[٨٢]

في هذه الدراسة قدم الباحث (الآخر) على أنه المختلف في النوع (الجنس) محاولاً خلالها ايجاد

([*])هي عبارة عن مناقشة تواصلية غير رسمية ينخرط بها من (٦-١٠) أفراد بغرض توليد وجمع معلومات نوعية حول موضوع بحثي هو في غاية التحديد بقيادة (ميسر) فعال جلّ همه تحفيز الأفراد للتعبير وبمطلق حريتهم عن أفكارهم ومشاعرهم ومكونات نفوسهم. ينظر الى ستيوارت، دافيد وآخرون: الجماعات البؤرية: النظرية والتطبيق، ترجمة: راقية جلال الدويك، (القاهرة- المركز القومي للترجمة)، ٢٠١٢.

الصورة المتكونة عن (الآخر) لدى كل جانب بالنسبة لكلا النوعين وسعى من خلال البحث عن هذه الصور لعرض بناء تركيبة العلاقات الاجتماعية بين الطلبة.

وكانت المشكلة الاساسية التي تمحورت حولها الدراسة هي الصور المتكونة لدى كل النوعين (الجنسين) عن (الآخر) في الجامعة.

وعرض الباحث اهمية دراسته والتي انطلقت من الاهمية العلمية لمفهوم صورة الآخر، وكون العلاقة بالآخر في الجامعة تتجسد في التمييز على اساس تنميط نوعي بين الطلبة، منطلق من التراث الفكري والاعتقاد الاجتماعي، وسعيه لتوضيح بناء العلاقات الاجتماعية واعطاء نموذج تقريبي لصورة الآخر لدى طلبة الجامعة تمثل التصور الاوضح لأهمية هذه الدراسة.

وفي نفس الوقت كانت الاهداف التي سعى الباحث الى تحقيقها تصبو الى الوقوف على التفاصيل الدقيقة لموضوع الدراسة ومنها:

١. رسم صورة الآخر، ومعرفة ابرز العوامل التي تساهم في بناءها.
٢. معرفة الدور الذي تلعبه الذات الاجتماعية في تقييم الفرد لذاته وللآخر.

ومن اجل تحقيق اهداف بحثهِ استخدم منهج المسح الميداني بطريقة العينة (العينة كانت قصدية في الحجم اذ تكونت من ١٠٠ وحدة، وعشوائية في التوزيع من اجل تحقيق التمثيل الافضل لمجتمع البحث) وقد استخدم استمارة استبيان من اجل دراسة معظم ابعاد موضوع الدراسة، وايضاً استخدم المقابلة كأداة لجمع البيانات.

وقد تم توزيع استمارة الاستبيان على عينة مكونة من (١٠٠) وحدة تم اختيارها بصورة قصدية من اجل تمثيل مجتمع الدراسة كامل المتمثل بجامعة الموصل وتم تقسيمها بشكل متساوي بين الذكور والاناث وقد وزعت بصورة عشوائية على كليات جامعة الموصل.

وبعد أن كون الباحث صورة تقريبية عن الآخر خرج عنها بمجموعة من النتائج حيث اشار الى اهمية الأخلاق في تحديد صورة الآخر، وكذلك يمثل المظهر الخارجي عنصر الجذب للآخر، والمبدأ الاساس في بناء العلاقة بين المختلفين في النوع هو الاحترام المتبادل.

ثانياً: الدراسات العربية

([٨٢]) حمي–خالد محمود: صورة الآخر–دراسة ميدانية في طبيعة العلاقات الاجتماعية بين طلبة جامعة الموصل، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية (دوية)، العدد ٣، المجلد١١، جامعة الموصل/العراق، ٢٠١١/١٢/١.

١- دراسة مارلين نصر، ١٩٩٥[٨٣]

كانت بغية الباحثة من الدراسة التعرف على الصورة (النمطية) عن العرب والاسلام في الذهنية الفرنسية بأعتبارها نموذجا للذهنية الأوربية (الغربية)، وكانت نافذه الباحثة الى هذه الذهنية هي الكتب المدرسية.

واعتمدت الباحثة على عينة مكونه من (٨٥) كتاب مقتصرة على كتب العلوم الانسانية (التاريخ والتربية المدنية والجغرافيا وكتاب القراءة).

وكانت العينة مرتكزة على كتب المرحلة الابتدائية بداية، وذلك لكونها لها اهمية كبيرة في تكوين وتثبيت الصور والاحكام في اذهان تلاميذ لا يزالون في مرحلة مبكرة من عمرهم ويسهل التأثير فيهم هذا من جهة، ومن جهة اخرى تم الاعتماد على كتب المرحلة الثانوية ليس فقط لتوسيع مجال البحث وشموليته ولكن لكون كتب (الجغرافية والتاريخ) في المرحلة الابتدائية تتمحور وتسعى الى تحقيق القومية الفرنسية.

ومن هذا يلحظ ركون الباحثة الى استخدام المنهجين الكمي والكيفي، اما الكمي فكان بأستخدام الطرق الاحصائية في تبويب تقدير المكانة التي يشغلها كل موضوع، والكيفي فتمثل من خلال استخدام تحليل المضمون للنص، وذلك للحصول على نتائج معمقة.

والادوات التي استعانت بها الباحثة كانت تحليل المضمون للنص المتوفر في عينة الدراسة والمتمثلة بـ (٨٥) كتاباً تم اختيارها بصورة قصدية بما يخدم الهدف من الدراسة.

وقد خرجت الباحثة بنتائج اساسية عن الصورة النمطية للعرب والمسلمين في الذهنية الغربية (الفرنسية) لا شك انها ناشئة التصورات المقولبة المزمنة عن العرب في الكتب المدرسية الفرنسية، ومن هذه الصور هو:

- وكانت الصورة الأولى عن العرب فيما يخص الزمان الارتباط بالماضي (الماضوية) والابتعاد عن الانسان العربي بالحاضر وهذا بالتالي يؤدي الى اختزال حاضر العرب فقط على المشكلات الهجرة وهذا يعكس قلة الاهتمام بالعرب في الزمن الحاضر سوى من ناحية المشاكل التي تسعى فرنسا الى اظهارها وهي مشاكل البترول والعنصرية والهجرة.

([٨٣]) نصر- مارلين : صورة العرب والاسلام في الكتب المدرسية الفرنسية، (مركز دراسات الوحدة العربية- بيروت/ لبنان)، ط١، ١٩٩٥.

- الصورة الثانية تخص العرب بالمكان، فقد كان المكان غير محدد وكأن هذه البقعة الجغرافية غير واضحة المعالم، وكانت مشتتة بين الصحراء والارض الزراعية، وكذلك الاعتراف أو عدم الاعتراف بالأراضي الفلسطينية.
- والصورة الثالثة فيما يخص الحضارة حيث عدم توضيح الحدود اذا ما كانت حضارة عربية، أو حضارة عربية اسلامية، ووجود هذا الترادف بين مفردتي (عربي) و(اسلامي) لا يساعد على ايجاد التحديد والفرز بينهما.

وكان العرب يتميزون بصفات بالنسبة للفرنسين منها الدونية، وعدم الفاعلية مقابل فاعلية الفرنسيين، والعرب فاعل سلبي مقابل الفرنسي فاعل ايجابي دائما.

٢- **دراسة اياد محمد عماوي، ٢٠٠٧**[٨٤]

بداية افترض الباحث الدور البارز والاثر الواضح للصورة النمطية المرسومة لدى كل من الذات (الوطن العربي) والآخر (الغرب) عن بعضهما في تحديد العلاقة بينهما على اصعدةٍ مختلفة منها العسكرية والسياسية والاقتصادية.

ويمكن ملاحظة أن جهد الباحث كان منصباً على الاجابة عن سؤال معين لديه يحمل الكثير في طياته وهو (الى أي مدى تؤثر الصورة المرسومة للغرب في اذهان العرب والمسلمين، وكذلك الصورة المرسومة للعرب والمسلمين في اذهان الغرب في تحديد طبيعة وشكل العلاقة بين الوطن العربي والغرب؟).

وقد اعتمد الباحث على مجموعة من الدراسات التي سبقت بحثة في الحصول على المادة العلمية من اجل تحليلها. وقد استخدم المنهج التاريخي من اجل الحصول على المعلومات الخاصة بدراسته من الدراسات السابقة له مع القيام بمجموعة من الاستنتاجات عن هذه الدراسة بشكل كلي من اجل الخروج بمجموعة من التصورات عن العلاقة والصورة المتكون عن الاخر، واعتمد على مجموعة من الدراسات الميدانية السابقة لبحثة النظري التاريخي الكتبي.

---

(٨٤) عماوي-اياد: الانا والآخر ودورها في تحديد العلاقة بين الوطن العربي والغرب، ٢٠٠٧، موقع المنشاوي للدراسات والبحوث، شبكة المعلومات الانترنيت، تم استرجاعه بتاريخ، ٢٠١٥/٤/١٩، ٠٦:٥٥:٠٤ص. mailto:http://www.minshawi.com/other/amawi1.pdf.

وقد استطاع الباحث الاجابة عن سؤاله من خلال بيان بداية نظرة العربي الى الآخر فضلاً عن نظرة العربي لذاته والتي كانت متضخمة على حساب الآخر باعتبار مرجعياته الإسلامية وبالتالي فأن الآخر بالنسبة إليه كان عدواً مهدداً لوجوده، والسؤال عن الهوية كان الفاصل في تحديد نظرة الذات للآخر؟.

في المقابل حاول الباحث قراءة صورة العرب لدى الغرب أو تحديد كيف يرى الآخر (الغرب) الذات (الوطن العربي) وقد استطاع أن يصل الى تحديد للصورة المرسومة للعربي من خلال مجموعة من الدراسات حيث أن صورة العربي فيها لا تعدو عن أن تتسم بالبداوة وعدم الامانة والجبن وعدم القابلية للتغيير ومواكبة الحداثة والارهاب وعدم الكفاءة. وكانت هذه الصورة المرسومة متقاربة في حدودها في كل من اوربا وامريكا.

ومن خلال البحث عن اهداف واسباب الحوار الذي يدور مع الدول الغربية استطاع أن يحدد كيفية تأثر العلاقة على الاصعدة السياسية والاقتصادية والفنية والثقافية فان الجانب الاقتصادي كان الاكثر حراكاً بسبب الحاجة العربية للبيع والحاجة الغربية للنفط.

وقد استطاع الباحث أن يحدد جملة من النتائج ضمن بحثه منها اتساق النظرة الغربية على الرغم من الاختلاف فيما بينها (الامريكية والأوربية) على تصوير العرب بجملة من الصفات التي كان لها الدور الابرز في تحديد شكل العلاقة وأسسها. وكانت هذه العلاقة على الصعيد السياسي والثقافي هي علاقة تكاره وعداوة خلفتها التصورات النمطية عن الآخر بالنسبة لكليهما (أي الغربي والعربي)، وايضاً أن الادراكات الخاطئة عند العرب ليست مسألة وعي ذاتي بالعجز والفشل، وانما نتيجة لممارسة مألوفة بالارتداد الى الذات المهزومة، وهذا الامر الذي ولد حروب الادراك الخاطئ التي تمارسها الذات العربية نحو ذاتها المجزأة أولاً الى المجال الأوسع من الآخرية الذي تعيشه.

٣- دراسة سالم ساري،٢٠٠٨[٨٥]

بدايةً هي دراسة وصفية تحليلية لواقع الذات الثقافية العربية، استعان الباحث فيها بأداة الاستمارة البحثية (الاستبانة) ذات الأسئلة المفتوحة النهاية، وهذا النوع من الاسئلة قدم نوعاً من الفهم الذي ينشد في علم الاجتماع (كما يشير الباحث).

([٨٥])ساري- سالم : الذات العربية المتضخمة ادراك الذات المركز والآخر الجواني، صورة الآخر العربي ناظرا ومنظورا اليه، تحرير الطاهر لبيب، مصدر سابق، ص٣٧٣-٣٩٦.

وقد اعتمدت الدراسة على عينة متكونة من (٢٠٠) مبحوث من مختلف الشرائح غطت المناطق السكنية في الاردن.

وقد سعى الباحث الى معرفة كيف يرى العرب الآخرين من العرب (باعتبارهم الآخر الداخلي) وكيف أن هذه الذات العربية قد استبدلت آخرها الخارجي الثابت (الغرب) بآخر داخلي موازِ للخارجي .

وقد اسس الباحث صورة مجتمعية في سعية من اجل رسم ملامح لهذا الآخر الجديد من اجل فهمه أو القبول به وليس فقط الافتراق عنه وتهميشه واقصائه، وهذا كان مما حاول الباحث أن يحققه من وراء هذه الدراسة.

وقد مالت الدراسة استنادا الى المصادر والطروحات السابقة للآخر الى اعتباره المختلف عن الذات العربية (المقدسة على حد تعبير الباحث) فكرياً وثقافياً وحضارياً وعمقاً في التاريخ، وهذا يعني في الوعي الجمعي العربي على أنه نوع من الانحراف ويمثل الشك والخوف من المختلف ومؤدى ذلك التصادم والتضاد، حيث ارتسمت الذات العربية صورة نمطية لذاتها بانها المتفوقة والاكثر صدقاً في الاحكام والاقوال والافعال والاجدر بالظهور والتعامل مع العالم الخارجي حيث (طرحت هذه الدراسة الخليجي على أنه الآخر الجديد).

واستطاع الباحث أن يحصر مجموعة من مصادر تكوين صورة الآخر (الخليجي) عند الذات (العربية)، وقد عول كثيرا على المستوى الاعلامي حيث أنه حصرها في مجموعة من النقاط واهم هذه المصادر هي التالية

- الصورة المتكونة عن الخليجي في حرب الخليج الاخيرة.
- الصورة المتكونة عن الخليجي نتيجة الاقامة والعمل في الخليج.
- وسائل الاعلام التي تصدر الصورة الخليجية سواء كانت خليجية والعربية منها والاردنية على وجه الخصوص والاجنبية أو العالمية .
- وهناك مصادر اخرى منها الشخصية والمعرفية وغيرها.

٤- دراسة خالد عطية السعودي، ٢٠١٢ [٨٦]

([٨٦]) السعودي- خالد عطية: صورة الآخر في كتب التربية الاسلامية لمرحلة التعليم الاساسي في الاردن، دراسة تحليلية، جامعة البحرين، دورية (مجلة العلوم التربوية والنفسية)، المجلد ١٣، العدد ٣، سبتمبر٢٠١٢، ص٥٣١-٥٥٨.

انطوت دراسة السعودي على محاولة جادة لتحديد (صورة الآخر؟) الموجود في المناهج الدراسية المعتمدة للتعليم الاساسي العالي للتربية الاسلامية في الاردن.

وكان من سعية للإجابة على هذا السؤال استخدامه لتحليل المضمون معتمداً على استمارة تحليلية حاولت الكشف عن الآخر المختبئ أو الظاهر للعيان في هذه المناهج لما لهذه المناهج الدراسية من دور كبير في رسم صورة نمطية وصياغة تكوين إيديولوجي لدى الدارسين (طلاب المدارس في الاردن) لهذه المناهج.

وقد عمد السعودي الى التحليل الدقيق للكتب الدراسية (العينة البحثية: المتكونة من كتب التربية الاسلامية للصف السابع والثامن والتاسع والعاشر في الاردن) وكانت عينته قصدية بما يرى الباحث هذه العينة قادرة على خدمة بحثه، مستخرجاً من ذلك الابعاد المرسومة لصورة الآخر في الاسلام، وقد وجد أن الآخر قد ظهر على ثلاثة ابعاد أو صور نمطية هي:

- الآخر الايجابي– هو المختلف في الدين (غير المسلم) المنصف للمسلمين والمتعاون.
- الآخر السلبي – هو المختلف في الدين الذي ينصب العداء للإسلام والمسلمين.
- الآخر المحايد – المختلف الدين الذي لم يتعاون ولم يعتدِ على الاسلام والمسلمين.

وبالفحص للكتب وجد الباحث أن الاتجاهات والقيم المستخدمة في التعامل مع الآخر كانت متراوحة بين قيم التعايش التي كانت الاكثر استعمالاً في الكتب. وقد برر الباحث استخدام هذه القيم اكثر من غيرها بسبب تكون صورة نمطية تتهم الاسلام بالإرهاب والتطرف الشديد وبعدها تسلسلاً قيم دعوية جهادية تصالحية وقد وجدها متداخلة احدها مع الاخرى.

وأضاف الباحث جملة من التوصيات والمقترحات الا أن ما يسترعي الانتباه هو التوصية بعدم الركون الى الماضي من اجل رسم صورة (الآخر) والاعتماد على ملامح اكثر حداثة له.

ثالثاً: الدراسات الاجنبية

١- **دراسة تييري هنتش،٢٠٠٤** [٨٧]. هذه الدراسة عبارة عن رؤية الذات (الغربية) عبر الآخر (الشرق الاوسطي) وليس كما يرى الآخر الغرب، وكانت الدراسة في مجملها

([٨٧]) هنتش– تيري: الشرق المتخيل–رؤية الغرب الى الشرق المتوسطي، تر غازي برّو وخليل احمد خليل، (دار الفارابي –بيروت/لبنان)، ط١، ٢٠٠٤.

بحث وتوضيح عن شكل الصور المتكونة عن الآخر (الشرق الأوسطي) في الذهنية الغربية.

استخدم الباحث المنهج التاريخي في سبر غور الذهنية الغربية من اجل بحثه عن الصور النمطية عن الشرق الأوسط عبر مجموعة من الطروحات والكتابات لبعض كتاب الغرب وقد اقتصر بها على الكتابات المكتوبة بلغة الباحث فقط.

وبدأ الباحث من الحدود السياسية (الخطوط الوهمية) فطرح سؤالاً مهماً (متى قام المخيال الغربي برسم هذا الخط الوهمي شرق/غرب؟) فقد بين أن الرقعة الجغرافية التي يشغلها الشرق الأوسط عبر العديد من القرون قد تغيرت من قرن الى آخر اعتماداً على الكثير من المتغيرات، ففي بعض القرون شمل الشرق الأوسط تركيا وايران من الشرق اما الحدود من الغرب فكانت الحدود اقل وضوحاً ويعتمد ادراجها الى الشرق من عدمه على الاهداف بالدرجة الأولى واللحظات الزمنية بالدرجة الثانية والاشخاص.

وبعدّها ركنَّ الى الإسلام باعتباره الممثل الاكبر للشرق الأوسط وهو كما قال (مارتون) أول تعبير عن وعي بالذات الأوربية (الغربية) وكون الاسلام عنصراً كاشفاً عن الذات الغربية والحرم الكاثوليكي وصار واضحاً شكل التضاد والتكافل في الكثير من الازمنة.

واهتم الباحث في التركيز على القرنين الخامس والسابع عشر في رسم الصور المتكون عن الغرب وذلك لما لهذين القرنين من اهمية في صياغة مفهوم الشرق داخل صياغة الهوية الغربية والهوية الغيرية في نفس الوقت.

وفي هذه الفترة الزمنية ظهر الشرق بوصفهِ ممثلاً للغيرية الشمولية بالنسبة للغرب بسبب كثرة التصادم الذي حصل خاصة بين الاتراك والاسبان.

وينتقل الشرق في نهاية القرن التاسع عشر بداية عصر الحداثة والتكنولوجيا كونه النقيض للحداثة.

وخرج الباحث بنتيجة اساسية وهي كون الاجيال المعاصرة وريثة للصورة العرقية التي تكونّت عن الشرق الأوسط، والتي تسيطر الى اليوم على الفكر الغربي، وهذه النتيجة قد اربكت المفكرين الغربيين المنفتحين في التأثير على ظهور اتجاه جديد متمثل في الرغبة بالمصالحة مع الآخر، والرغبة في التعويض. وبالنهاية سعى هذا الاتجاه الى تعيين الحدود للآخر وتأسيس مبادئ للحوار معه.

٢- دراسة أوبنهايمر- لويس،٢٠٠٥ [٨٨].

كان ما يشغل ذهن الباحث هو تقديم تصور نظري عن الصور النمطية للعدو عند فئة عمرية صغيرة ولهذا فقد طرح مجموعة من التساؤلات فكان من اهما، من هو العدو؟ وكيف يمكن أن تكون صورة هذا العدو في ذهن الطفل الهولندي؟

استندت الدراسة التي قدمها لويس إلى مقياس تجريبي، وبالتالي على منهج تجريبي، واستخدمت الدراسة أدوات التقييم والتحقق والاثبات للتأكد من صحتها، وقد اعتمدت هذه الدراسة على محاولة سبر غور مفهوم (العدو) لدى الاطفال. وقد اعتمدت الدراسة عينة من (٢٢١) طفلاً هولندياً تتراوح أعمارهم بين ٧ سنوات و ١٢ سنة.

وقد استخدم لويس المقابلة الفردية كأداة بحثية وقد طلب فيها من المبحوثين (الاطفال الصغار) رسم صورة للعدو كما يفهمونه.

وقد كانت النتائج على خلاف ما هو متوقع (أن ما متوقع هو أن صورة العدو لدى الاطفال الصغار تكون عبارة عن صورة وهمية متخيلة غير بشرية غير متصلة بأشخاص واقعيين في الحياة) حيث اوضحت الدراسة وباعتمادها على الطرق التجريبية أن صورة العدو المتكونة عند الاطفال الصغار كانت اكثر قرب الى الواقع وملموسة اكثر بالمقارنة مع تلك الصورة الموجودة عند الاطفال الاكبر سناً (حيث أنها كانت صورة وهمية عن اشخاص خياليين بعيدين عن ملامسة الواقع والاشخاص الآخرين) وهذا الامر كان مثار البحث من اجل معرفة الصورة المرسومة للعدو اكثر فاكثر، مع العلم أن هناك الكثير من الادلة المتوافرة على هذه الصورة[*].

([٨٨]) Louis- Oppenheimer :The development of enemy images in Dutch children: Measurement and initial finding, British Journal of Developmental Psychology, Volume 23, Issue 4, pages 645–660, November .2005

([*])لقد اظهرت الدراسات وبالتنوع بالثقافات انه طبيعة العدو للراشدين كانت موازية للتوصيف السلبي لصورة العدو، ينظر الى

=Louis Oppenheimer: The Development of Enemy Images, A Theoretical Contribution ,Journal of peace Psychology,12(3), 2006,P 269-292

٣- دراسة فيدوروف- الكساندر، ٢٠٠٥ [٨٩]

تتمحور اشكالية البحث حول الصور النمطية المتكونة عن الاتحاد السوفيتي (روسيا) في التلفزيون (الشاشة الغربية) وكيفية تأثير هذه الصور النمطية على شكل الحرب الباردة التي حدثت بين الاتحاد السوفيتي (روسيا) والعالم الغربي المتمثل بالولايات المتحدة الامريكية التي استمرت لسنوات طويلة.

وفي سعي الباحث الى حل هذه الاشكالية وايجاد صورة العلاقة وتأثير كل منهما بالآخر، واستخدم الباحث المنهج الكيفي وبهذا اتجه الباحث الى تحليل المضمون (كأداة بحثية ضمن ادوات المنهج الكيفي) لنصوص الإعلام الغربي في الفترة المسماة بالحرب الباردة (بين روسيا والولايات المتحدة الامريكية) في الفترة الواقعة بين١٩٤٦-١٩٩١ (وهذه كانت العينة التي استخدمها الباحث من اجل الخروج بنتائج دراسته وتحقيق اهدافها) وذلك لاعتقاده بقدرة هذه الاداة على الكشف عن الاتجاهات الأيديولوجية والاجتماعية، وتصنيف مضامين النماذج والأنساق الاجتماعية.

وقد مكنّت هذه الاداة للباحث من معرفة المؤامرات والمخططات الرئيسية للاتحاد السوفيتي لسبر الاراضي الغربية (التي تمثلها الولايات المتحدة الامريكية) واختراقها، وكذلك افشاء الاسرار العسكرية المهمة وذلك من خلال الجواسيس، (وتعتقد الباحثة أن الدراسة وفقت في عرض الصورة الغربية).

واستطاع الباحث الخروج من هذه الدراسة بنتائج واستنتاجات منها كون الصورة النمطية لروسيا في الشاشة الغربية تؤكد على العديد من المثالب التي عزيت لروسيا منها ما كان على المستوى الايديولوجي (مستهدفته الشيوعية الظالمة على حد قول الاعلام الغربي) والاجتماعي على اساس أنها العدو والتهديد الاخطر للولايات المتحدة الامريكية وقدرة الولايات المتحدة .

واكد فيدوروف على الدور التضليلي الذي يقوم به الاعلام الغربي، وبالتالي عمله على رسم صورة نمطية عن الاتحاد السوفيتي مشحونة ومحددة الى الصورة السلبية حول الحياة الاجتماعية والايديولوجية والثقافية والحرية وغيرها من الطروحات فيما كان يدعى سابقاً (بالاتحاد السوفيتي).

---

(٨٩) Alexander – Fedorov: Western Audiovisual Stereotypes of Russian Image: the Ideological Confrontation Epoch (1946-1991), Dosj Publisher- European Researcher, v. 51, Issue/ 5-4, P. 1565-1580.

وفي المقابل اعطاء الصورة الايجابية والمثالية حول الغرب (الولايات المتحدة الامريكية) واعتبارها ارض الحلم والحرية المثالية التي يصبر لها كل انسان في العالم اجمع.

وقد اعطانا الباحث اساسيات وكيفية انشاء وتكوين الصورة النمطية، وبهذه الدراسة كانت متكونة عن طريق نموذج (سمعبصري) (Audiovisual).

٤- دراسة بول ريكور، ٢٠٠٥ [٩٠]

دراسة ريكور تدخل ضمن مضمار الدراسات الفلسفية، حيث ركزّ في الدراسة على فكرة اساسية هي فكرة (التوسيط التفكيري) بين ما طرحة المفكرين من النظر الى الذات بأنها قادرة على تأسيس ذاتها بذاتها وبين الفينومينولوجيا المفرطة (لهوسرل) في التشديد على الأنا (الذات) وسارتر وغيره الذين يعتبرون الذات هي المنتصرة، وبين المتطرفين الذين اعلنوا موت الذات ونهايتها مثل (ألتوسير) وغيره، جاءت فكرة ريكور متوسطة لكل هذا التطرف حيث اكد على أن الذات لا تفهم الا من خلال علاقتهما بالغير، وعليه وجب أن تقبل الآخر في كل معطياتها.

وهو يطرح فيه السؤال المتعدد والمهم الذي شغل حيز كبير من الفكر البشري في كل الازمان المختلفة وهو من أنا؟ من أكون؟ وما هويتي؟ وما الوجود؟

واستخدم المنهج التأويلي من خلال استخدامه لأداة تحليل المعنى للغة، وقد استخدم ريكور نصوص الفلاسفة سابقين له ومنهم (ارسطو، وكانت، وغيرهم) ممن شغلتهم فكرة الانا الفاعلة والذات واسئلة الوجود التي شغلت تفكير معظم الفلاسفة والمفكرين وكان يحاول ريكور الاجابة عن اسئلتهم التي سألوها في نصوصهم ويحوله الى نصوص مؤولة من صياغته.

ومن اجل توثيق وتبيين فكرته طرحها من خلال تسعة مباحث. ينطلق الأول والثاني من فلسفة اللغة التي بين فيها تأويل الذات الوريثة من خلال التلفظ والفاعل الحقيقي للغة، وكيفية تداخل اللغات وحصول التثاقف بين اللغات، والعلاقة بين الذات والآخر.

والمبحثان الثالث والرابع اختصا بفلسفة العمل والتي تتداخل بفلسفة اللغة من حيث أن المتكلمين هم فاعلين انفسهم والسؤال المطروح في هذين المبحثين هو من هو المتكلم ومن هو الذي يتكلم ومن هو الفاعل الحقيقي للعمل؟

([٩٠]) ريكور-بول: الذات عينها كآخر، تر جورج زيناتي، (المنظمة العربية للترجمة- بيروت/لبنان)، ط١، ٢٠٠٥.

والمبحثان الخامس والسادس كانا يحملان مفهوم (الهوية الشخصية)، وفضلاً عن مفهوم اخر هو (الهوية السردية) وفي هذا المفهوم يبين الصيغة اللغوية التي تبين صورة تعامل البشر مع الزمان المعاش وعلاقة الكلام والعمل تكون علاقة سردية ينتج من خلالها الانسان هويته السردية الفردية وكذلك ينتج هويته الجماعية.

وفي المباحث السابع والثامن والتاسع يوجد دورة للعبور عبر الالتزامات الاخلاقية والواجبة للعمل والسلوك، وهذه الدورة تمثل صيغ التعامل مع الآخر والتعرف عليه.

وقد اكد ريكور في النهاية على أن معرفة الأنا شرط لوجود كل معرفة عن الآخر، وكذلك أن الأنا النرجسية لا يشتق منها الآخر، وإنما هو وجه آخر وجزء من الوعي الذاتي، بل ليس هناك ذات من دونه ويجب التأكيد على غيرية الآخر دوماً ولا يجب تصور الآخر عن طريق تشبيهه بالذات.

رابعاً: **مناقشة الدراسات السابقة**.

دائماً ما يرجوا اي باحث في الحصول على حصيلة نهائية لما طرح فقد حاولت الباحثة عرض مناقشة لما تقدم من دراسات سابقة لغرض رفد دراستها الحالية بمناطق القوه والسير عليها والابتعاد عن مناطق الضعف، وتمحورت المناقشة على مجموعة من الابعاد منها:

١- المحور الاول: الاشكالية أو المشكلة الاساسية (أو الرئيسة) للدراسات والدراسة الحالية.

كانت الدراسات في معظمها تمحورت في اشكاليتها حول (الصورة النمطية) المتكونة عن الآخر على اختلاف هذا الآخر وعلى كافة المستويات من حيث تحديد من هو الآخر حيث بين دراسة وأخرى يختلف (الآخر) وكذلك ايجاد العلاقة أو معرفة تأثير العلاقة بين الآخر والذات، وكل من هذه الدراسات طرحت مجموعة من الاسئلة، وهذا الامر مشابه لما موجود في الدراسة الحالية من حيث عملها على الصور النمطية المتكونة عن الآخر والذات في داخل العراق

٢- المحور الثاني: المناهج والأدوات البحثية المستخدمة في الدراسات السابقة والدراسة الحالية.

تنوعت المناهج المستخدمة في الدراسات، إذ ان كل باحث قد استخدم منهج واستخدم اداة بحثية تخدم هدف الدراسة وما يسعى الوصول له، وكانت الادوات البحثية تختلف في اغلبها

عما استخدمته الباحثة في الدراسة الحالية وكان الاختلاف في المناهج والادوات البحثية يعتمد في الاساس الجوانب التي سعى الباحثين الى بحثها والاجابة عن أسألتها.

٣- المحور الثالث: العينة التي تم اختيارها والنتائج أو الاستنتاجات البحثية.

كانت العينات المستخدمة في الدراسات مختلفة كل منها له عينة خاصة بما يخدم بحثة ومنها النصوص والوثائق والكتب ومنها الاعلامية والتاريخية والمنهجية، وعينات من المبحوثين كانت على مستويات مختلفة من حيث العمر والمستوى التعليمي والشرائح الاجتماعية المختلفة، ففي الدراسة الحلية فقد حاولت الباحثة اشغال جميع الفئات والمستويات العمرية والشرائح الاجتماعية في عينة واحده من اجل الوصول الى نتائج قادرة الى التمثيل الامثل للأهداف التي وضعتها الباحثة اما النتائج أو الاستنتاجات البحثية فكانت مختلفة كل منها قد خرج بنتائج مختلفة لكن اتفقت اغلب النتائج على اهمية الصور النمطية في صورة الآخر وبالتالي صورة الذات.

٤- المحور الرابع: الاستنتاج النهائي.

للدراسات السابقة اهمية كبيرة جدا تمثلت بتزويد الدراسة الحالية بمجموعة من المصادر والبيانات الكثيرة، وكانت الدليل الذي بدأ يهدي الباحثة الى الكثير من الجوانب التي غابت عنها، ولكن تفوقت الباحثة عليها بالنظر الى جانب جديد من الاشكالية الاساسية وهي الصورة النمطية للذات والآخر الموجود داخل العراق المتأثرة بشكل اساس بالتكوينات السياسية والتغير الكبير المتمثل بالتغير بعد نيسان ٢٠٠٣، وتناول هذا الجانب بالدراسة والبحث كان الامر الاكثر صعوبة كونه متصل بالعديد من التابوات الاجتماعية والسياسية والدينية عند العراقي.

الفصل الثالث

الاخر بين الاحتراب والتعايش

المبحث الأول: **صـــــــورة الآخـــر عبـر التاريـــــــخ**.

تمهيد.

اولاً: **الآخر----- غير المواطن**

ثانياً: **الآخر----- المختلف في الدين**.

المبحث الثاني: **العراقي كآخر**: **طائفي، ديني، قومي**.

تمهيد.

اولاً: **توصيف الفسيفساء العراقية**.

ثانياً: **امكانية تحول الفسيفساء العراقية الى انقسام**.

الفصل الثالث

تمهيد:

التعرف على الاخر ومعرفة علاقته بالذات كان احد اهم اهداف البحث الحالي حيث ان هذا الفصل يحتوي على محاولة بسيطة من اجل التعريف بهذا الاخر وعلى وجه التخصيص في العراق.

ولهذا فقد احتوى الفصل الثالث على مبحثان الاول يحتوي على نبذة تاريخية عن الاخر وكيفية اختلاف التصور عنه على اختلاف العصور الزمنية واختلاف نمو الوعي وكان التقسيم للاخر على اساس المختلف في الارض اولا والمختلف في الدين ثانيا.

اما المبحث الثاني فقد احتوى على التصورات الموجودة عن شكل وصورة الاخر في العراق حيث كان هناك مدى واسع لصورة الاخر في العراق وكان على اساسات مختلفة فقد حاولت الباحثة اعطاء نماذج لصور الاخر في العراق وعلى تقسيمات اثنية وطائفية ودينية .

الفصل الثالث ..... المبحث الأول

صورة الآخر عبر التاريخ

اولاً: اختلاف التصور عن الاخر عبر التاريخ.

اختلف التعبير عن (الآخر) المختلف (اثنياً أو عرقياً أو حضارياً بالمعنى الواسع أو ايديولوجياً أو جندرياً أو غيرها من الاختلافات على كافة المستويات ....) على مر العصور التاريخية، وسوف تحاول الباحثة ملاحقة صورة الآخر عبر التاريخ لترى مدى التصاق ومسايرة هذه الصورة للوعي الانساني، ويتبادر الى ذهن القارئ اعتبار الوعي المحدد الرئيسي للآخر والقادر على تصوره وفهمه لكن هذا المعنى يعيدنا الى السؤال عن مفهوم الوعي أولاً؟

وبينما يعد الوعي وفقاً للرؤية السيكولوجية (مجموع ما يتحصل من الشعور والادراك والنزوع)[٩١]، فأن الخروج الى منظورات اخرى تمنحنا رؤية أوسع عن المفهوم إذ ينظر الى الوعي، على أنه جملة من التصورات والافكار المتنوعة التي تحصلّت عليها الذات بذاتها وعن العالم الخارجي والذي يجعلها في اتصال دائم معه [٩٢].

بينما يُشكّل وضع الباحثة حدوداً مفاهيمية للوعي من مختلف المناهل العلمية مفهوم الوعي، وكان هوسرل[*] قدم ثلاثة مفاهيم للوعي واخضعها للمناقشة في كتابه (مباحث منطقية) وكان أولها كون الوعي جملة من عناصر يمكن ادراكها ضمن ما يعيشه الوعي من اشياء حيه وطارئه ومتجدده وموجودة في الحياة العامة على شرط عدها حقيقية بالنسبة للذات (الأنا) اي بوصف هذا الكل المتكامل يمثل النسيج النفسي والاجتماعي الذي تعيشه الذات (الأنا)، وايضاً طرح

([٩١]) بكّار –عبد الكريم: تجديد الوعي، (دار القلم– دمشق/سوريا)، ط١، ٢٠٠٠، ص١٠.

([٩٢]) بخضرة – مونيس: تاريخ الوعي، (منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم)، ١ط، ٢٠٠٨، ص١٧.

* هو ادموند هوسرل فيلسوف الماني ولد في عام ١٨٥٩ في احدى مقاطعات تشيكيا اليوم وقد درس العديد من الاختصاصات العلمية في برلين وبعد ذلك انتقل الى هاله وصب جام اهتمامه على الفلسفة وهو يعتبر مؤسس اتجاه الفنومينولوجيا في الفلسفة واهتمامه يبدو واضحا من خلال ما طرحه في جملة من مؤلفاته التي منه فلسفة الحساب (١٨٩١)، وبحوث منطقية (١٩٠٠–١٩٠١)، والفلسفة كعلم صارم (١٩١١)، وازمة العلوم الاوربية والفنومينولوجيا الترنسندنتالية (١٩٣٦). للاستزادة ينظر الى هوسرل–ادموند: وازمة العلوم الاوربية والفنومينولوجيا الترنسندنتالية، ت اسماعيل المصدق، (المنظمة العربية للترجمة– بيروت)، ط١، ٢٠٠٨.

الوعي على انه تحقيق ذاتي للكل النفسي الداخلي الذي تعيشه الذات (الأنا) كونه حقيقه فعليه، وصيغ الوعي على أنه معرفة شامله بكل صنف من الاشياء التي نعيشها وكذلك للأصناف النفسية التي نعيشها في الحياة[٩٣].

يشير الى أن الوعي عملية ذات ابعاد مختلفة (مركبة، فردية، جماعية، قبلية، دينية، اثنية)[٩٤] وهذا يحيلنا الى بديهية أن ملامح الآخر والتعرف عليه تدخل ضمن عملية الوعي.

أن سلّمنا بفكرة أن الوعي هو وليد صور ذهنية وتراكيب نفسية واجتماعية وثقافية فهذا لا يلغي التفوق والعبقرية التي تفوق الوعي العام الموجود ضمن التراكيب التي سقناها انفاً.

لذلك سوف تحاول الباحثة تتبع الآخر من كونه مختلف عن الـ(نحن)، على اعتبار أن الوعي (بآخر الذات) جاء متأخراً نسبياً عن الوعي (بآخر النحن)[٩٥] المرتبطون بأرض (غير المواطن) وصولاً الى المختلف الذي يدعى بالآخر الذي اصبح الوعي به على درجة واضحة وعلى كافة المستويات التي تجعله مختلفاً عن الذات .

ثانياً: **الاخر عبر التاريخ**:

أولاً: الآخر----- غير المواطن[*] أول ما تنبه للآخر وعي على أنه المختلف عن المجموعة (النحن) بالانتماء الى الارض، وهذا ما شوهد عن بداية الحروب، حيث أن اغلب البلدان والامم

([٩٣]) هوسرل- ادموند: مباحث منطقية الكتاب الثاني الجزء الأول، ت موسى وهبه، (كلمة- ابو ظبي/الامارات العربية المتحدة)، ط١، ٢٠١٠، ص ٣٢٥-٣٢٦.

([٩٤]) العودات- حسين: مصدر سابق، ص ٢٠.

([٩٥]) لبيب- مصدر سابق ص٢١.

* بما ان غير المواطن هو نقيض للمواطن الطرف الآخر لثنائية (المواطن....غير المواطن) فان ما استخدمه هنا هو المفهوم القديم للمواطن، الذي يركز على ان المواطن هو مقيم أو عضو في ارض أو مدينة أو قصبة ما(بينيت-طوني وغروسبيرغ-لورانس وموريس-ميغان، مفاتيح اصطلاحية جديدة، ت سعيد الغانمي،(المنظمة العربية للترجمة-لبنان)، ط١، ٢٠١٠، ص٦٥٧)، لا بما يعنيه ارسطو في الحكومة الأولى(الدولة/ المدينة) اذا يعرف المواطنين على انهم فاعلين في الدولة جميع من يشارك في الحياة المدنية في الحكم والخضوع للحكم على التوالي وهم في الوقت نفسه ايضا مختلفون من دستور الى اخر ومن نظام حكم الى اخر(هيتر-ديريك، تاريخ موجز للمواطنية، (دار الساقي/لبنان)، ط١، ٢٠٠٧، ص٣٥)، ولا بما يعنيه المفهوم الحديث للمواطن بكونه فاعل اجتماعي ومدني له مجموعة من الحقوق وعلية مجموعة من الواجبات اتجاه الدولة التي يعيش تحت رعايتها، وبذا (غير المواطن) هو الذي لا ينتمي الى ارض (الذات) وبهذا يعتبر اخر مختلف.

اتجهت الى الاعتماد على الجماعة الخاصة والانطواء على الذات والتمييز العنصري، وعلى اعتبار أن الحروب بين الامم هي الاشكال الاكثر احتمالاً للتفاعل والاتصال فيما بينها[٩٦]، ولذلك أوجد مفهوم العدو المخالف للجماعة (النحن) وليس للذات وهذا يعود بنا الى ما قدمهّ هنتنجتون وقبلهُ (هيغل وآخرون) عن حاجة الانسان الى (آخر) غالباً ما يكون عدواً من اجل أن يحددوا انفسهم[٩٧] وقد صدر حاجة الانسان الى الاحترام في مقدمة الحاجات التي تجعل الانسان يشعر بأن جماعته هي افضل من غيرها وشعورهم بالذات الجمعية الـ(نحن) يرتفع[٩٨].

وهكذا يتبلور الشعور بوجود اعداء، وأوضح شكل للأعداء هم الموجودون خارج التصور المكاني لوطن ذا حدود جغرافية معروفة ومحدده من قبل ساكنيه وغيرهم.

ويدلل ما وصل الى القارئ في كتب التاريخ من صور وشرح لاقدم الحروب التي حدثت في الحضارة السومرية لبلاد وادي الرافدين وما جرى فيها من تفاصيل كثيرة حدثت ومنذ بداية تكون الجماعات الأولى فيه[*] يجعلنا نقول بان الانسان في البداية وعى الآخر على أنه المختلف في الحد الجغرافي اذ نرى صورة الآخر من خلال التصادم بين الجماعات الساكنة في ارض محددة.

ففي بداية الالف الثالث قبل الميلاد (وأن كان هناك من يقول أن وجود الحروب له تاريخ اقدم من هذا) وبما يعرف بعصور فجر السلالات كانت (دول المدن) وبشكل دائم ما تتصارع فيما بينها من اجل السيطرة والسيادة والتفوق على (دول المدن) الباقية[٩٩].

أن استمرار التصارع بين الدويلات المدن في العراق القديم يدل على أنهم قد وجدوا في الـ(الآخر) ما يظهر الـ(نحن) بشكل من القوة والنفوذ والسلطة والتميز على الجماعات الآخرى.

وعلى مقوله ول ديوانت الذي عدّ الحرب اداة الانتخاب الطبيعي بين الامم والجماعات[*][١٠٠]، واستمر بلاد الرافدين(العراق) يعاني من الحروب والغزوات التي كان، لعيلام[*] الدور الاكبر بها

([٩٦]) بوتول – غاستون : ظاهرة الحرب، مصدر سابق، ص٩.

([٩٧]) هنتنجتون– صمويل ب: من نحن، ت احمد مختار الجمال، (المركز القومي للترجمة – القاهرة/مصر)، ط١، ٢٠٠٩، ص٥٩.

([٩٨]) المصدر نفسهُ، ص٦٠.

([*]) وهو في نفس الوقت مأخذ على التاريخ في كثير من تفاصيله وهو كثرة سرده للحروب والمعارك

([٩٩]) ياسين – باقر: تاريخ العنف الدموي في العراق، (دار الكنوز الذهبية – بيروت/ لبنان)، ط١، ١٩٩٩، ص٢٩-٣٠.

ولكن انقلب الامر وبعد ذلك شد عود سومر وبابل واستولوا على عيلام[١٠١] وكانت اغلب الحكومات التي توالت على حكم العراق من سومر واكد وبابل وآشور وغيرهم ممن قد أَلِفَ الحرب والغزو[١٠٢].

وهذا أن دل على شيء فهو يدل على وعي سكان بلاد الرافدين للمختلف عنهم في الجماعة واغلب ما عوملَ به على كونه العدو الذي يجب أن يواجه بالتصادم، ولكن في نفس الوقت لا يمكن لنا أن ننكر القوانين التي وضعت لتنظيم الحياة بين دويلات المدن بإشراف الآلِه ولم ترق قوانينهم للتصالح والهدنه بينهم وبين الامم التي عرفوها مجاورة لهم.

ونلاحظ في المجتمعات المدنية البسيطة الأولى كالإغريق الذين يرتبطون بروابط قليلة تجمع بينهم، حيث أن اليونانيين الذين يمثلون مجموعة من الشعوب القريبة في رابطة اللغة والكلام وبعد ذلك بالكتابة ويسهمون كلهم في مثل علياً مشتركة مثل الشجاعة والسلوك[١٠٣]، وما صل الينا كأن ما اشترك به اليونانيين في جميع دويلاتهم (المدينة/الدولة) التراث الادبي من الملاحم وكذلك اشتراكهم بالألعاب الأولمبية. في الكفة الاخرى نجد اليونانيين يميزون المختلف عنهم الذي يختلف عنهم فيما وصفناه. اذ نجد في مجتمع اليونان أنه كان يدعى كل عنصر غير يوناني بالبربري وتكون العلاقة معه علاقة رفض واحتراب وتنازع[١٠٤] .

(*) هذا المصطلح الذي اشتقه من نظرية دارون التي تؤكد ان الانتخاب الطبيعي يفضي الى بقاء الاقوى والاجدر والاصلح للحياة.

(١٠١) ديورانت – ول وايريل : قصة الحضارة الجزء الأول من المجلد الأول، ت زكي نجيب محمود، (دار الجيل – بيروت/لبنان)، ١٩٨٨، ص٤٢.

* بلاد عيلام تمتد مشتملته بلاد ايران وصولاً الى مدينة الشوشان الحديثة داخل حدود العراق، وقد سكنها شعب في بعضه ينتمي الى الفرس.

(١٠١) ديورانت – ول وايريل : قصة الحضارة الجزء الثاني من المجلد الأول، ت محمد بدران،(دار الجيل – بيروت/لبنان)، ١٩٨٨، ص١٢.

(١٠٢) سنيوبوس – شارل: تاريخ حضارات العالم، ت محمد علي كرد، (دار العالمية ودار طيبة– الجيزة/مصر)، ط١، ٢٠١٠، ص٢٦.

(١٠٣) ويلز–هـ.ج: موجز تاريخ العالم، (مكتبة النهضة المصرية – مصر)، ١٩٥٨، ص١٠٠.

(١٠٤) افلاطون: الجمهورية، ت عيسى الحسن، (الاهلية – عمان/الاردن)، ط١، ٢٠٠٩، ص٣٤.

عند اليونانيين ينقسم العالم الى قسمين غير متساويين اليونانيين اي(نحن) والبرابرة اي(الاخرون أو الاغراب) وكان المقياس لدى اليونانيين هو اللغة وبعض الملاحم التراثية المشتركة[١٠٥]، وصور اليونانيين من يختلف عنهم بصورة سيئة وأطلقوا عليهم أسم (البرابرة) التي ترادف في بعض معانيها المطلقة اللاانسانية، حيث أن اليوناني كان يحتقر البربري[١٠٦]، ويتعامل معه معاملة العدو ففي اوقات قوتهم كان اليونانيون يغزون البلاد المجاورة (البرابرة) أما في وقت الانتكاس للدول اليونانية يصبح الامر المعكوس ويكون اليونانيون مضطرين للتعامل مع البرابرة والتفاعل معهم، وكانت الحروب من ابرز المظاهر للاتصال بين اليونانيين والبرابرة، هذه الحروب التي تعد اول صدام ما بين قارتي آسيا وأروبا أو ما بين الشرق المتمثل بالفرس والغرب الذي كأن اليونان الممثل عنه[١٠٧].

ونخلص من هذا الى أن الحضارات القديمة كانت على وعي بالآخر ولكن بصفته النقيض المنازع والذي لا يمكن التعايش معه وهذا ما استطعنا أن نقوله من كثرة الحروب والنزعات بين الدويلات على مستوى بلاد الرافدين والتصادمات الطاحنة لفرض السيطرة بين اليونانيين والبرابرة فكان الآخر هو النقيض لمعادلة الحياة المعتمدة على ثنائيات في اغلب ما جاد به العقل حيث الـ(نحن) الافضل والـ(آخر) الاقل ونحن المتحضرون والـ(آخر) البربري.

ثانياً: الآخر----- المختلف في الدين.

آ- الاغيار[*] (الوثنيين) ------ غير اليهود(الآخر في الديانة اليهودية).

انطلاقاً من فكرة الاختيار التي يؤمن بها اليهود، فهم شعب الله المختار الذي لا يخطأ[١٠٨]، التي وردت في اكثر من سفر من اسفارهم الخمسة، نرى اليهود ينظرون الى الآخرين على أنهم اقل شأناً

([١٠٥]) تودوروف – تزفيتان: الخوف من البرابرة، ت جان ماجد جبور، (هيئة ابوظبي للثقافة والتراث كلمة–ابوظبي/الامارات العربية المتحدة)، ط١، ٢٠٠٩، ص٢٠.

([١٠٦]) عيّاد– محمد كامل: تاريخ اليونان، (دار الفكر– دمشق/ سوريا)، ط٣، ١٩٨٠، ص٢٥٣.

([١٠٧]) المصدر السابق نفسه، ص٢٥٤.

* ان مصطلح الاغيار مأخوذ من كلمة ذات اصل لاتيني (gentilis) كانت بدايةً تعني غير اليهودي بشكل عام ولكن باستمرار التطور في الديانة اليهودية اصبحت على الاغلب محصورة بالوثنيين. للمزيد ينظر الى، المسيري–عبد الوهاب: اليد الخفية، (دار الشروق–مصر)، ط٢، ٢٠٠١، ص٢٥–٢٨.

ففي سفر اللاويين[*] ٢٠: ٢٤- ٢٦. (أنا الرب إلهكم الذي ميّزكم عن الشعوب؛ تكونون لي قديسين لأني قدوس، أنا الرب وقد ميزتكم عن الشعوب لتكونوا لي).

وفي سفر التثنية[*] ٧: ٦- ٨. (إنك يا إسرائيل شعب مقدس للرب إلهك، إياك قد اختار الرب إلهك لتكون له شعبا أخص من جميع الشعوب الذين على وجه الأرض، ليس من كونكم أكثر من سائر الشعوب التصق بكم الرب واختاركم، ولا لأنكم أقل من سائر الشعوب، بل من محبة الرب إياكم وحفظه القسم الذي أقسم لآبائكم).

قدمت لنا الاسفار الصورة المترسخة في وعي اليهودي عن غير اليهودي بداية وهو يجب أن يعتبر الآخرين اقل في كل شيء، فاليهود هم المتفوقون وأيضاً اليهود هم المختارون في محبة الله وبركته، ليس لشيء غير أنهم يهود لا أكثر.

لكن في الوقت نفسه في عصر التنوير الذي ظهرت فيه حركات الاصلاح اليهودية وغيرها عمدت هذه الحركات الى رفض فكرة الاختيار بمعناها العنصري، التي كانت دعوتهم تتمحور حول الاندماج والانصهار الثقافي مع الشعوب الأخرى والغاء السمات القومية التي يمكن أن تميزهم عن غيرهم[١٠٩].

وهذا لا ينكر جعل اليهود لهذه الفكرة على أنها المركز والمحور لقيام دولتهم التي يحلمون بها، اذ يرى المفكرون الصهاينة في بعض كتاباتهم أنهم النخبة الصالحة للحكم التي عادت وشيدت

([١٠٨]) طحان- محمد جمال: الخديعة الكبرى هل اليهود-حقاً-شعب الله المختار،(دار صفحات- دمشق/سوريا)،٢٠٠٩، ص٢٧.

* سفر اللاويين هو أحد أسفار موسى الخمسة، سمى في الترجمة (اللاويين) لأنه يتكلم عن خدمة اللاويين والكهنة ولكنه في نفس الوقت هو سفر الجماعة كلها أي الكنيسة لأنه يتكلم عما يجب أن يراعيه كل الشعب عند اقترابهم إلى الله وفى كل نواحي حياتهم كشعب خاص له.

* سفر التثنية سمي بالعبرية تثنية الاشتراع أي اعادة الشريعة وتكرارها ثانية، ويدعى هكذا لان موسى اعاد على الشعب فيه الكثير من تاريخهم ومن الوصايا والشرائع التي اعطاها لهم الرب سابقاً في اسفار اللاويين والعدد والخروج.

([١٠٩]) العلواني- رقية ونيسبن- كريستيان فان وآخرون: مفهوم الآخر في اليهودية والمسيحية، (دار الفكر- دمشق/سوريا)، ط١، ٢٠٠٨، ص٥٣.

الدولة الصهيونية لتكون مركز يحفظ اليهود من الاندماج والانصهار في الآخر[١١٠]، وهذا تأكيداً على تفوق اليهود على الآخر في كل العالم الذي يعيشون فيه.

ب- الانسان(مقدس) -------- الآخر في المسيحية.

تبلور التصور المسيحي عن الآخر من التفسير للكتاب المقدس (التوراة والانجيل) بداية، والاهتمام بشخص المسيح(عيسى عليه السلام) ثانياً، على اعتبار أن الكتاب المقدس هو الخط العام والمسيح هو الآخر المشتق من الآخر الميتافيزيقي (الله) والمُفَسر والمبين للكتاب المقدس.

وإذا انطلقنا من الكتاب المقدس فأن صورة الانسان كانت من صورة الرب ومثاله، ولهذا فقد عومل الانسان على أنه كيان مقدس في العهدين (القديم[*] والجديد[*])من الكتاب المقدس، فقد كان فيهِ الكثير مما فيه يدل على هذا المعنى.

ففي سفر التكوين كان خلق الانسان بداية متشابه، كله من صورة الله ((نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ))[١١١].

وايضاً وردت آيات اخرى تدل على المعنى نفسه ((يَوْمَ خَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ. عَلَى شَبَهِ اللهِ عَمِلَهُ))[١١٢]

ففي الوعي المسيحي تكون الصورة عن الآخر على انه ذات في المعاملة لكونها مشتقه من الله، وصار ينظر للآخر على أنه مشابه للذات المسيحية من كونه انسان خلقه الله في صورتهِ ومثالهِ، ليس في الصفات الالهية مثل الازلية وعدم المحدودية والقدرة على الخلق، وإنما بالصفات

---

(١١٠) المصدر السابق نفسه، ص٥٦.

* العهد القديم يتكون من اسفار التوراة والاسفار التاريخية والانبياء والمزامير واسفار الحكمة.

* العهد الجديد يتألف من مجموعة من الاسفار وهي سبعة وعشرين سفرًا: متى، مرقس، لوقا، يوحنا، أعمال الرسل، رومية، كورنثوس الأولى، كورنثوس الثانية، غلاطية، أفسس، فيليبي، كولوسي، تسالونيكي الأولى، تسالونيكي الثانية، تيموثاوس الأولى، تيموثاوس الثانية، تيطس، فيلمون، العبرانيين، يعقوب، بطرس الأولى، بطرس الثانية، يوحنا الأولى، يوحنا الثانية، يوحنا الثالثة، يهوذا، رؤيا يوحنا

(١١١) سفر التكوين (١: ٢٦، ٢٧).

(١١٢) المصدر نفسه (١:٥).

النسبية كالبر والتقوى والطهارة وغيرها من الصفات النسبية[١١٣]، فالإنسان محدود[١١٤]. لكنه يحتوي على القداسة فكانت صورة الآخر في المسيحية عبارة عن توليف لما يرى في الآخر الاساس بالنسبة لهم وهو المسيح (ع) حيث أنه صورة الله ((الْمَسِيحِ، الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ))[١١٥].

ولكن هذه الفكرة (الانسان هو صورة الله في الصفات النسبية) قد شوهّت بارتكاب الانسان للخطيئة وكون الانسان محباً لمعرفة الخير والشر، وعلى الرغم من أن الله هيأ للإنسان كل إمكانيات الحياة كمتسلط على الأرض بكل إمكانياتها ووهبه أعظم عطية: الحرية الإنسانية، علامة تقدير من الله أتجاه الانسان، لكن سرعان ما سقط الإنسان بإرادته تحت غواية العدو إبليس متجاهلًا حب الله له[١١٦]، وبهذا صار الانسان جامع للخير والشر فصار في طريق الاختيار بين هذين الطريقين.

أن أسفار العهد الجديد تتمحور حول شخصية المسيح الذي حاول باستمرار تثبيت فكرة التسامح والخروج من الذاتية التي وضع الانسان نفسه فيها منذ ان ارتكب الخطيئة الأولى، فكان المسيح يطلب من اتباعه ان يُخرج كلٌّ منهم من ذاتهِ ويضع نفسهُ في مكان الآخر[١١٧]، ((فكل ما اردتم ان يفعل الناس لكم، أفعلوه انتم لهم، هذه هي شريعة الانبياء))[١١٨].

وعليهِ، كان مقياس الآخر في المسيحية نابع من الذات نفسها في تحديد معالمه واثبات صورته وتحديد المسافة التي تفصل الذات عن الآخر الخارجي.

ج- المشرك، اهل الكتاب، ------ الآخر في الاسلام.

([١١٣]) الثالث-البابا شنودة: الانسان الروحي، (الكلية الاكليريكية للأقباط الارثوذكس- القاهرة/مصر)، ١٩٩٢، ص٨.

([١١٤]) الثالث-البابا شنودة: من هو الانسان، (الكلية الاكليريكية للأقباط الارثوذكس- القاهرة/مصر)، ط١، ١٩٩٥، ص١٧.

([١١٥]) رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس (٤:٤).

([١١٦]) ملطي- القمص تادرس يعقوب: تفسير الكتاب المقدس سفر التكوين، كنيسة الشهيد مار جرجس باسبورتنج، ١٩٨٣، الاصحاح الأول.

([١١٧]) العلواني- رقية، ونيسبن- كريستيان فان وآخرون، مصدر سابق، ص ٨٥.

([١١٨]) سفر متى (٧:١٢).

يمكن ان نرى تحديد الاسلام[*] للآخر من خلال القرآن وهو الكتاب كلام الله سبحانه وتعالى، فهو معجزة الرسول الكريم محمد (ﷺ) ويطرح القرآن في مواضع عدة منهُ عديد المسميات لـ(الآخر) فقد ورد في آياتهِ الكريمة المختلف على صنفين هما المختلف في العقيدة والمختلف في الانتماء الى الاديان السماوية.

ففي القرآن نجد الكثير من الالفاظ التي ترتبط بمفهوم الآخر وهي تتراوح بين (آخر) متميز عن الذات أو الـ(أنا المسلمة)، ويتسع القران الى استيعاب تقسيمات اخرى تتمثل في (الآخر الداخلي) و(الذات المشوهة) و(الآخر الخارجي) و(الآخر المزدوج)[١١٩].

وبهذا نجد الاسلام باعتبار القرآن الكريم مصدره الأساس قد عامل الآخر المختلف بعّدة صور، وسوف يتم التركيز على الآخر المختلف الخارجي عن الجماعة الاسلامية، وهذا ما يثير اهتمام الانسان عادةً في المختلف عنه، فالدين كونه احد المكونات الاساسية للشخصية الانسانية يعطي هوية لنميز الآخر المختلف في الدين وخارج الجماعة الاسلامية.

-المشركين (الكفار، الملحدين).

مثلوا صورة الآخر المختلف عن المسلمين وكانوا معادين للإسلام، وتكون العلاقة بينهم والاسلام علاقة رفض ومواجهة، ولكن على الرغم من ذلك اشتمل الاسلام في عهد الرسول على الموقفين الرفض والمواجهة من جهة والتحاور والتعايش من جهة اخرى[١٢٠]

-اهل الكتاب (اليهود، والنصارى).

ومنهم اليهود والنصارى والصابئة الذين ورد ذكرهم في الآية ٦٩ من سورة المائدة، ويدخل معهم ضمناً أهل الديانات السماوية الأخرى[١٢١].

---

* الاسلام هو اخر الديانات السماوية وخاتمها، والمصادر الاساسية للإسلام متمثلة بالقران وهو الدستور العام للإسلام والذي يشكل التكوينه الاسلامية على مر العصور والمصدر الاساس لكل التشريعات، ويأتي بعده السنة النبوية وهي تفسير النبي محمد (ﷺ) للقرآن، ويعد فعله وقوله وسكوته (ﷺ) تقرير للفعل.

(١١٩) السعيد- حسن: الاسلام والرأي الآخر، تجربة الامام علي نموذجا، (دار العمادي- بيروت/لبنان)، ٢٠٠١، ص٤٥-٤٦.

(١٢٠) الصديق-يوسف: الآخر والآخرون في القرآن، (دار التنوير-تونس-مصر-لبنان)، ط١، ٢٠١٥، ص٤٦.

(١٢١) جياد-خالد عليوي: مصدر سابق، ص١٥٥.

وقد عامل الاسلام الآخر بأشكال عدة متفاوتة بالقوة ومتناقضة في الموقف، فكانت من اسس التعامل مع الآخر

- الاحتراب والصراع الحربي المتمثل في (الجهاد[١٢٢*])[١٢٣]الذي جاء صريحاً في القران الكريم في العديد من الآيات والسور.
- وايضاً على الطرف الآخر كان هناك التصالح والتعايش وكانت متمثلة في مجموعة من المعاهدات والوثائق والهدن، ومنها صحيفة المدينة المنورة[١٢٤] ونصت الصحيفة على { (١) هذا كتاب محمد النبي (رسول الله) بين المؤمنين والمسلمين من قريش و(أهل) يثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم. (٢) أنهم أمة واحدة من دون الناس. (٣) المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين. (٤) وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف و القسط بين المؤمنين. (٥) وبنو الحارث (بنو الخزرج) على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين. (٦) وبنو ساعده على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف و القسط بين المؤمنين. (٧) وبنو جُشَم على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف و القسط بين المؤمنين. (٨) وبنو النجار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف و القسط بين المؤمنين. (٩) وبنو عمرو بن عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها

---

* ([١٢٢])إن الجهاد لفظة إسلامية بحتة ويقصد بها العديد من الجوانب ولا يسع المجال ذكرها كلها ولكن من اجل التخصيص بما يفيد الدراسة الحالية تم التركيز على الجانب العسكري من الجهاد، فالجهاد هو الحرب الإسلامية =المقدسة ضد الكفار والمشركين وغيرهم ممن نصب للإسلام، فقد ورد في القرآن الكريم لفظ الجهاد عدة مرات بمعناه العسكري بقوله تعالى ﴿فَلَا تُطِعِ الكَافِرِينَ وَجَاهِدهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرِ﴾، والجهاد ايضاً هو القتال وإعداد القوة المادية واستخدامها في سبيل الله، والاسلام لا يشرع الجهاد الا لأسباب محدده منها (١) الدفاع عن النفس والرد على المعتدين، (٢)الدفاع عن الاسلام وعن حرية الانسان والتفكير والمعتقد، (٣) تأديب الذين ينقضون العهود والمواثيق المعقودة مع المسلمين، (٤) منع الفتنة والشقاق، (٥) الدفاع عن المضطهدين والبؤساء والمظلومين.
ينظر الى: خليل- رفقة رعدن مصدر سابق، ص١٥-١٧. وايضاً ينظر الى: الشهابي-ابراهيم يحيى، مفهوم الحرب والسلام في الاسلام، صراعات وحروب ام تفاعل وسلام، (مؤسسة مي- د. م)، ١٩٩٠، ص٤٧-٥٤.

([١٢٣]) العقيلي-جعفر نجم نصر، مصدر سابق، ص١١٥.

([١٢٤]) جياد-خالد عليوي: مصدر سابق، ص

بالمعروف و القسط بين المؤمنين. (١٠) وبنو النبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف و القسط بين المؤمنين. (١١) وبنو الأوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف و القسط بين المؤمنين. (١٢) وإن المؤمنين لا يتركون مُفْرَحاً بينهم أن يعطوه بالمعروف من فداء أو عقل، أن يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه. (١٣) وإن المؤمنين المتقين (أيديهم) على (كل) من بغى منهم او ابتغى دسيعة ظلم أو إثماً أو عدواناً أو فساداً بين المؤمنين، وإن أيديهم عليه جميعاً، ولو كان ولد احدهم. (١٤) ولا يقتل مؤمن مؤمناً في كافر، ولا ينصر كافر على مؤمن. (١٥) وإن ذمة الله واحدة، يجير عليهم أدناهم، وإن المؤمنين بعضهم موالي لبعض دون الناس. (١٦) وإنه من تبعنا من يهود فغ له النصر والأسوة، غير مظلومين ولا متناصر عليهم. (١٧) وإن سلم المؤمنين واحدة لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله، إلَّا على سواء وعدل بينهم. (١٨) وإن كل غازية غزت يعقب على بعضها بعضّا. (١٩) وأن المؤمنين يبيء بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله. (٢٠) وإن المؤمنين المتقين على احسن هدى وأقومه، وانه لا يجير مشرك مالاً لقريش، ولا نفسا ولا يحول دون على مؤمن. (٢١) وانه من اعتبط مؤمنا قتلا عن بينة فإنه قود به الا ان يرضى ولي المقتول (بالعقل)، وان المؤمنين عليه كافة، ولا يحل لهم الا قيام عليه. (٢٢) وانه لا يحل لمؤمن أقر بما في الصحيفة، وآمن بالله واليوم الآخر ان ينصر محدثاً او يؤويه، وان من نصره او اواه، فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل. (٢٣) وانه مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مرده الى الله والى محمد(ﷺ). (٢٤) وان اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين. (٢٥) وان اليهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم، ومواليهم وانفسهم الا من ظلم انفسه وأَثِم فإنه لا يوتغ الا نفسه واهل بيته. (٢٦) وان ليهود بني النجار مثل مل ليهود بني عوف. (٢٧) وان ليهود بني الحارث مثل ما ليهود بني عوف. (٢٨) وان ليهود بني ساعدة مثل ما ليهود بني عوف. (٢٩) وان ليهود بني الجشم مثل ما ليهود بني عوف. (٣٠) وان ليهود بني الأوس مثل ما ليهود بني عوف. (٣١) وان ليهود بني ثعلبة مثل ما ليهود بني عوف إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيتهِ. (٣٢) وان جفنة بطن من ثعلبة كأنفسهم. (٣٣) وان لبني الشُّطَية مثل ما ليهود بني عوف وان

البَّر دون الإثم. (٣٤) وان موالي ثعلبة كأنفسهم. (٣٥) وان بطانة يهود كأنفسهم. (٣٦) وانه لا يخرج منهم أحد إلا بأذن محمد (ﷺ). وانه لا ينحجز على ثار جرح. وانه من فتك فبنفسه فتك، واهل بيته، إلا من ظلم. وان الله على أبر هذا. (٣٧) وان اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم، وان بينهم النصر على حارب اهل هذه الصحيفة، وان بينهم النصح والنصيحة والبّر دون الإثم. وانه لا يأثم امرؤ بحليفه وان النصر للمظلوم. (٣٨) وان اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين. (٣٩) وان يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة. (٤٠) وان الجار كالنفس غير مضار ولا آثم. (٤١) وانه لا تُجار حرمة إلا بإذن اهلها. (٤٢) وانه ما كان بين اهل هذه الصحيفة من حديث او شجار يخاف فساده فإن مرده الى الله، والى محمد رسول الله (ﷺ)، وان الله على اتقى ما في هذه الصحيفة وأبرّه. (٤٣) وان بينهم النصر على دهم يثرب. (٤٤) وانه لا تجار قريش ولا من نصرها. (٤٥) أ- واذا دعوا الى الصلح يصالحونه او يلبسونه، وانهم اذا دعوا الى مثل ذلك فان لهم على المؤمنين الا من حارب الدين. ب – على كل أُناس حقهم من جانبهم الذي قبلهم.

- (٤٦) وان اليهود الأوس، مواليهم وانفسهم، على مثل ما لأهل هذه الصحيفة من البّر المحض من اهل هذه الصحيفة، وان البَّر دون الإثم، لا يكسب كاسبُ الا نفسه، وان الله على ما اصدق ما في هذه الصحيفة وأبرّه. (٤٧) وان لا يحول هذا الكتاب دون ظالم او آثمن وانه خرج آمن ومن قعد أمن بالمدينة، إلا من ظلم وأثم، وإن الله جارٌ لمن برّ واتقى، ومحمد رسول الله (ﷺ)[١٢٥]، التي قام بها النبي محمد(ﷺ) في شخصه كونه المترجم والمفسر للقران الكريم.
- وكان هناك مجموعة من التشريعات التي وضعت للتعامل مع، فئات جزئية من (الآخر) منها على سبيل الاستشهاد لا الحصر الجزية التي تؤخذ من (أهل الذمة)[١٢٦].

وكانت هذه التصنيفات في بداية عهد الاسلام ولكن مع تطور الاسلام ووجود الكثير من الاشكاليات الحديثة التي دخلت الاسلام بعد الانفتاح على العالم والفتوحات على القارات الاخرى

([١٢٥])آبادي – محمد حميد الله الحيدر: مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، (لجنة التألف و الترجمة والنشر – القاهرة)، ط٢، ١٩٥٦، ص١٥-١٧

([١٢٦]) الشابندر –غالب حسن: الآخر في القران، (مركز دراسات فلسفة الدين– بغداد)، ٢٠٠٥، ص١٠٩.

من العالم اوجد (آخر) لصيق بالإسلام عندما نذكر الحضارة الاسلامية أو الاسلام وهو (الغرب)، وهذا كان من جراء التصادمات الكبيرة والكثيرة بين الإسلام والآخر بداية قبل الحروب الصليبية كان هناك تبادل للسفراء بين العباسيين و الفرنجة وفتح المسلمين لإسبانيا أو احتلالها... هناك تاريخ طويل قبل الحروب الصليبية، إذن من الحروب الصليبية التي شهدت أولى هذه الصدامات والتي اسهمت في صياغة صورٍ متبادلة عن بعضهم البعض تكونت عبر مرحلة تاريخية طويلة امتدت لقرون[١٢٧].

والحروب الصليبية بدورها مثلت ايضاً اللقاء الأول بين المسيحية الغربية والإسلام كمجتمع، وكان هذا اللقاء متمحوراً حول الدين والحرب ولكن في نفس الوقت هذا لا يعطينا الحق في اختزال هذه العلاقة في هذين المتغيرين[١٢٨].

وتتواصل التصادمات في العصور الحديثة في شكل الاستعمار الذي شهده الوطن العربي(الذي اصبح الممثل للثقافة والحضارة الاسلامية)، حيث شهدت اغلب الدول العربية نوعاً من الاستعمار على يد الدول الغربية. اذ ان العراق وقع تحت الانتداب فب حبن رضخت سوريا ولبنان للانتداب الفرنسي أما مصر فصارت من حصة الاحتلال البريطاني بعد أن كانت فريسة المماليك ومن قبلهم الفرنسيين في حين سيطر الفرنسيون على معظم بلاد المغرب العربي ما عدا ليبيا التي احتلتها ايطاليا[١٢٩]. ولا ينتهي هذا الامر حيث ان الاسلام بالقرن الواحد والعشرين ومنذ احداث سبتمبر ٢٠٠١ الصق به صورة مشوهة وواحده في اغلب دول العالم الغربي وهي (الارهاب) وهذه الصورة ماتزال لصيقة بالإسلام وهو يحاول جهده من اجل التخلص من هذه الصفة.

([١٢٧]) ياسين– سيد: الشخصية العربية بين صورة الذات ومفهوم الآخر، مصدر سابق، ص٧٢.

([١٢٨]) هنتش–تيري: الشرق المتخيل، رؤية الغرب الى الشرق المتوسطي، تر غازي برو، خليل احمد خليل، (دار الفارابي– لبنان)، ط١، ٢٠٠٤، ص٦١–٦٢.

([١٢٩]) جوده–محمد غريب: موجز تاريخ العالم، (دار القران– القاهرة/مصر)، د.ت.

وصولاً الى فكرة (الاسلاموفوبيا)، وهي احدث فوبيا تشكلت وتستعر ضمن الذات الغربية عموماً وخصوصاً الذات الامريكية[١٣٠].

(١٣٠) شيهي- ستيفن: الاسلاموفوبيا الحملة الايديولوجية ضد المسلمين، (مكتب سطور- القاهرة/ مصر)، ط١، ٢٠١٢، ص١٣.

الفصل الثالث---------- المبحث الثاني

العراقي كآخر: طائفي، ديني، قومي

اولاً: الاخر في العراق.

ان الهوية العراقية تعاني الكثير من الاشكالات شأنها في ذلك شأن جميع الهويات العالمية، وما يدل على هذه الاشكالات، هو إن ظهور الدولة العراقية الحديثة في عشرينات القرن العشرين لم يكن فعلاً أصيلاً وتلقائياً، من هنا كثرت عُقَدها المتناثرة فيما يسمى بفسيفساء مكونات المجتمع الأثنية والطائفية والدينية كما يشير أحد الباحثين[١٣١].

وبالتالي فأن الهوية العراقية تعاني من التشتت في خضم البحر الواسع من الهويات الثقافية المتعددة التي منها الاثني والديني الطائفي وغيرها مما يكون وتتصف به الهوية في العراق.

واذا ما قلنا ان الهوية هي مجموعة من السمات التي تسمح لنا بتعريف موضوع معين[١٣٢]، فأن الهوية فيها الكثير من المدخلات التي تكونها وهذا ما طرحة هنتنجتون حيث اكد على مجموعة منها:

١- اسنادية: مثل العمر والاسلاف والنوع والاقارب بالدم والعنصر.
٢- ثقافية: مثل العشيرة والقبيلة والاثنية واللغة والجنسية والدين والحضارة.
٣- اقليمية: مثل الجوار والقرية والمركز والمدينة والاقليم والولاية والمنطقة الجغرافية والقارة.
٤- سياسية: مثل الطائفة والعصبة والقائد وجماعة المصالح والحزب والايديولوجية والدولة.
٥- اقتصادية: مثل الوظيفة والحرفة والمهنة وجماعة العمل والصناعة وغيرها.
٦- اجتماعية: مثل الاصدقاء والنادي والفريق والزملاء[١٣٣].

وقد أكد هنتنجتون بصعوبة التعايش بين الهويات المختلفة وعلى الخصوص تلك الهويات المختلفة دينياً، والعراق يشهد العديد من هذه المكونات التي تجعل تحديد الآخر العراقي على

([١٣١]) وتوت- علي جواد :الدولة والمجتمع في العراق المعاصر، اطروحة دكتوراه قدمت الى كلية الاداب/ جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص٢.

([١٣٢]) ميكشيللي-اليكس: الهوية، تر علي وطفة، (دار الوسيم – دمشق)، ط١، ١٩٩٣، ص١٥.

([١٣٣]) هنتنجتون- صمويل: من نحن، مصدر سابق، ص٦٢.

اساس متغير واحد من الصعوبة بمكان ولهذا فأن استخدام مصطلح (الفسيفساء) لوصف البنية العراقية وهو الاصح[١٣٤]، وعلى هذا السياق سوف نطرح بنية المجتمع العراقي ونوصّفها على انها آخر بنسبة كل منهم الى الآخر.

ثانياً: **توصيف الفسيفساء العراقية**.

ان التعدد التنوع في الحياة الانسانية خلق البعد الحضاري الذي اسس للحضارة والحواضر، فعلى الرغم من ان البشر يتساوون في انسانيتهم العامة وخصائصهم الأولية المشتركة فإنهم في حقيقة الامر يتمايزون داخل المحيط البشري بدرجة أو بأخرى وبالتالي اصبح التنوع والتعدد سمة من سمات ثقافة الانسانية والذي توزع على دوائر حضارية متعددة ومتنوعة[١٣٥].

وهذ حال العراق كغيره من الدول فيه العديد من التنوع الاثني والديني والطائفي وبهذا صار لزاماً ان نرى هذا الآخر المختلف ضمن الفسيفساء العراقية.

١- **التنوع الطائفي في العراق**[*]. الطائفة تعني جماعة صغيرة من افراد المجتمع تتمسك بتعاليم معينة ينشرها قائد أو زعيم ديني أو دنيوي[١٣٦]، وما نأخذه هنا هو ان الطائفة هي جماعة

([١٣٤]) وتوت-علي جواد: الدولة والمجتمع في العراق المعاصر، مصدر سابق، ص١٢٢.

([١٣٥]) الحسني-احمد عبد الرضا محمد: التنوع الثقافي والتعايش السلمي رؤية اسلامية، دورية (مجلة الاداب)، جامعة بغداد، العدد ١٠٩، ٢٠١٤، ص٥٤٠.

([*]) العراق من الناحية الجغرافية يقع في جنوب غرب القارة الاسيوية محتلاً القسم الشمالي الشرقي من الوطن العربي وبهذا فهو يشرف على بوابة الحدود الشرقية للوطن العربي وهذا موقعة جعله مسؤول عن مهام اقتصادية وسياسية وعسكرية كبيرة، وهو يقع في الحدود الشمالية للخليج الفارسي وشمال المملكة السعودية وغرب ايران والى الشرق من سوريا والى الجنوب من تركيا، ونشأت على ارضهِ وعلى امتداد ٧٠٠٠ سنة تقريباً مجموعة من الحضارات على يد البابليين والسومريين والأكديين والآشوريين، وانبعثت من هذه الحضارات بدايات الكتابة والرياضيات والشرائع في تاريخ الانسان، اما من حيث السكان فأنه يتميز بكونه متعددة القوميات والاعراق والأديان، كالعرب والكرد والتركمان والصابئة والكلدان والآشوريين، يشكل المسلمون أغلبية ساحقة فيه بنسبة (٩٥%) بشكل منفرد فيه الجزء الشرقي للبيئة الجغرافية والتاريخية المسماة بالهلال الخصيب. وللزيادة ينظر الى: العاني- د .خطاب صكار: جغرافية العراق، (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – العراق)، ١٩٨٨. والسماك- د. خليل أزهر سعيد وأخرون : العراق دراسة اقليمية ج ١، (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي- العراق)، ١٩٨٥. و Library of Congress – Federal Research Division: Country Profile(Iraq), April

دينية تنشأ نتيجة لمخالفتها لبقية اتباع الديانة التي تنتمي اليها في فهم الدين عقيدةً أو تطبيقاً فتنفصل عنهم رغبةً في تنقية الدين مما داخله من الشوائب، وتوجد الطوائف في جميع الديانات السماوية[١٣٧].

والطائفة كما يعرفها الناس في الحاضر تختلف عما كانت تعنية في الماضي، اذ إن الطائفة بعد تدخل السياسة خصوصاً في العراق وبعض الدول مثل لبنان أصبحت تعني كياناً اجتماعياً قائماً بذاته متماسك بلحمتة الداخلية عميق الجذور في وجوده حتى يكاد أن يكون حاضره ما كان قبلاً في ماضيه متكراراً بلا تغيير[١٣٨]، وحتى يصل اتباعها الى تغليب الانتماء لها على انتمائهم للدولة، وهذا الامر كان له الدور الابرز في وجود الخلافات المجودة في السياسية العراقية متمثلة بالسياسيين العراقيين المغلبين للطائفة على بيروقراطية الدولة العراقية.

أن العراق ذا تنوع طائفي داخل تنوعه الديني حيث أن الاسلام والمسيحية وكذلك الصابئية وغيرها من الديانات منقسمة الى عدة طوائف[١٣٩]، إذ أن العراق من البلدان ذات التعددية الكبيرة والواسعة.

ففي الاسلام هناك مجموعة من الطوائف والمذاهب ومنها على الترتيب من حيث الحجم في العراق الطائفة الشيعية (وامتدادها كما يصفهُ بطاطو هو الاوسع في العراق)، لقد كانت مناطق العراق تنقسم ثلاث مناطق مميزة تبعاً للتوزيع الطائفي. وأكثر هذه المناطق ازدحاماً بالسكان، كانت موطن الشيعة. وبالامتداد تغطي هذه المنطقة كل محافظات جنوب بغداد (أي محافظات:

2005. والحسني – السيد عبد الرزاق: العراق قديما وحديثاً، (العرفان – صيدا)، ط ٣، ١٩٥٨. والخيون– رشيد : المجتمع العراقي تراث التسامح والتكاره (معهد الدراسات الاستراتيجية – العراق)، ط١، ٢٠٠٨.

(١٣٦) سليم –شاكر مصطفى: قاموس الأنثروبولوجيا، (جامعة الكويت–الكويت)، ط١، ١٩٨١، ص٢٢٣.

(١٣٧) سليم –شاكر مصطفى: قاموس الأنثروبولوجيا، مصدر سابق، ص٨٥٨.

(١٣٨) عامل–مهدي: في الدولة الطائفية، دار الفارابي–بيروت/لبنان)، ط٣، ٢٠٠٣، ص٢٠.

(١٣٩) وتوت–علي جواد، وعبد زيد –عامر، واخرون: المواطنة والهوية الوطنية، (الحضارية، مؤسسة العارف للمطبوعات– بغداد، بيروت)، ط١، ٢٠٠٨، ص٣٥.

الكوت والحلة وكربلاء ونجف والديوانية والناصرية والسماوة والعمارة والبصرة حالياً)[١٤٠]، وتتوشى هذه المناطق ذات الاغلبية الشيعية ببعض المناطق ذات السكان السّنة.

في حين يحتل المذهب أو الطائفة السّنية المرتبة الثانية من حيث الحجم حيث انها تمتد على مساحة المناطق الموجودة شمال بغداد ووديان دجلة بين بغداد والموصل[١٤١]، وتتداخل هذه المناطق ذات الاغلبية السنية ببعض المناطق الشيعية وعلى وجه الخصوص في سامراء وتلعفر وغيرها من المناطق ذات الأقلية الشيعية.

ومع ذلك فأن المناطق الشمالية من العراق التي يسكنها الكرد هي ذات اغلبية سّنية، غير ان الانتماء الاثني اقوى من التنوع الطائفي لديهم، مع وجود فيها طائفة شيعية من التركمان والكرد الفيلية.

أن التنوع الطائفي الذي يعيشه العراق كان له دور في تقسيم العراق الى مناطق مختلفة وكان له تأثير على الجغرافية العراقية وهذا بدوره دليل على الاثر الواضح الذي تلعبه الطائفة تشكيل ورسم ووضع كل حجر من الفسيفساء العراقية في مكان معين.

٢- التنوع الديني.

الدين هو مجموعة من الرموز التي تستدعي الاحترام وتوحي بالرهبة، كما أنها ترتبط بمجموعة من الطقوس والشعائر أو الممارسات الاحتفالية التي يؤديها من يعتنق هذا الدين[١٤٢].

والاديان مختلفة، فهناك الديانات البدائية الموجودة في المجتمعات البدائية المعتمدة على عبادة المجهول الذي لا يُعرف، وهناك الديانات التوحيدية المتمثلة في اليهودية والمسيحية والاسلام وديانات الشرق الاقصى على حد تعبير (غدنز) المتمثلة بالهندوسية والبوذية والكونفوشيوسية والسيخ[١٤٣].

---

(١٤٠) وتوت- علي جواد: الدولة والمجتمع في العراق المعاصر، مصدر سابق، ص١٥٨.

(١٤١) بطاطو-حنا: العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، تر عفيف الرزاز، الكتاب الأول، (دار الحياة – القاهرة)، ٢٠١١، ص٥٧.

(١٤٢) غدنز- انتوني: علم الاجتماع، تر فايز الصباغ، (المنظمة العربية للترجمة- بيروت)، ط١، ٢٠٠٥، ص٥٦٩-٥٧٠.

(١٤٣) للمزيد ينظر الى غدنز – انتوني، المصدر السابق نفسه، ص٥٦٩-٥٩٦.

وللعراق نصيب كبير من التنوع الديني لمجموعاته السكانية حيث يعد من الدول ذات التعددية الدينية، إذ يوجد في العراق حسب الاحصاء السكاني للعراق لعام(١٩٤٧) مجموعة من الاديان منها:

١- الاسلام:

أن الغالبية العظمى من سكان العراق هم المسلمين حيث أنه العراق ما فتأ يعلن عن هذه التكوينه في دساتيره، فالإسلام هو دين الدولة حسب الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥[١٤٤]، وقد عد هنتنجتون الدين المكون الرئيس في الهويات الموحدة، وأن المنتمي الى دين معين لا يمكن له أن يكون بهويتين دينيتين اذ لا يمكن أن يكون الفرد مسلماً ومسيحياً في ذات الوقت[١٤٥].

فإن في العراق الهوية الاسلامية ليست موحدة وبالتالي اصبحت تحتوي على هويات متعددة مختلفة حيث هناك المسلمين الشيعة والمسلمين السّنة فالإسلام في العراق يعّد قوة فصل أكثر منه قوة دمج، كما يشير (د. وتوت) إذ أنه أقام انشقاقاً حاداً بين الشيعة والسنة. ونادراً ما يحصل اختلاط بين هؤلاء اجتماعياً، على الأقل في بدايات القرن السابق وقبيل تأسيس الدولة الحديثة وما بعدها. وكقاعدةٍ عامة لم يكن هنالك أي تزاوج بينهما. وكانوا، حتى في المدن المختلطة، يعيشون في أحياء منفصلة، حيث لكل منهم حياته الخاصة[١٤٦].

٢- المسيحية:

أن المسيحية هي أول الاديان على مستوى العالم من حيث عدد المعتقين لها[١٤٧] ويعتبر المسيحيون من الاقليات في العراق، فهم بقايا الآراميون الذين سكنوا وادي الرافدين. والمسيحيون العراقيون ينقسمون من حيث الاصول الى خمسة اقسام:

أ. الكلدان الكاثوليك وهم القسم الاكبر من المسيحين المتواجدين في العراق.

ب. الآثوريون النساطرة وهم اتباع الكنيسة النسطوية في العراق الموجودون في المنطقة الشمالية في العراق.

([١٤٤]) الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥.المادة

([١٤٥]) هنتنجتون-صمويل: من نحن، مصدر سابق، ص.

([١٤٦]) وتوت-علي جواد: الدولة والمجتمع في العراق المعاصر، مصدر سابق، ص١٥٤.

([١٤٧]) غدنز-انتوني: علم الاجتماع، مصدر سابق، ص٥٧٦.

ت. الارمن الذين وصلوا من ارمينيا في الهجرات الأولى الى بلاد الرافدين ولم يبقى منهم الا القليل يعيشون في الموصل وبغداد والبصرة.

ث. اتباع الكنائس البروتستانتية وهم اتباع كنائس مختلفة، وهم عموماً من السريان وهم اقلية من النخب المدنية المتميزة في بغداد والموصل[١٤٨]

٣- اليهودية:

هي ثالث ديانة موجودة في العراق من حيث العدد كما جاء به حنا بطاطو في كتابه وذلك حتى العام ١٩٥١ حينما اجبرتهم الدولة العراقية على الهجرة الى أرض فلسطين، وهم كانوا موجودين في كل مناطق العراق ولكن بتركز في المحافظات الكبرى في العراق ومراكزها على وجه الخصوص[١٤٩]، ولهم ادوار اجتماعية متميزة في بداية تكون الدولة العراقية الحديثة، في الوقت الحاضر فأن وجودهم نادراً جداً في العراق بعد الهجرات العديدة التي هاجروها، وأن اليهود اليوم يعتبرون من الاقليات الموجودة في المجتمع العراقي بعد أن كانوا يعتبرون ثالث ديانة في العراق بعد المسيحية.

٤- اليزيدية:

ويختلف الباحثون في أصلهم الإثني، فمنهم من يقول أنهم من أصل كردي، ومنهم من يقول أنهم عرب. ويحتمل أنهم هاجروا مع الكرد من الشمال إلى الجنوب وانعزلوا عن بني قومهم في الجبال، محتفظين بدينهم القديم. واليزيدية دين وضعي مركب[١٥٠].

وديانتهم تقوم على اساس الثنائية بين الخير والشر ويعبدون الهين واحد للخير واخر للشر وهي من بقايا الزرادشتية التي تعتقد بأن الكون تحت سيطرة النور الظلمة[١٥١].

٥- الصابئية:

([١٤٨]) الحيدري-ابراهيم: الشخصية العراقية، (دار التنوير-القاهرة/مصر)، ط١، ٢٠١٣، ص٢٧٢-٢٧٣.

([١٤٩]) عبدالله- خلف عمر: التنوع والتوزيع الاثني في العراق واثره على تماسك المجتمع، بحث تحت النشر، كلية التربية الاساسية/جامعة ديالى، ص٢١.

([١٥٠]) وتوت- علي جواد: الدولة والمجتمع في العراق المعاصر، مصدر سابق، ص ١٥٧.

([١٥١]) الحيدري -ابراهيم: الشخصية العراقية، مصدر سابق، ص٢٧٥.

ويوجد المندائيون في سكاناهم قريبون الى الماء بسبب ارتباط الديانية الصابئية بالماء بشكل كبير جداً ويشتغل الصابئون بالمهن الحرة والاعمال اليدوية وصناعة الذهب والفضة خصوصاً صابئة بغداد[١٥٢].

وهم يقطنون جنوب ووسط العراق قريباً من الاهوار، وفي بعض الأوقات قد ابيح دمهم بدعوى عدم التوحيد في العراق، ويعد الصابئة من أقدم سكان العراق إذ قيل انهم البابليين الكلدان انفسهم نتيجة للتشابه بين عقائدهم[١٥٣]

٣- التنوع الاثني.

العراق يتميز بتنوع اثني منقطع النظير، فهناك العرب والأكراد والتركمان والفرس والأرمن واثنيات أخرى، إذ يأتي العرب بالنسبة الاعلى من حيث التواجد، فهم الغالبية العظمى من العراق من حيث عدد السكان وينتشرون على اغلب الرقعة الجغرافية، مع قلة تركزهم في المناطق الشمالية من العراق، ثم يأتي الاكراد بعدهم ويتواجدون في المنطقة الشمالية من العراق، ولهم وجود بنسبة نادرة في باقي المناطق العراقية، ويأتي بعدهم التركمان الذين يوجدون في مناطق شمال بغداد وديالى والقليل من المناطق الشمالية، والارمن كما ذكرنا هم مسيحيون موجودون في العراق والفرس الذين يتركزون في المناطق المقدسة من النجف وكربلاء نتيجة التوجه الديني لديهم.

ويمكن اجمال هذا التعدد في الجدول التالي من تعداد ١٩٤٧ الذي يبين التنوع الاثني والديني للعراقيين[١٥٤] جدول رقم(١)

التكوين الديني والإثني (العرقي) والطائفي لسكان العراق الريف والحضر في عام ١٩٤٧(تقدير نسبي بالآلاف)

الدين والطائفة والإثنية	حضر	٪	ريف	٪	المجموع	٪
المسلمون:						
• عرب شيعة	٦٧٣	٤١,٩	١٦٧١	٥٦,٥	٢٣٤٤	٥١,٤
• عرب سنة	٤٢٨	٢٦,٧	٤٧٢	١٦,٠	٩٠٠	١٩,٧

(١٥٢) المصدر السابق نفسه، ص٢٧٤.

(١٥٣) الخيون- رشيد: الاديان والمذاهب في العراق، (منشورات الجمل- بغداد)، ط٢، ٢٠٠٣، ص٢٤-٢٥.

(١٥٤) ينظر الى حنا بطاطو مصدر سابق.

• أكراد سنة	١٧٦	١٠,٩	٦٦٢	٢٢,٤	٨٤٠	١٨,٤
• فرس شيعة	٤٩	٣,١	٣	٠,١	٥٢	١,٢
• تركمان سنة	٣٩	٢,٥	١١	٠,٣	٥٠	١,١
• تركمان شيعة	١١	٠,٧	٣١	١,١	٤٢	٠,٩
• أكراد شيعة فيلية	١٤	٠,٩	١٦	٠,٥	٣٠	٠,٦
المسيحيون	٩٤	٥,٩	٥٥	١,٨	١٤٩	٣,١
اليهود	١١٣	٧,٠	٤	٠,٢	١١٧	٢,٦
يزيديون وشبكيون	٢	٠,١	٣١	١,٠	٣٣	٠,٨
صابئة	٥	٠,٣	٢	٠,١	٧	٠,٢
المجمـــــــــــوع	١٦٠٤	١٠٠	٢٩٦٠	١٠٠	٤٥٦٤	١٠٠

ثالثاً: **امكانية تحول الفسيفساء العراقية الى انقسام**:

كما قدمت الباحثة في ثنايا البحث هناك الكثير من الممكّنات التي تجعل العراق يتحول بتعدديتهِ والتنوع في ثقافاتهِ الفرعية الى انقساماتٍ عقيمة.

وهناك اسباب متعددة تجعل هذا التحول ممكناً ومنها:

١- حرمان بعض المكونات الرئيسية المهمة في المجتمع من حقوقها.
٢- رغبة بعض المكونات في تكوين دولة أو كيان سياسي مستقل كلياً أو جزئياً كأن يحمل ذلك المكون النزعة الانفصالية عن المجتمع الرئيس والدولة.
٣- تدخل عوامل خارجية تمثل امتدادات اثنية خارج الحدود السياسية الوطنية العراقية[١٥٥].

العراقية[١٥٥].

وهذا ما يتم ملاحظة في بعض الفئات العراقية التي ترغب في تغليب الثقافات الفرعية والهويات الفرعية القائمة على اساس الاثنية والطائفة في المجتمع في العراق، حيث قد تحولت هذه التعددية

([١٥٥]) مطلق-رسول: التنوع الاثني في العراق، سوسيولوجيا التعدد في الوحدة، مجلة الاداب (دورية)، جامعة بغداد، العدد١١٠، ٢٠١٤، ص٤٧٤.

الى بوادر الى الانقسام والاحتراب وهذا قريب مما جاءت به، الكانتونات الثلاثة التي حددها الاحتلال الامريكي حيث الأول يضم الاكراد والثاني يضم الشيعة والثالث يضم السّنة[١٥٦].

(١٥٦) وتوت–علي جواد، واخرون: المواطنة والهوية الوطنية، مصدر سابق، ص٤٩.

الباب الثاني

(الجانب الميداني)

الفصل الرابع

الإطار المنهجي للبحث

المبحث الأول: نوع البحث ومناهجه ومجالاته

أولاً: نوع البحث

ثانياً: مناهج البحث

ثالثاً: مجالات البحث

المبحث الثاني: مجتمع وعينة البحث وفرضياته

أولاً: مجتمع البحث

ثانياً: عينة البحث

ثالثاً: فرضيات البحث

المبحث الثالث: أدوات جمع البيانات والوسائل الإحصائية

أولاً : أدوات جمع البيانات

ثانياً: الوسائل الإحصائية

الفصل الرابع

تمهيد:

الوسائل والادوات والمنهجية المستخدمة هي الوسائل التي تعطي القيمة العلمية للبحث الحالي حاولت الباحثة من خلال هذا الفصل الحصول على افضل الطرق والوسائل والادوات الاحصائية وتحليلية المعتمدة من اجل الوصول الى ما يمكن ان يضيفه البحث الحالي من اضافات ذات سياق علمي موضوعي.

ولهذا فقد احتوى الفصل الرابع على ثلاث مباحث المبحث الاول يحتوي على نوع البحث ومناهجه ومجالاته وذلك للتعرف على اي نوع من انواع البحوث العلمية ينتمي البحث الحالي وما هي المناهج العلمية التي استخدمتها الباحثة للحصول على نتائجها والمبحث الثاني يحتوي على العينة التي استخدمتها الباحثة من اجل تطبيق فرضياتها وكيفية اختيارها وما نوعها.

اما المبحث الثالث فقد احتوى على الوسائل والطرق الاحصائية المستخدمة في البحث الحالي للوصول الى نتائج شبه دقيقة عن الواقع.

الفصل الرابع---------- المبحث الاول

نوع البحث ومناهجه ومجالاته

يقصد بمنهجية البحث مجموعة الطرق والأساليب والأدوات والعينات كافة التي تتخذ من أجل تحقيق أهداف البحث[١٥٧]، وهي بهذا بمثابة الاستراتيجية العامة التي تعتمد على مجموعة من الأسس والقواعد والخطوات المحددة القابلة للتنفيذ يستفاد منها في تحقيق أهداف البحث العلمي[١٥٨].

واذا ما قلنا ان المنهج هو التنظيم للبحث، والتنظيم في البحث (منهجيته) عبارة عن مجموعة خطوات تبدأ بأيسرها وتنتهي بأعقدها، وذلك بتحليل كل خطوة وبلورتها، وتحليل مشكلة البحث وصياغتها صياغة دقيقة، وتحديد نوع البحث ومناهجه والأدوات الضرورية لجمع البيانات وكيفية تناولها من حيث التحليل والتفسير، وتحديد المجالات الزمانية والبشرية والمكانية للبحث واعداد التقرير النهائي له[١٥٩].

ولهذا سوف تبدأ الباحثة بتوصيف تنظيم البحث من خلال بيان نوع البحث ومناهجه ومجالاته.

اولاً: نوع البحث:

توجد انواع عدّة من الدراسات في العلوم الاجتماعية منها الوصفية والتاريخية وغيرها، وتنتمي الدراسة الحالي الى النوع الوصفي التي تعتمد على جمع المعلومات والبيانات اللازمة وتبويبها وتفسيرها وتحليلها للتوصل الى استنتاجات تسهم في فهم الواقع الاجتماعي لمشكلة او موضوع البحث او للظاهرة المدروسة[١٦٠].

وذلك لأنّ الدراسات الوصفية هي الأكثر ملائمةً لدراسة الواقع الاجتماعي فالبحث الوصفي هو الخطوة الأولى في تحقيق الفهم الصحيح للواقع الاجتماعي[١٦١]، إذ إنه لا يقتصر على جمع للبيانات أو الحقائق وإنما يعني بجمع الحقائق واستخلاص دلالاتها طبقاً لأهداف البحث فهو يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا، ولا يأتي ذلك

([١٥٧]) محمد –علي محمد: علم الاجتماع والمنهج العلمي ، دراسة في طرائق البحث واساليبه، (دار المعرفة الجامعية–الاسكندرية)، ط٣ ، ١٩٨٣ ، ص ٣٥٨ .

([١٥٨]) جلبي– علي عبد الرزاق: تصميم البحث الاجتماعي، الاسس والاستراتيجيات، (دار المعرفة الجامعية – الاسكندرية)، ٢٠٠٥، ص.٣٧

([١٥٩]) عبد الباقي– زيدان: قواعد البحث الاجتماعي، (مطبعة السعادة – القاهرة)، ط ٣، ١٩٨٠، ص٥١٥.

([١٦٠]) عطوي– جودت عزت: اساليب البحث العلمي، (دار الثقافة– عمان)، ط١، ٢٠٠٩، ص١٧٢

([١٦١]) محمد– علي محمد: مقدمة في البحث الاجتماعي، (دار النهضة العربية – بيروت)، ١٩٨٢، ص١٦٤

بغير تصنيف دقيق للبيانات وتناولها بالصورة التي تجعلها تفصح عن الاتجاهات الكامنة فيها[١٦٢].

وهذا ما تدور حوله الدراسة الحالي من جمع وتحليل البيانات والخروج بالاتجاهات العامة من خلال هذه البيانات المجموعة.

ثانياً: مناهج البحث[*]:

من اجل الخروج بنتائج علمية دقيقة يجب ان يتم اتباع منهج معروف ومدروس، حيث ان لكل دراسة منهج معين تسير عليه لتوصيف ودراسة المشكلة، فمنهج البحث هو طريقة موضوعية يتبعها الباحث لدراسة ظاهرة من الظواهر بقصد تشخيصها وتحديد ابعادها واسبابها وطرق علاجها والوصول الى نتائج عامة يمكن تطبيقه[١٦٣].

ومن المناهج التي تم استخدامها في الدراسة الحالية.

١- المنهج التاريخي:

يهتم هذا المنهج بدراسة المجتمع الانساني من خلال تسجيل تاريخه وحضارته وثقافته والأحداث الاجتماعية فيه، وبما أن الباحث لا يستطيع ملاحظة الاحداث الماضية بنفسه، فأنه

([١٦٢]) عبد الباقي- زيدان: تصميم البحث الاجتماعي، مصدر السابق، ص ٢١٧.

([*]) وتعرض الكتب أو المؤلفات المنهجية الخاصة بالمناهج تصنيفات مختلفة للمناهج باختلاف مؤلفيّها، ومن بين هذه التصنيفات:

التصنيف الاول لمحمد طلعت عيسى

١- منهج دراسة الحالة
٢- المسح الاجتماعي
٣- المنهج الاحصائي
٤- المنهج التجريبي
٥- المنهج التاريخي
٦- المنهج المقارن

التصنيف الثاني لعبد الرحمن بدوي

١- المنهج الاستدلالي
٢- المنهج التجريبي
٣- المنهج الاسترادي (التاريخي)

للمزيد ينظر الى عناية- غازي: منهجية اعداد البحث العلمي، (دار المناهج للنشر والتوزيع- عمان/الاردن)، ٢٠٠٨، ص٤٠.

([١٦٣]) معن خليل عمر: مناهج البحث في علم الاجتماع، ط١، دار الشؤون للنشر، عمان، الاردن، ١٩٩٦، ص ١٥٩.

يلجأ الى المنهج التاريخي في دراسته وبصورة مباشرة الامر الذي يدفعه الى الاعتماد على الشواهد اللازمة من أقرب المصادر الى الاحداث التي يتناولها أو يتطرق اليها[١٦٤].

هو منهج يصف ما مضى من وقائع وأحداث ويسجلها ولا يقف عند مجرد الوصف، بل يدرس هذه الوقائع وتلك الإحداث ويحللها ويفسرها على أسس علمية بقصد التوصل إلى حقائق وتعميمات تساعد على فهم الماضي والحاضر والتنبؤ بالمستقبل[١٦٥].

وقد استخدمت الباحثة هذا المنهج من خلال التقصي عن الآخر عبر صفحات التاريخ خلال ازمنه مختلفة وأماكن جغرافية مختلفة من اجل الوقوف على ماضي هذه الظاهرة والعمل على استشراف حاضر هذه الظاهرة في المجتمع في العراق الحديث بعد ظهور الخلافات والنزاعات على السطح.

٢- منهج المسح الميداني:

وهو طريقة من طرق البحث الاجتماعي يهدف الى الحصول على معلومات دقيقة عن الوضع المدروس وتوضيحه تمهيداً لفهم العلاقة بين إجزاء الظاهرة المدروسة[١٦٦].

وبهذا فهو عملية نظامية تهدف إلى جمع الحقائق والمعلومات عن الأفراد الذين يعيشون في منطقة جغرافية وحضارية وإدارية معينة. وغاية المسوح عادةً هي الحصول على البيانات الضرورية التي يمكن من خلالها مجابهة العوامل أو النواحي المتعددة لمشكلة أو مشاكل اجتماعية معينة، وغالباً ما تكون معلومات المسح الاجتماعي احصائية[١٦٧]

والمسح الاجتماعي يكون على نوعين:

١- المسح الاجتماعي الشامل لجميع مفردات المجتمع.
٢- المسح الاجتماعي بطريقة العينة [١٦٨].

وقد استخدمت الباحثة المسح الاجتماعي بأستخدام العينة وذلك بسبب كبر حجم مجتمع الدراسة وضيق الوقت الذي يحدد به الطالب.

([١٦٤]) شيا – محمد: مناهج التفكير وقواعد البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، (لمؤسسة الجامعية للدراسات والنشر– بيروت)، ٢٠٠٨، ط٢، ص١٦٨.

([١٦٥])الخياط –ماجد محمد: اساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم لاجتماعي، (دار الراية للنشر والتوزيع– الاردن)، ط١، ٢٠١٠، ص١٦٣.

([١٦٦]) التومي، عمر محمد: مناهج البحث الاجتماعي، (بيروت– دار الآفاق)، ١٩٧١، ص ١٢٠.

([١٦٧]) حافظ – ناهدة عبد الكريم: من الميثولوجيا الى العلم، دراسة في مناهج علم الاجتماع، (دار ومكتبة البصائر – بيروت) ، ٢٠١٢، ص ١٦٢–١٦٣.

([١٦٨]) إبراهيم، عبد الوهاب: أسس البحث الاجتماعي (القاهرة - مكتبة نهضة الشرق)، ١٩٨٥، ص ٤٢.

ثالثاً: مجالات البحث

تتضمن مجالات البحث ثلاث مجالات هي المجال البشري والمجال الزماني والمجال المكاني وهذه المجالات لها الدور الرئيس في تحديد شكل الدراسة وتتمثل بما يأتي.

١- **المجال البشري:** سكان محافظة القادسية البالغ عددهم حسب الترقيم والحصر لعام٢٠٠٩ بحوالي (١٠٧٧٦١٤) كنموذج عن سكان العراق.
٢- **المجال الزماني:** وهو متمثل بوقت توزيع الاستبيان والحصول على الاجابات من المبحوثين وهو من ٢٠١٦/٢/٢٩ الى ٢٠١٦/٣/١١.
٣- **المجال المكاني:** وتمثل بمحافظة الديوانية الواقعة في منطقة الفرات الاوسط الى الجنوب من بغداد (١٦٠كم^{٢}).

الفصل الرابع----------المبحث الثاني

مجتمع وعينة البحث وفرضياته

أولاً: مجتمع البحث

إن مجتمع البحث يعني جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث، كونه يشمل جميع الأفراد أو الأشخاص الذين يكونون موضع البحث[١٦٩].

يتمثل مجتمع البحث لهذه الدراسة بسكان محافظة القادسية الذين يقدر بحوالي(١٠٧٧٦١٤) والذين يوزعون بين الذكور والاناث.

وقد حددت الباحثة محافظة القادسية بسبب القرب المكاني وكون الباحثة هي من سكنته هذه المنطقة السكنية.

ثانياً: عينة البحث

هي جزء من المجتمع يتم اختياره من قبل الباحث بطريقة علمية محددة للحكم على المجتمع محل الدراسة، وهي نموذج يشمل جانباً أو جزءاً من المجتمع الأصلي المعني بالبحث تكون ممثلة له بحيث تحمل صفاته المشتركة، وهذا النموذج يغني الباحث عن دراسة كل وحدات (أومفردات) المجتمع الأصلي خاصة في حالة صعوبة أو استحالة دراسة كل تلك الوحدات[١٧٠] .

فالعينة وسيلة تساعد الباحث في الحصول على البيانات من مجتمع صغير وتعميمها على مجتمع كبير العدد.

ولأجل تحديد عينة البحث وجب القيام بالخطوات التالية:

١- تحديد حجم العينة:

ليس هناك اتفاق عام على تحديد الحجم الأمثل للعينة في البحوث الاجتماعية والإنسانية حتى الآن حيث يعتمد تحديد حجم العينة على طبيعة المجتمع وأغراض الدراسة[١٧١].

---

[١٦٩] عطوي، جودت عزت: مصدر سابق، ص٨٥.

(١٧٠) ابراش– ابراهيم: المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، (دار الشروق– عمان/ الاردن)، ط١، ٢٠٠٩ ص٢٤٥.

(١٧١) التير –عمر : مصدر سابق ،ص١٠٧.

فقد استخدمت الباحثة قانون موز من اجل تحديد الحجم الامثل للعينة حيث ان قانون موز هو $\text{ن ع} = \frac{(\text{ع م})^2}{\text{ع م س}}$

حيث ان

ن ع: تمثل حجم عينة البحث المراد استخراجها.

ع م : هو الانحراف المعياري لمجتمع الدراسة والذي عادة يحدد بقيم رقمية معلومة إحصائياً بحسب طبيعة المجتمع، وكلما زاد عدم التجانس زادت قيمة الانحراف المعياري، وقد رأت الباحثة في مجتمعها المحتوِ على ديانات وأثنيات ومذاهب متنوعة انه مجتمعاً غير متجانس، وبهذا فأن قيمة الانحراف المعياري لمجتمع الدراسة الحالية =١٥

ع م س: وهو يعادل حد الثقة $= \frac{\text{حد الثقة الاحصائية للوسط الحسابي لمجتمع البحث}}{\text{مستوى الثقة الاحصائية وفق صحة مقدارها } \mathbf{95\%}}$

اما حد الثقة الاحصائية فهو (٤) فيما يساوي الثقة الاحصائية ل ٩٥% ما مقدارها (١,٩٦) وسوف نعمل على استخراج قيمة ع م س:

$$\text{ع م س} = \frac{4}{1.96} = 2.04$$

ونقوم الان بالتطبيق بالمعادلة الاولى :

$$\text{ن ع} = \frac{(١٥)^٢}{٢,٠٤} = ١١٠,١٠ \approx ١١١$$

ويتم تقريب القيمة الى (١١١) وحدة، وقد تم توزيع (١٢٥) استمارة على المبحوثين غير ان ما تم جمعهٌ من استمارات بإجابات تامه كان عددها (١١٠)

٢- نوع العينة:

اعتمدت الباحثة عينة قصدية في تنوعها الاثني والديني والطائفي افتراضاً منها ان ذلك يحقق اهداف البحث الحالي في التعرف على صورة الذات والآخر لدى كل جماعة متواجدة في المجال المكاني للبحث، مما يسهم في كشف عوامل التعايش والأحتراب بينها، وعليه يصبح واضحاً ان النسبة الاكبر في هذه العينة تكون من المسلمين الشيعة العرب في غالبيتهم حوالي (٦٨%) ويضاف إليهم مجموعة من التركمان والاكراد بنسبة (١٥%) في حين شكل المسلمين السنة بنسبة (١٧%).

وحاولت الباحثة اشراك معظم مكونات مجتمع المجال المكاني (المقصود به مجتمع محافظة القادسية) ذي الغالبية العربية المسلمة الشيعية مقارنة بتواجد باقي المكونات من (الاكراد)

و(المسيح) و(الشبك)[*] والعرب المسلمين السنة والذين شكلوا نسبة لا بأس بحوالي (٣٥) عائلة، وقد تم تقسم العينة وفقاً لهذه الوقائع الموجودة على الارض.

ثالثاً: فرضيات البحث

الفرضية هي اجابة مؤقتة على مشكلة البحث يعبر عنها من خلال علاقة واضحة بين متغيرات مستقلة وتابعة وهي مؤقتة لأنه لا يمكن التحقق منها الا بعد اختبارها تجريبياً وفي حالة الفرض لا يعلم الباحث ان يتم اختبارها او يتم رفضها يجب الانتقال الى فرضية اخرى وفي حال قبولها تدخل في مجال المعرفة العلمية[١٧٢].

ولهذا سوف يتم صياغة مجموعة من الفرضيات التي يجب التأكد من صحتها :

١- أن العراقي قادر على تحديد الاخر المختلف عنه، دون ان يؤكد بصراحة على هذا المختلف ودون ان يكون له حدود واضحة المعالم
٢- الهوية العراقية الوطنية ليست واضحة المعالم لتعدد الهويات الفرعية التي تشتمل عليها.
٣- أن وجود السلم الاجتماعي مرهون بالتعايش السلمي بين مكوناته المختلفة.
٤- ازدواجية الذات العراقية عاكسة للتعدد والتنوع الذي يعيشه الآخر العراقي.

(*) ومعظمهم من العوائل النازحة بسبب احتلال مدنهم من قبل داعش.

(١٧٢) ناشيماز– شافا فرانكفورت، ودافيد ناشمياز: طرائق البحث في العلوم الاجتماعية، تر ليلى الطويل، (دار بترا– دمشق/سوريا)، ط١، ٢٠٠٤، ص٧٥.

الفصل الرابع----------المبحث الثالث

أدوات جمع البيانات والوسائل الإحصائية

أولاً : أدوات جمع البيانـات

استخدمت الباحثة مجموعة من الوسائل المتبعة ضمن مناهج البحث الاجتماعي من اجل الحصول على البيانات التي تدعم البحث اولا من خلال الدراسات النظرية السابقة وثانيا التي تتم دراستها خلال هذه الدراسة ومنها:

١- الملاحظة البسيطة:

هي التنبه لحادثة او ظاهرة او شيء ما فهي الاعتبار المتنبه للظواهر والحوادث بقصد تفسيرها واكتشاف اسبابها والوصول الى القوانين التي تحكمها وتأخذ الملاحظة اشكال متعددة ولها وظائف متعددة تبعا الى اغراض الباحث واسلوب البحث الخاص به[١٧٣] .

والملاحظة البسيطة هي ملاحظة مبسطة ومشاهدات واستماعات يقوم بها الباحث بملاحظة الظواهر والاحداث وهي مفيدة من اجل جمع البيانات الأولية عن الظواهر والاحداث تمهيدا لدراسة مستقبلية[١٧٤]

وقد استخدمت الباحثة اسلوب الملاحظة البسيطة من اجل توفير بيانات اولية يمكن الاستفادة منها في اجراء التحليل للبيانات الكمية في الفصل الخامس واخضاع هذه البيانات للملاحظة الخاصة بالباحثه.

٢- الاستبيان:

يعرف الاستبيان بأنه عملية جمع المعلومات والبيانات، واستكشاف آراء الناس حول موضوع محدد، حيث يحتوي الاستبيان مجموعة من الأسئلة المفتوحة والمغلقة، وكذلك مجموعة من الأسئلة التي لابد أن يختار الباحث فيها من بدائلها المتاحة للمبحوث إجابة واحدة، وفي أسئلة أخرى اختيار أكثر من إجابة أو بديل، والجدير بالذكر أن إجابات المبحوث على كافة أسئلة الاستبيان تعد بمثابة المعلومات والبيانات المطلوبة جمعها من العينة وذلك بما يخدم هدف أساسي للدراسة البحثية وتجيب على تساؤلاته وتساعد في التحقق من فروضها العلمية مما يمكن في نهاية الأمر من القدرة على الوصول لتعميمات.[١]

وقد قامت الباحثة بمجموعة من العمليات من اجل اعداد الاستبيان ومنها:

([١٧٣]) غرايبة- فوزية، ودهمش- نعيم وآخرون: أساليب البحث العلمي، (دار وائل للنشر والتوزيع -عمان/ الاردن)، ط٥، ٢٠١٠، ص٥١.

([١٧٤]) المصدر السابق نفسه،ص٥١-٥٢.

[١] التير- مصطفى عمر: مصدر سابق، ص

١- تصميم الاستمارة:

كانت الاستمارة موزعة على محورين اساسيين

١- البيانات الاولية للمبحوثين واحتوى على عشرة اسئلة توصف المبحوثين من العمر الى الانتماء السياسي للمبحوثين

٢- البيانات الاساسية للظاهرة: وتضمنت محورين اساسيين

أ. توصيف الذات واحتوى على تسعة اسئلة حاول من خلالها الحصول توصيف الذات وبالتالي (صورة الذات) من خلالها.

ب. توصيف الاخر تضمن سبعة عشر سؤال حاول من خلالها الوصول الى توصيف الاخر من خلال هذه الاسئلة.

٢- صدق اداة الاستبيان:

للتحقق من صحة الاستبيان تم عرضها على مجموعة من المحكمين والسادة الخبراء للتأكد من صدق هذه الاستمارة من المختصين في مجال علم الاجتماع(*).

ثانياً: الوسائل الإحصائية

على الرغم من الاعتراضات الدائمة على الوسائل الاحصائية في العلوم الانسانية الا انها وسيله من الوسائل المستخدمة من اجل تقنين النتائج العلمية المستحصلة من البحوث والدراسات الانسانية وعلى الاخص منها السوسيولوجية.

ومن اجل هذا المبتغى كان الاعتماد على الوسائل الاحصائية والارقام في التحليل مع الاعتماد على الملاحظة في نفس الوقت.

ومن الوسائل الاحصائية المستخدمة

(*)

ت	اسم الخبير	مكان العمل
١	علي عبد الامير علي	متقاعد
٢	أ.م. جلال علي هاشم	الجامعة الاسلامية كلية القانون
٣	أ.م.د. صلاح كاظم جابر	جامعة القادسية كلية الآداب
٤	ا.م.د بسمة رحمن عودة	جامعة القادسية كلية الآداب
٥	أ.م. د نبيل عمران موسى	جامعة القادسية كلية الآداب
٦	أ.م.د علاء جواد كاظم	جامعة القادسية كلية الآداب

١- قانون النسبة المئوية وهو:

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times ١٠٠$$

٢- ايضاً قوانين عمل الفئات وهي :

١- المدى = اكبر قيمة – اقل قيمة + ١ ٢- عدد الفئات = ٢,٥ $\sqrt[٤]{\text{عدد المفردات}}$

$$\text{٣-طول الفئة} = \frac{\text{المدى}}{\text{عدد الفئات}}$$

٣- وايضاً قد اعتمد على قانون (الوزن الرياضي) الذي تم استخدامهِ مع جداول التسلسل المرتبي من اجل التكرارات [١٧٥].

$$\frac{\text{تكرار كل فقرة}}{\text{عدد المبحوثين}}$$

٤- وقد تم استخدام قانون موزر من اجل تحديد حجم العينة وهو التالي

$$\text{ن ع} = \frac{(\text{ن ع})^{٢}}{\text{ع م س}}$$

[١٧٥] الحسن إحسان محمد: الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي(بيروت- دار الطليعة)، ط٢، ١٩٨٦، ص١٦٨.

الفصل الخامس

عرض وتحليل نتائج البحث

تمهيد:

المبحث الأول: **نتائج البيانات الأولية للمبحوثين ومناقشتها**

المبحث الثاني: **نتائج بيانات ظاهرة البحث ومناقشتها**

المبحث الثالث: **الاستنتاجات والتوصيات**

الفصل الخامس

عرض وتحليل نتائج البحث

تمهيد:

نقصد بنتائج الدراسة البيانات المتحصل عليها جراء توزيع الاستبيان على المبحوثين والتي عدت كبيانات البحث التي اعتمد عليها الباحثة في عملية تحليلها للظاهرة المدروسة من وجهة نظر المبحوثين وبالاستناد الى الجانب التنظري الذي ورد في الاطار النظري للبحث في الباب الاول تتحدد على اساس هذه البيانات الخصائص العامة لعينة البحث ووجهة نظر المبحوثين لهذه الظاهرة بهدف اخضاع اراء الباحثة التي ترد في عملية التحليل الى المقياس الاجتماعي الواقع بالاعتماد على مقارنتها مع الاتجاهات الاجتماعية والثقافية للمبحوثين سعيا الى الوصول الى النتائج وتحقيق اهداف البحث ومن ثم الاجابة عن التسؤلات التي تضمنتها الاشكالية لوضع التوصيات

الفصل الخامس---------- المبحث الاول

نتائج البيانات الأولية للمبحوثين ومناقشتها

سوف تعرض الباحثة نتائج البيانات الاولية في تسعة جداول تمثل الخصائص الاساسية للعينة وتمثلت (بعمر المبحوثين، نوع المبحوثين، التحصيل الدراسي للمبحوثين، الحالة الاجتماعية، الانحدار الاجتماعي، كفاية الدخل، الانتماء القومي، الانتماء الطائفي والديني، الانتماء السياسي).

جول(٢)

يبين توزيع العينة حسب العمر

الفئات العمرية	التكرار	النسبة ٪
١٦ – ٢٢	١٦	%١٤,٥٤
٢٣ – ٢٩	٢٣	%٢٠,٩٠
٣٠ – ٣٦	١٨	%١٦,٣٦
٣٧ – ٤٣	٢٢	%٢٠
٤٤ – ٥٠	٢١	%١٩,٠٩
٥١ – ٥٧	٥	%٤,٥٤
٥٨ – ٦٤	٤	%٣,٦٣
٦٥ – ٧٠	١	%٠,٩٠
المجموع	١١٠	%١٠٠

يبين الجدول (١) توزيع المبحوثين حسب الفئات العمرية المختلفة لهم حيث توزعوا على ثمان فئات عمرية ، ومثلت الفئتين الثانية والرابعة التكرار الاعلى بين المبحوثين بنسبة (٢٠%)

لكل منهما والاقل تكراراً بين هذه الفئات احتلته الفئة الاخيرة الثامنة بنسبة (٠,٩٠%) من عدد المبحوثين، والنسبة الاعلى بين الفئات العمرية قد تراوحت بين (٢٣-٢٩) و(٣٧-٤٢) وبهذا فأن العينة من فئة الشباب[*] وهذا الامر يدل على ان الافراد المبحوثين قد عاصروا التغير المتمثل بالاحتلال الامريكي للعراق بعد نيسان٢٠٠٣ ولكن على درجة مختلفة من حيث الوعي بالحاصل وذلك كون جزء من الفئة الثانية عاصروا الاحتلال دون ان تكون لديهم القدرة على وعي هذا التغيير بسبب مرحلتهم العمرية أذ اصبحوا على وعي اكبر بعد التغيير.

جدول (٣)

يبين توزيع العينة حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة ٪
ذكر	٦٢	%٥٦,٦٣
انثى	٤٨	%٤٣,٣٦
المجموع	١١٠	%١٠٠

يبين جدول (٣) توزيع العينة حسب النوع الاجتماعي حيث كانت نسبة الذكور اعلى من نسبة الاناث حيث ان الذكور كانوا بنسبة ٥٦,٦٣% اما الاناث بنسبة ٤٣,٣٦% وعلى الرغم من تفوق الذكور على الاناث[*] في العينة، ولكن ماهو معروف عن الاناث هو الركون الى السلام والقدرة على التعايش والتنازل اكثر عن بعض الحقوق من اجل التعايش لكن هذا الامر لا يعني ان التنازل عن بعض الحقوق لدى الاناث هو الاتجاه الى التعايش وانما يمثل خضوع

(*) ان العراق كان تسبغ علية صفة المجتمع الفتي في الاحصاءات السكانية لكن في الوقت الحاضر فان العراق يعتبر شبابي قادر على العمل و الاعالة بشكل عام.

(*) وهذا الامر هو مقارب للتوزيع النوعي العام الموجود في العراق فانه بحسب الاحصاء التقريبي الاسقاطي لعام ٢٠١٣ (كانت نسبة الذكور ٥٠,٩% ونسبة الاناث ٤٩,١%) وهذا يدل على التفوق الذكوري في المجتمع العراقي

الى سلطة مجتمعية تخضع لها الاناث لا رغبة في التوجه الى التعايش وعلى الخصوص في مجمتع (محافظة القادسية) حيث انه يعّد مجتمعاً عشائرياً تتفوق فيه الصفة الذكورية.

حيث ان من الاناث ماكان لها ركون الى الاحتراب والبحث عن اساسيات الاختلاف من اجل تحويل هذا الاختلاف الى خلاف وصراع وعلى اقرب المستويات التي تعيشها الاناث المتمثل بالمنزل هو المجتمع الاول لدى الفرد.

جدول (٤)

يبين توزيع العينة حسب التحصيل الدراسي

التحصيل الدراسي	التكرار	النسبة ٪
ابتدائية	١٤	%١٢,٧٢
متوسطة	١٧	%١٥,٤٥
اعدادية	١٤	%١٢,٧٢
معهد	١٠	%٩,٠٩
جامعة	٥٠	%٤٥,٤٥
عليا	٥	%٤,٥٤
المجموع	١١٠	%١٠٠

يبين جدول(٣) التحصيل الدراسي للعينة حيث نجد ان غالبية الافراد قد أكملوا التحصيل الجامعي بنسبة ٤٥,٤٥% من مجموع مفردات العينة وهذا الامر يدلل على كون المجتمع العراقي قد اقبل على الحصول على التعليم الجامعي وذلك بنسبة عالية خصوصاً بعد احداث نيسان ٢٠٠٣ وذلك للعديد من الاسباب منها الاقتصادية و الاجتماعية والباقي توزع بين الشهادة المتوسطة بنسبة ١٥,٤٥% والشهادة الاعدادية و الابتدائية بنسبة ١٢,٧% وشهادة الدبلوم بنسبة ٩% وكان اقلها التحصيل الدراسي العالي وكان بنسبة ٥%، وهذا ان دل على شي فأنه يدل

على ارتفاع مستوى الوعي لدى مفردات العينة حيث ان هذا يقودنا الى افتراض ان افراد العينة ليهم القدرة على تحديد الاخر بالنسبة لهم و التعامل معه على اساس الاختلاف كون المجتمع في الجامعة يحتوي على المختلفين في الين و الاثنية و الطائفة وهذا الامر يجعلهم على تماس مع المختلف عنهم في العديد من الاشياء كما لا يخفى المختلف في الجنس حيث ان اغلب الجامعات فيها الاختلاط وهذا الامر يجعل بالامكان ان تكون لديهم القدرة على التعايش كونهم زملاء في قاعة دراسية واحدة دون الانتباه الى المختلفين وايجاد مشترك بينهم هو المادة العملية والدرس.

جدول (٥)

يبين الحالة الاجتماعية لمفردات العينة

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة ٪
اعزب	٧٤	%٦٧,٧٢
متزوج	٣٣	%٣٠
ارمل	٢	%١,٨١
مطلق	١	%٠,٩٠
المجموع	١١٠	%١٠٠

يبين جدول (٥) الحالة الاجتماعية لمفردات العينة وكان ادراج هذا المتغير من اجل معرفة تأثير الحالة الاجتماعية على ادراك ومعرفة من هو الاخر وبالتالي معرفة الذات وكانت العينة وبنسبة عظمى عزباء حيث ان ٧٦% من مفردات العينة كانت عزباء وجاء بالدرجة الثانية المتزوجين وبنسبة ٣٠% من العينة و ارمل بنسبة ٢% والمطلق بنسبة١%.

وعلى الرغم من ان نسبة كبيرة من أفراد العينة من الشباب إلا ان غالبيتهم كانوا عزاباً على الرغم كون غالبيتهم أنهوا تحصيلهم الجامعي إلا أن عدم ارتباطهم قد يوحي بأبتعادهم عن الاخر

المختلف في النوع على الاقل وهذا بداية مؤشر على ضبابية الصورة المكونة عن الاخر وهذا لربما بسبب العديد من المدخلات الاجتماعية المتمثلة بالعادلت والتقاليد وغيرها.

رغم ان لعدم الزواج وتكوين اسرة عوامل أخرى ربما يشكل العامل الاقتصادي العنصر الاهم فيها.

جدول (٦)

يبين الانحدار الاجتماعي لمفردات العينة

الانحدار الاجتماعي	التكرار	النسبة ٪
ريف	٣٧	%٣٣,٦٣
حضر	٧٣	%٦٦,٣٦
المجموع	١١٠	%١٠٠

يبين الجدول (٦) الانحدار الاجتماعي او الخلفية الاجتماعية للمبحوثين الذين اجريت الدراسة عليهم حيث تغلبت الخلفية الحضرية بنسبة ٦٦% من مجموعة العينة على الخلفية الريفية للعينة وذلك بنسبة ٣٤% من مجموع افراد العينة وهذا الامر مثير للاهتمام والامل كون المراكز الحضرية يوجد فيها التنوع الاثني والديني والطائفي وهذا على خلاف المناطق الريفية التي يسود فيها التجانس في اغلب الاشياء كونهم من الاقرباء او العشائر الواحدة التي تسعى للتجانس بأشد ما لديها من قوة وضغط.

وما تخبرنا بها الارقام هو ان الافراد المكونين للعينة كانوا ذو الغالبية الحضرية وذلك لسهولة الوصول اليهم من قبل الباحثة، كما ان السكان الحضريين بأعتقاد الباحثة قادرين على تحقيق هدف البحث من خلال اجاباتهم وذلك لكونهم على تماس مع المختلف على اعتبار ما ذكر عن المناطق الريفية كونها تسعى الى التجانس، وهذا الامر بالتالي يؤدي الى ان الافراد

الريفيين ليس ذو قدرة على تحديد الآخر والتعرف عليه بما هو مختلف كون حياته معتمده على التشابة و التجانس الى حد كبير في كل مجريات أموره الحياتية.

جدول (٧)

يبين كفاية الدخل لمفردات العينة

كفاية الدخل	التكرار	النسبة ٪
لا يسد الحاجة	٥٥	%٥٠
يكفي الحاجة	٥٥	%٥٠
يزيد عن الحاجة	–	–
المجموع	١١٠	%١٠٠

يبين جدول (٧) كفاية الدخل للمبحوثين توزع مجموع المبحوثين بالتساوي بين من يكفية الدخل لسد الحاجة فقط وبنسبة (٥٠%) وبين من لا يسده حاجتة ولا يكفيه ما يحصل عليه وبنسبة (٥٠%).

على الرغم من ان اغلب مفردات العينة من الحاصلين على التعليم الجامعي فأنه من المفترض ان هذا المستوى التعليمي يوفر مجال عمل قادر على سد حاجة الافراد، ولكن هذا يبدو مختلفاً عن ما موجود على ارض الواقع حيث ان هناك العديد من الافراد غير قادرين على توفير ما يحتاجون أليه، وهذا ربما يكون واحد من الاسباب التي تؤدي الى الخلاف كون العامل الاقتصادي ذا اهمية كبيرة في استقرار المجتمع و الحياة العامة للافراد.

جدول (٨)

يبين التوزيع القومي لمفردات العينة

القومية	التكرار	النسبة ٪
عربية	٨٢	%٧٤,٥٤
كردية	١	%٠,٩٠
تركمانية	١٤	%١٢,٧٢
اخرى	١٣	%١١,٨١
المجموع	١١٠	%١٠٠

يبين جدول (٨) يبين توزيع افراد العينة حسب الاثنيات التي ينتمون اليها وكانت الغالبية العينة ذات اثنية عربية وبالنسبة الاعلى حيث يشكلون (٧٤%) من مجموع افراد العينة وهذا الامر يدل على تفوق الاثنية العربية في المجتمع في العراق حيث ان العرب هم الغالبية ولهم السيطرة على اغلب المراكز ذات التأثير الاكبر في حياة الافراد من الادوار السياسية والاقتصادية وغيرها ذات التأثير الكبير والمشكل للحياة في المجتمع في العراق، وجاءت وبأقل نسبة الاثنية الكردية وبنسبة(١%) من مجموع العينة وهذا لا يدل على قلة عدد الاكراد وانما هم لهم الترتيب الثاني ولكن بحسب التوزيع المكاني وكون (محافظة القادسية) من محافظات الفرات الاوسط التي تتميز بقلة الافراد الذين ينتمون الى الاثنية الكردية وهذا الامر يعود الى تركز الاكراد في المنطقة الشمالية من العراق، وجاءت وبنسب متقاربة الاثنيات التركمانية وبنسبة ١٣% والاثنيات الاخرى (المتمثلة بالارمن وغيرها) وبنسبة١٢% من مجموع المبحوثين.

وهذا التوزيع للعينة بهذه الكيفية يدل على التعددية الكبيرة من ناحية الاثنية في المجتمع في العراق وهذا التعدد يحتمل الاحتراب من جهة كون الاختلاف هو احد اسباب الاحتراب والتعايش من جه اخرى كون التعدد هو امر موجود في كل المجتمعات.

جدول (٩)

يبين التوزيع الديني والطائفي لمفردات العينة

الدين / الطائفة	الاسلام		المسيحية		الصابئية	
	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة٪
الشيعية	٧٥	%٦٨,١٨	–	–	–	–
السنية	١٩	%١٧,٢٧	–	–	–	–
الكاثوليك	–	–	٦	%٤,٤٥	–	
المندائية	–	–	–	–	١٠	%٩,٠٩
المجموع	٩٤	%٨٥,٤٥	٦	%٤,٤٥	١٠	%٩,٠٩
مجموع التكرارات	١١٠					
مجموع النسبة	%١٠٠					

يبين الجدول (٩) توزيع العينة من ناحية الدين والطائفة وكانت النسبة الاعلى للمسلمين الشيعة وبنسبة ٧٨% من مجموع العينة، وبالترتيب يأتي المسلمين السنة وبنسبة١٧% من مجموع العينة والصابئة المندائية وبنسبة ٩% من مجموع العينة والمسيح الكاثوليك وبنسبة ٥% من مجموع العينة.

وهذه النسب يمكن تعميمها على المكونات الموجودة في (محافظة القادسية) اذ هي ذات اغلبية شيعية مسلمة واقلية تتكون من المسلمون السنة بترتيب الاول من حيث عدد الافراد

والصابئة المندائية ثانياً والمسيح الكاثوليك ثالثاً، وبهذا فان المجتمع في محافظة القادسية يتميز بوجود سيطرة شيعية على اغلب مجريات الحياة الاجتماعية والمجتمع في محافظة القادسية يتميز بطغيان العلائق الاجتماعية في التعامل اكثر منها الدينية أو الطائفية.

جدول (١٠)

يبين الانتماء السياسي لمفردات العينة

الانتماء السياسي	التكرار	النسبة ٪
مستقل	١٠٨	%٩٨,١٨
يميل لحزب معين رغم عدم الانتماء	–	–
منتم لتوجه سياسي	٢	%١,٨١
المجموع	١١٠	%١٠٠

يبين جدول (١٠) الانتماء السياسي حيث ان الغالبية الساحقة وبنسبة ٩٨% غير منتمين الى أي حزب وهم مستقلون ولا يميلون الى أي حزب اما الذين ينتمون الى توجه سياسي معين كانت نسبتهم ضئيلة جداً وبنسبة ٢% فقط من مجموع العينة.

وربما هذا الامر كان ردة فعل على على الاجبار الذي كانوا يعانون منه، حيث كان الغالبية العظمى من العراقيين مجبورين على الانتماء الى حزب البعث الحاكم انذاك، هذا من جهة اما بعد نيسان ٢٠٠٣ وبسبب كون العراقيين غير قادرين على الثقة بالاحزاب الحالية الموجودة بعد وجود التعددية الحزبية واقرارها بالدستور.

ولكن في الوقت نفسه ان وجود هذا العدد الكبير من الاحزاب في العراق يدل على وجود اعداد لا بأس بها منتمية الى هذه الاحزاب اذا لا يوجد حزب دون ان يكون لديه اتباع له.

الفصل الخامس--------- المبحث الثاني

نتائج بيانات ظاهرة البحث ومناقشتها

تمهيد:

من اجل توصيف الظاهرة المدروسة والموجه عليها الاسئلة فقد عمدت الباحثة الى طرح مجموعة من الاسئلة من اجل الخروج بتوصيف عام لهذه الظاهرة وكان الطرح على محورين الاول توصيف الذات وبيانها وتوصيف الآخر وتحديد صورته وكان العرض للبيانات التي توصف الظاهرة ضمن (٢٦) جدولاً.

جدول (١١)

يبين الاوصاف المعتمدة لتوصيف الذات

الاوصاف	الترتيب	التكرار	النسبة ٪
التوصيف الديني	١	٦٦	%٦٠
التوصيف الطائفي	٢	٤٤	%٤٠
التوصيف القومي (الاثني)	٣	٣٦	%٣٣
التوصيف القبلي	٤	٣٢	%٢٩
التوصيف المكاني(مدينتي)	٥	٣١	%٢٨
التوصيف المهني (الوظيفي)	٦	٣٠	%٢٧
التوصيف الوطني (العراق)	٧	١٢	%١١

يبين جدول (١١) التسلسل المرتبي للاوصاف المعتمدة من اجل توصيف الذات وكانت اوصاف متعددة وجاء بالمرتبة الاولى التوصيف الديني حيث ان ٦٠% من نسبة المبحوثين قد عد الدين هو المتغير الابرز في تحديد ذاته وهويته وهذا ما جاء به (هنتنجتون) حيث عد الدين

العامل الابرز والاكثر تأثيراً في تحديد الهوية، في حين ان الطائفة جاءت بالمرتبة الثانية في توصيف الذات العراقية وبنسبة ٤٠% من المبحوثين والتوصيف الاثني جاء ثالثاً وبنسبة ٣٣%، وكون المجتمع في العراق مجتمع ذا توجه قبلي بشكل كبير كان التوصيف الرابع القبيلة وبنسبة ٢٩%، وكان التوصيف حسب المنطقة التي يعيش فيها في المرتبة الخامسة وبنسبة ٢٧% والاعتماد الوظيفة في التوصيف الذاتي جاء بالمرتبة ماقبل الاخيرة على الرغم من اعتبار الوظيفة واحدة من مظاهر الحضرية في الحياة وبنسبة ٢٧%، اما بالمرتبة الاخيرة احتلها التوصيف بالهوية الوطنية العراقية والذي جاء به المبحوثين من لدنهم.

اذن الصورة الذاتية أو الهوية الذاتية للعراقي تتحدد وبشكل كبير بالتوصيف الديني والطائفي و القومي في المجتمع في العراق وهي من اهم العوامل الاساسية التي تسبب الكثير من عدم الاستقرار وفي بعض الاحيان الاحتراب بين هذه المكونات بسبب تغليب الهويات الفرعية على الهوية الاساسية(العراقية) التي توصف بالدين والطائفة و القومية وغيرها دون الهوية العراقية.

جدول (١٢)

يبين وصف الجماعة الدينية من قبل المنتمين لها

الرأي	التكرار	النسبة ٪
جماعة متسامحة ومنفتحة دينياً	٦٢	%٥٦,٣٦
جماعة متسامحة دينياً	٤٢	%٣٨,١٨
جماعة غير متسامحة دينياً	٢	%١,٨١
جماعة دينية ترفض الآخر المختلف عنها تماماً	٤	%٣,٦٣
المجموع	١١٠	%١٠٠

جدول (١٢) يبين وصف الجماعة الدينية من قبل المنتمين لها حيث ان وبنسبة ٥٦% من المبحوثين قد وصفوا الجماعة بأنها متسامحة ومنفتحة على الآخر المختلف دينياً وهذا يدل على

اهمية الجماعة الدينية بالنسبة للافراد ولا يمكن لهم وصفها بغير هذا الوصف بسبب اعتمادهم على الدين في توصيف ذاتهم، وقد وصفها ٣٨% بأنها جماعة متسامحة دينياً فقط حيث تسامح المنتمين اليها ولكن وبنسبة ٢% وصفوها بأنها غير متسامحة وبنسبة ٤% وصفوها على انها ترفض الآخر المختلف عنها تماماً.

جدول (١٣)

يبين وصف الجماعة الطائفية من قبل المنتمين لها

الرأي	التكرار	النسبة ٪
جماعة متسامحة ومنفتحة طائفياً	٦٧	%٦٠,٩٠
جماعة متسامحة طائفياً	٢٨	%٢٥,٤٥
جماعة غير متسامحة طائفياً	١١	%١٠
جماعة طائفية ترفض الآخر المختلف عنها تماماً	٤	%٣,٦٣
المجموع	١١٠	%١٠٠

جدول (١٣) يبين وصف الجماعة الطائفية من قبل المنتمين لها، حيث ومن جديد قد وصفوا الطائفة بانها متسامحة منفتحة على الاخر وبنسبة كبيرة بنسبة ٦١% وهذا الامر لربما عائد الى القيمة الايمانية للدين وما يتركة في نفس الفرد وبنسبة ٢٥% قد وصفوها بأنها متسامحة ولكن في نفس الوقت نلاحظ ان الافراد كانوا اكثر قسوة على الطائفة من الدين حيث وصفها ١٠% بانها غير متسامحة و٤% قد وصفها بأنها ترفض الاخر المختلف عنها، وهذا الامر لربما كان بسبب تلمس الاثر الواضح للطائفة و الظاهر على السطح في ايجاد العديد من اشكال وصور الرفض على الواقع العام في المجتمع في العراق.

جدول (١٤)

يبين وصف الجماعة القومية (الاثنية) من قبل المنتمين لها

الرأي	التكرار	النسبة ٪
جماعة متسامحة ومنفتحة قومياً (اثنياً)	٥٢	%٤٧,٢٧
جماعة متسامحة قومياً (اثنياً)	٤٤	%٤٠
جماعة غير متسامحة قومياً (اثنياً)	١١	%١٠
جماعة قومية ترفض الآخر المختلف عنها تماماً	٣	%٢,٧٢
المجموع	١١٠	%١٠٠

يبين جدول (١٤) وصف الجماعة القومية (الاثنية) من قبل المنتمين لها، حيث ان الافرادا قد وصفوا الجماعة الدينية بأنها جماعة متسامحة اثنية وبنسبة ٤٠% وكانوا يعتقدون الجماعة الاثنية غير منفتحة على الاخر وعلى الاخص يظهر هذا في الامر في العلاقة بين العرب والاكراد، وكانت الصفة الاخرى انها متسامحة ومنفتحة وبنسبة ٤٧%، وايضاًعدها ١٠% بأنها جماعة غير متسامحة وعدها ٣% فقط بأنها جماعة ترفض الاخر المختلف عنها. والواضح من الجداول السابقة ان الافراد اكثر تسامحا مع الجماعة الدينية ولها اهمية بالنسبة لهم.

جدول (١٥) يبين الملاحظة لوجود الجماعات المنغلقة دينياً وطائفياً وعرقياً في العراق

ملاحظة وجودها	التكرار	النسبة ٪
موجودة بكثرة	٤٣	%٣٩,٠٩
موجودة ولكن على نطاق ضيق	٤٧	%٤٢,٧٢
موجودة بشكل نادر في بعض المناطق	١١	%١٠
لا اعلم بوجودها	٩	%٨,١٨
المجموع	١١٠	%١٠٠

يبين جدول (١٥)وجود الجماعات الدينية أوالطائفية أو العرقية المنغلقة في ارجاء العراق حيث لوحظ انه وبنسبة ٤٣% يعتقدون بوجود هذه الجماعات ولكن انها منتشرة على نطاق ضيق وغير منتشره على مستوى العراق بشكل عام وكان ٣٩% يعلمون بوجودها وبكثرة في انحاء العراق، في حين ان ١٠% يعتقد بوجودها ولكن بشكل نادر ومناطق محدودة من ارض العراق وان ٨% لا يعلم بوجود هذه الجماعات.

وهذا الامر ياخذنا الى القول ان الجماعات المنغلقة موجودة ولكن العلم بها هو الحد الفاصل في تحديد عددها ووجودها فهي جماعات تسعى الى البحث عن المشترك من اجل تثبيت اقدامها في العراق.

جدول (١٦)

يبين وجود صلة قرابة أو نسب مع المختلف

وجود صلة قرابة أو نسب	التكرار	النسبة٪
نعم	٥٢	%٤٧,٢٧
كلا	٤٨	%٤٣,٦٣
لا اعلم	١٠	%٩,٠٩
المجموع	١١٠	%١٠٠

جدول (١٦) يبين وجود صلة قرابة أو نسب مع المختلف في الدين او الطائفة او القومية وكانت النسبة الاعلى لديها صلة قرابة وبنسبة ٤٧% وهذا يدل على ان هناك اتصال مع المختلف وهذا ربما دليل على وجود بعض الممكنات التي تبعث على التعايش بين المختلفين في المجتمع العراقي، وكان نسبة ٤٤% ليس لديهم صلة قرابة بالمختلفين عنهم، وكان ٩% لا علم لهم بوجود او عدم وجود صلة القرابة مع المختلفين وهذا الامر يدل على انه هناك عوامل ايضاً بشكل متساوق مع الممكنات الداعية الى التعايش داعية الى عدم المعرفة به اولاً وربما الاحتراب معه من جهة اخرى.

جدول (١٧)

يبين نوع صلة القرابة أو النسب في حال وجودها مع المختلف

نوع صلة القرابة أو النسب	التكرار	النسبة ٪
لدي قريب متزوج امرأة من ديانة أخرى	٥	%٩,٦١
لدي قريب متزوج امرأة من طائفة أخرى	١٩	%٣٦,٥٣
لدي قريب متزوج امرأة من أثنية (قومية) أخرى	٦	%١١,٥٣
لدي قريبة متزوجة برجل من ديانة أخرى.	٥	%٩,٦١
لدي قريبة متزوجة برجل من طائفة أخرى	١٤	%٢٦,٩٢
لدي قريبة متزوجة برجل من أثنية (قومية) أخرى	١	%١,٩٢
اخرى	٢	%٣,٨٤
المجموع	٥٢	%١٠٠

جدول (١٧) يبين نوع صلة القرابة أو النسب في حال وجودها مع المختلف، حيث وجد اعلى نسبة كانت للذكور المتزوجين من أمرأة من طائفة اخرى وهذا وبنسبة ٣٦% وهناك اناث متزوجات من رجال من طائفة اخرى وبنسبة ٢٧% وكذلك وهناك صلات مصاهرة مع المختلفين بالدين وبالنسبة للذكور الاناث بنسبة ١٠% لكل منهما، اما المصاهرة بين القوميات المختلفة كانت بنسبة ١١% للذكور المصاهرين من قومية مختلفة وبنسبة ٤% للاناث المصاهرات من قوميات اخرى.

وهذا الامر وان دل على شيء فانه يدل على ان الاختلاف في القومية اكثر صور الاختلاف التي يوجد المصاهرة فيها حيث ان المختلفين في الاثنية كان لهم النسبة الاقل في

التصاهر وهذا الامر صورة من ارض الواقع حيث اكثر الصور بروزاً وتوضيحياً لحدود الاختلاف هم المختلفين قومياً وبعدها دينياً حيث ان عامل الدين مهم في تحديد المصاهرة اما الطوائف المختلفة في موضوه المصاهرة فيمكن ان يتغاضى عنه في مجال الدين الاوسع في الدائرة الاعم الجامهة وهي الدين.

جدول (١٨)

يبين امكانية وجود علاقة صداقة بين المختلفين

وجود علاقة صداقة مع المختلف	التكرار	النسبة ٪
نعم	٨٤	%٧٦,٣٦
كلا	٢٦	%٢٣,٦٣
المجموع	١١٠	%١٠٠

يبين جدول (١٨) امكانية وجود علاقة صداقة بين المختلفين، وكانت علاقات الصداقة اكثر من علاقات المصاهرة وهذا الامر لكون العديد من الاعتبار منها الاتصال الدموي والافراد الناتجة من المصاهرة الى أي جهة يكون انتمائهم حيث ان نسبة ٧٦% كانت تجمعهم علاقات صداقة مع المختلفين ونسبة اقل بكثير ليس لديهم علاقات صداقة وبنسبة ٢٤% من المبحوثين.

جدول (١٩)

يبين الحيز المكاني الذي تكونت به الصداقة مع المختلف

الحيز المكاني لوجود الصداقة	التكرار	النسبة ٪
في الدراسة (مدرسة أو معهد أو كلية)	٣٨	%٤٥,٢٣
في العمل (دائرة أو شركة أو وزارة)	٢٨	%٣٣,٣٣
في دار العبادة (جامع أو حسينية)	١	%١,١٩
في مقر الحزب السياسي	١	%١,١٩
في منظمة مجتمع مدني	٣	%٣,٥٧
في تظاهرة أو اعتصام	٢	%٢,٣٨
في مكان آخر.....	١١	%١٣,٠٩
المجموع	٨٤	%١٠٠

جدول (١٩) يبين الحيز المكاني الذي تكونت به الصداقة مع المختلف، يبين انه المجال الاول الذي تكونت به الصداقة كان في الحيز الدراسي بالمدرسة او الجامعة او المعهد حيث كان وذلك بنسبة ٤٥% وهذا يدل على الاهمية الكبيرة للدراسة في ايجاد مشترك بين المختلفين وهو الجو الدراسي و المصلحة العامة للدرس وهذا يكون في جو فيه الكثير من القيم التي تساعد على التعايش كون ان الدراسة فيها العديد من المواد اساساً تساعد وتشجع على الهوية الوطنية الاساسية منها مواد الوطنية في المدراس ومواد حقوقو الانسان و الديمقراطية في المعاهد والكليات، ولا يخفى الدور الذي يؤدية مكان العمل في ايجاد المشتركات بين المختلفين وكان العمل العمل الثاني في تكوين الصدقات بين المختلفين وبنسبة٣٣% وكان بنسبة ١٣% يتم تكوين الصداقات في مكان اخر وتمثل هذا المكان في مناطق الجيران ووسائل التواصل

الاجتماعي وهذا يوجد لنا مكان اخر يحمل الوجهين ما يساعد على التعايش وما هو كحد السيف يقطع أي وسيلة للتعايش، وتوزعت بنسبة ضئيلة على منظمات المجتمع الدني بنسبة ٤% والتظاهرة و الاعتصام كان بنسبة ٣% ومكان العبادة بنسبة والحزب السياسي بنسبة ١% لكل منهما.

وهذا الامر يدلل على الاهمية الكبيرة للدراسة والتعليم والدور الذي يلعبة في ايجاد العديد من القيم التي تسعى البشرية الى تحقيقها.

جدول (٢٠)

يبين من هو الاخر

من هو الآخر	التكرار	النسبة ٪
المختلف عنّي دينياً	١٤	%١٢,٧٢
المختلف عنّي طائفياً	٢٢	%٢٠
المختلف عنّي أثنياً	–	–
المختلف عني بالرأي	٣٥	%٣١,٨١
جميع ما سبق	١٨	%١٦,٣٦
ولا خيار مما سبق	٢١	%١٩,٠٩
المجموع	١١٠	%١٠٠

يبين جدول (٢٠) من هو الآخر المختلف، وكانت النسبة الاعلى للمختلف بالرأي حيث عد هو الآخر الابرز وبنسبة ٣٢%، وكان المختلف الطائفي هو الثاني وبنسبة ٢٠%، بنسبة ليس قليلة لتمثلت ١٩% لا يعتمدون أي من الآخر المختلف المذكور، وبنسبة ١٦% كان الاعتماد على جميع الخيارات في توصيف الآخر، والنسبة الاقل في توصيف الآخر كان الآخر المعتمد على التوصيف الديني حيث الآخر هو المختلف في الدين.

وما دام الآخر نحن لا نميزه أو نفرزه إلا بمغايرته ومميزته عنا، فاختلافه يحدد، (آخريته) ومن ثم نؤسس عليه أحكامنا حيث ان ما تمايز به المختلف هو الرأي حيث عد الرأي على انه العامل الابرز في تحديد آخريتة الآخر وجائت الطائفة هي المميز الثاني الذي يميز الآخر وهذا الامر صور لنا وابرز لنا الآخر في العراق على انه اولاً الآخر المختلف بالراي وعل ما يقصد ويركز عليه الاختلاف في وجهة النظر السياسية كونها من ابرز ما يؤثر على الحياة الاجتماعية في المجتمع في العراق والثاني هو الآخر الطائفي وذلك لأنه هذان الآخران هم الاكثر مغايرة للذات وبهذا فأن هذان الآخران هما الذين يتم تأسيس عليهما الاحكمام والاقرار بأن الآخر هو ما يحدد نفسه بممايزتة عنا .

اما النسب الاخرى التي عدت الآخر هو المختلف بشيء اخر غير الدين والقومية والطائفة والرأي وهذ الامر يجعلنا نفكر في أي الاشياء هؤلاء قد وضعوا الآخر بالنسبة لهم وكيف حدد هذا الآخر ذاتهم.

جدول (٢١)

يبين صورة التعامل مع الآخر

صورة التعامل مع الاخر	التكرار	النسبة ٪
أحاول التحاور معه وإقناعه	٤٤	%٤٠
أتقبل اختلافه عني وأتعايش معه	٦٠	%٥٤,٥٤
أحاربه وانتصر عليه بشتى الوسائل	–	–
لا أتعامل معه مطلقاً	٣	%٢,٧٢
ولا خيار مما سبق	٣	%٢,٧٢
المجموع	١١٠	%١٠٠

يبين جدول (٢١) صورة التعامل مع الآخر، حيث كانت الاجابات وبنسبة اكثر من النصف ٥٤% هي تقبل ما يختلف به والتعايش معه، وبنسبة ٤٠% جاءت على الخيار الذي يقول

بالتحاور مع المختلف ومحاولة اقناعة، وبنسب متساوية بلغت ٣% لكل من لا اتعامل معه مطلقاً ولا خيار مما سبق، اما ما يثير السؤال هو الاختيار احارية وانتصر عليه الذي لم يأخذ أي نسبة تذكر، وهذا الامر يثير السؤال هل ان الجميع قادر على تطبيق هذه الفكرة وهي الحوار والتعايش مع المختلف وهل موجودة على ارض الواقع، ام ان هذا الامر جاء من مجرد خوف المبحوثين من البوح بأجاباتهم الحقيقية.

ومن التدقيق في اجابات المبحوثين نرى ان الغالبية من المبحوثين قد انقسموا ولكن ليس بالتساوي بين التعايش والتقبل للآخر وفكرة الحوار والاقناع، وهذا الامر قد انطلق (حسب ملاحظة الباحثة من خلال الاجابة عن الاستفسارات الخاصة على اسئلة الاستتبيان من قبل المبحوثين) من أمنيات المبحوثين انفسهم في التعامل مع الاخر وهذا الشكل من التعامل مع الآخر يمكن تطبيقة في حالة التعامل الفردي وجهاً لوجه اما التعامل مع الجماعات المختلفة فأن هذا الامر غاية في الصعوبة وهذا ماهو واضح في التعامل مع المختلفين في العراق حيث انه في بعض الاحيان قد وصل الى مرحلة الاحتراب و الصراع وهذا ما يسجلة النهاريخ العراقي من الحروب و الصراعات الطائفية الداخلية والثورات العديدة التي شهدها وهي في اغلبها ثورات عسكرية مسلحة تمثل شكل من اشكال الصراع الدموي.

جدول (٢٢)

يبين وجود المشتركات بين المختلفين

وجود المشتركات	التكرار	النسبة ٪
نعم	٦٧	%٦٠,٩٠
نوعاً ما	٤٠	%٣٦,٣٦
كلا	٣	%٢,٧٢
المجموع	١١٠	%١٠٠

يبين جدول (٢٢) وجود المشتركات بين المختلفين، وكانت اجابات المبحوثين بواقع ٦١% منهم كان لديهم الاعتقاد بوجود مشتركات، وبنسبة ٣٦% وهي غير قليلة وبالمرتبة الثانية جاءت الاجابات نوعاً ما، ونسبة ٣% كانت الاجابات تؤكد عدم وجود مشتركات بين المختلفين.

ومن خلال التدقيق في الاجابات يتضح ان العدد الاكبر منهم وبعدد(٦٧) أكد على وجود مشتركات، هذا الامر يدعوا الى التفكير اذا كان هناك عدد كبير من الافراد يؤكدون على وجود المشتركات اذن لما هذه الصراعات بين المختلفين؟

ووجود هذه النسبة من الذين لم تتوضح لديهم الصورة بالنسبة لوجود المشتركات او عدمها يدلل على ان الافراد في المجتمع في العراق يعيشون على فكرة ضبابية خالية من الوضوح بشأن العديد من مكونات حياتهم الاجتماعية، وهذا الامر استمر من البداية حيث ان الافراد في المجتمع في العرق قد تأثروا وبصورة واضحة بمن يحكمهم، وهذا الامر كان له مردود كبير على الصورة التي يرى بها الافراد مكونات حياتهم الاجتماعية ومدى وضوح هذه الصورة.

ووجود العدد القليل من الذين اجابوا ب(كلا) على وجود المشتركات يدل على قدرة الافراد في المجتمع في العراق على ايجاد مشتركات تمكنهم من العيش بتعايش سلمي.

جدول (٢٣) يبين ماهية المشتركات في حال وجودها ضمن فئات المجتمع في العراق

ماهية المشتركات	التكرار	النسبة ٪
العراق (كأرض مشتركة)	٤٦	%٦٨,٦٥
الخضوع لسلطة الدولة العراقية	٦	%٨,٩٥
التاريخ المشترك	٥	%٧,٤٦
اللغة المشتركة	٧	%١٠,٤٤
مشترك اخر	٣	%٤,٤٧
المجموع	٦٧	%١٠٠

يبين جدول (٢٣) ماهية المشتركات في حال وجودها ضمن فئات المجتمع في العراق،حيث كان المشترك بالمرتبة الاولى العراق كأرض يشتركون بها وبنسبة ٦٩% وهي المرتبة الاعلى وكان في المرتبة الثانية وبفارق كبيرمشترك اللغة بنسبة ١٠%وفي المرتبة الثالثة وبقارف قليل جدا عن الثانية الخضوع لسلطة الدولة العراقية وبنسبة ٩% والمرتبة الرابعة يأتي التاريخ المشترك وبنسبة ٨%وهنالك وجود لمشتركات اخرى بنسبة ٤%.

ويتوضح من النسب اعلاه ان اكبر المشترك التي تيخذها الافراد في العراق كملجأ للاشتراك هو ارض العراق حيث اشتراكهم في الارض بحدود سياسية معترف بها دولياً، و النسبة الثانية تدلل على ان المشترك الذي يوحد العراق هو اللغة وهذا الامر لايمكن تطبيقة حيث يوجد في المجتمع في العراق اكثر من لغة منها العربية و الكردية وغيرها فضلاً عن اللهجات المختلفة التي ربما توضع حدود في التعامل وليس ومشترك كون اللغة هي الوعاء الاساس للتفاعل وهي الرمز الاساس في التفاعل الاجتماعي، أما الخضوع لسلطة الدولة العراقية والذي عد بالمرتية الثالثة يدلل على عدم الثقة بالحكومة استنادا الى الخبرات القديمة التي يعيشها الفرد في المجتمع في العراق من شخصنة الدولة وعدم جعل الدولة كيان له استقلالية عن الافراد الحاكمين وهذا الامر دائماً ما يجر بالعراق الى الاقتتال والصراع والاحتراب بسبب الصاق الحكام بالدولة، أما من ناحية التاريخ الذي عد بالمرتبة الرابعة ربما هذا يرجع الى كون التاريخ في العراق لا اشتراك به حيث الاكراد يعتبرون تاريخمه منفصل عن التاريخ العراقي والشيعة لهم تاريخهم المنفصل والسنة ايضاً وبهذا لا يوجد تاريخ مشترك بين العراقيين، وايجاد مشتركات اخرى وان كانت بنسبة قليلة يدلل على تنوع المشتركات في العراق ولكن لايمكن الاخذ بها بسبب وجود عوامل احتراب انقسام اكبر من تلك المشتركات.

جدول (٢٤)

يبين الرأي بفعالية الحوار مع المختلف

فعالية الحوار	التكرار	النسبة ٪
نادراً	٢٧	%٢٤,٥٤
غالباً	٢٧	%٢٤,٥٤
احياناً	٥٦	%٥٠,٩٠
المجموع	١١٠	%١٠٠

يبين جدول (٢٤) الرأي بفعالية الحوار مع المختلف،جاءت النسب بالاجابة على هذا السؤال بأعلى نسبة على احياناً حيث ان ٥٠% قد اجابوا بأحياناً بواقع (٥٦) مبحوثاً، وبنسب متساوية على نادراً وغالباً وبنسبة ٢٥% لكل منهما.

يتضح من الجدول اعلاه ان اغلب الافراد (حيث ان لو جمعنا نسبة النادر والاحياناً تتكون لدينا نسبة ثلاث ارباع العينة) لا يؤمنون بالحوار بدرجة كبيرة حيث ان ان تقريرهم بان الحوار فعال بشكل حيني او نادر يبرز لنا ان هناك صيغ اخرى في التعامل مع الآخر وتختلف هذه الصيغ في التعامل مع الآخر.

جدول (٢٥)

يبين صيغ التعامل مع اراء المختلف

كيفية التعامل مع اراء المختلف	التكرار	النسبة ٪
أحاول الوصول معه إلى مشتركات.	٢٧	%٢٤,٥٤
أتقبل اختلافه عني واحترم خصوصياته	٥٩	%٥٣,٦٣
دائما ما أحاول إقناعه بأنه على خطأ	١	%٠,٩٠
غالباً ما أصل معه إلى طريق مسدود	١٧	%١٥,٤٥
لا أتحاور مع المختلفين عني	٥	%٤,٥٤
جميع ما سبق	–	–
ولا خيار مما سبق	١	%٠,٩٠
المجموع	١١٠	%١٠٠

يبين جدول (٢٥) صيغ التعامل مع اراء المختلف، وجاءت الاراء بالنسب التالية حيث وبالنسبة الاعلى في صيغ التعامل مع الآخر كانت تقبل الاختلاف واحترام الخصوصيات بنسبة ٥٣%، والصيغة الثانية في التعامل كانت البحث والوصول الى مشتركات مع المختلف وبنسبة ٢٥%، والصيغة الاخرى بفارق ليس بقليل جاءت الوصول الى طريق مسدود في الحوار وبنسبة ١٥%، والصيغة الاخرى وبنسبة ٥% عدم التحاور مع المختلفين، وبالنسبة الاقل جاءت ولا صيغة من صيغ التعامل السابقة وبنسبة١%.

يتضح من الجدول اعلاه ان الصيغة الاولى في التعامل هي تقبل الاختلاف واحترام الخصوصيات وهذه الصيغة بأعتبارها الصيغة الاولى في التعامل تعكس بالدرجة الاولى التعامل الشخصي وليس على مستوى مجموعة اجتماعية وبعدها على مستوى الجماعات الاجتماعية المختلفة، واعتبار الوصول الى المشتركات من خلال الحوار الصيغة الثانية في التعامل، هي

صيغ واقيعة في التعامل لكن لايمكن رؤيتها بصورة واضحة في المجتمع في العراق، اذ أنه وحتى الصفوة او النخبة السياسية الموجودة في العراق تعاني من نقص في استخدام هذه الصيغ من اجل ايجاد حلول والخروج بأقل الخسائر وهذا واضح ولا يخفى حتى على الفرد العادي.

جدول (٢٦)

يبين صورة الحوار مع المختلف

كيفية الحوار مع المختلف	التكرار	النسبة ٪
أسخر منه وأزدريه	–	–
احترمه وأقدره	٤٠	%٣٦,٣٦
أتعامل معه بمودة	٦٨	%٦١,٨١
أتعامل معه بجفاء	١	%٠,٩٠
لا أتعامل معه مطلقاً	١	%٠,٩٠
المجموع	١١٠	%١٠٠

يبين جدول (٢٦) صورة الحوار مع المختلف، ضمن الصيغ التعامل كانت صيغة الحوار ولهذه الصيغة صور منها ما اورد هنا حيث جاءت وبنسب متفاوته وكانت بالمرتبة الاولى التعامل بمودة مع المحاور بالنسبة الاعلى حيث بلغت ٦٢%، وبالمرتبة الثانية جاءت صورة الاحترام والتقدير للمحاور وبنسبة٣٦%، التعامل بالجفاء وعدم التعامل مطلقاً جاءا بأقل النسب وبنسبة ١% اما خيار السخرية والازدراء من المحاور جاء فارغاً دون ان يتم اختياره من قبل أي مفردة من مفردات العينة.

ويتضح من الجدول اعلاه ان الصورة الاغلب في التعامل مع المحاور هي التعامل مع الآخر المختلف وهذا يدلل على تغليب التعامل العاطفي دون التعامل العقلي والاحترام والاخذ بالرأي المختلف.

جدول (٢٧)

يبين القدرة على احترام اراء المختلف

القدرة على الاحترام	التكرار	النسبة ٪
نادراً	٨	%٧,٢٧
غالباً	٧١	%٦٤,٥٤
احياناً	٣١	%٢٨,١٨
المجموع	١١٠	%١٠٠

يبين جدول (٢٧) القدرة على احترام اراء المختلف، وجاءت الاجابات بالنسب التالية، حيث جاء بالنسبة الاعلى الاحرتام غالباً لاراء المختلفين وبنسبة ٦٥%، وبنسبة ٢٨% جاءت الاجابة بأحياناً يتم احترام اراء المختلف، وبنسبة قليلة جداًهي ٧% تؤكد على ندرة احترام اراء الاخر المختلف.

وتوضح النسب السابقة ان قدرة الافراد على احترام اراء الاخرين عالية جداً، في حين هذا الامر اذا ما قيس على ارض الواقع هو على غير ما ذكر ونزوح المبحوثين الى الاجابة غالباً مهمة بالنسبة للافراد انفسهم من حيث توكيد الصفات الانسانية الحميدة في الافراد هذا من جهة وكذلك الخوف من اعلان الاراء الخافية وراء الحقيقة في المشاعر اتجاه المختلف.

جدول (٢٨)

يبين الصفة السائدة في الحوار مع الآخر المختلف

صفة الحوار	التكرار	النسبة ٪
الحوار العقلاني وتقبل رأي الطرف الآخر	٧٠	%٦٣,٦٣
الجدال والصراخ وعدم المنطقية.	١	%٠,٩٠
لا أرى فائدة للحوار	١٢	%١٠,٩٠
ينتهي الحوار دون أن يغير أياً منا قناعته أو رأيه	٢٧	%٢٤,٥٤
المجموع	١١٠	١٠٠٥

جدول (٢٨) يبين الصفة السائدة في الحوار مع الآخر المختلف، كانت نسبة الحوار العقلاني وتقبل اراء الآخر ٦٤%، ونسبة انتهاء الحوار دون تغيير القناعات لاي منا ٢٤%، وعدم جدوى الحوار بنسبة ١١%، جاءت صفة الجدال والصراخ في المرتبة الاخيرة بواقع مبحوث واحد وبنسبة ١%. ويبين الجدول اعلاه ان الصفات التي يتسم بها اغلب الافراد هي الصفة العقلانية وهذا الامر يدلل على ارتفاع نسبة العقلانية بين المبحوثين في التعامل مع المختلفين معهم، وذلك نتيجة لارتفاع نسبة الوعي في المجتمع في العراق.

جدول (٢٩) يبين التعدد بالهويات في العراق كأحد اسباب الاحتراب

تعدد الهويات سبب في الاحتراب	التكرار	النسبة ٪
نعم	٥٧	%٥١,٨١
نوعاً ما	٤٢	%٣٨,١٨
كلا	١٢	%١٠,٩٠
المجموع	١١٠	%١٠٠

يبين جدول (٢٩) التعدد بالهويات في العراق كأحد اسباب الاحتراب، حيث كانت نسب الاجابات وبالنسبة الاعلى جاء التأكيد على كون تعدد الهويات السبب في الاحتراب ٥١%، وبنسبة ٣٨% كانت الاجابة نوعاً ما، وبنسبة ١١%.

والنسب السابقة توضح ان الافراد قد تأكدوا من الدور الذي تلعبه الهويات الفرعية من التشتت وحاجتهم الى هوية وطنية جامعة من اجل الحد من الاحرتاب في المجتمع في العراق نتيجة لتغليب هذه الهويات الفرعيات التي تتميز بالتنوع بالاساس الذي تكونت عليه.

جدول (٣٠)

يبين رأي الفئات الاجتماعية بالمدى الذي تسهم فيه الصراعات السياسية في تعزيز الهوية الفرعية على الهوية الوطنية (العراقية)

اسهام الصراعات السياسية في تعزيز الهوية الفرعية	التكرار	النسبة ٪
نعم	٨٩	%٨٠,٩٠
نوعاً ما	١٧	%١٥,٤٥
كلا	٤	%٣,٦٣
المجموع	١١٠	%١٠٠

يبين جدول (٣٠) رأي الفئات الاجتماعية بدرجة اسهام الصراعات السياسية في تعزيز الهوية الفرعية على الهوية الوطنية(العراقية)، حيث ان من يؤيد ان الصرعات لها الدرو الاكبر في تعزيز الهويات الفرعية على الهوية الوطنية كان لهم النسبة الاعلى وبنسبة ٨١%، وبنسبة ١٥% كانت على نوعاً ما في ان الصراعات السياسية لها دور في تعزيز الهوية الفرعية على الوطنية، ونسبة قليلة منهم كان لا يعطي للصرعات السياسية اهمية في تعزيز الهويات الفراعية على الهوية الجامعة الوطنبة وبنسبة ٤%.

ويتضح من هذا ان الافراد العراقيين يؤكدون فشل العملية السياسية في التغلب على الصراعات السياسية واحداث او ايجاد سياسات قادرة على التوصل الى عملية سياسية قادرة

على التخلص من أي شكل من اشكال اصراع من حيث قدرة الدولة وسلطتها على تطبيق ما تتمخض عنه العملية السياسية، وبالتالي تحقيق شكل من اشكال السلم الاجتماعي العراقي الذي يختلف في تكويناته عن أي نوع من السلم الاجتماعي المحقق في العالم نتيجة للتعددية العراقية المتميزة بفسيفساءة.

جدول (٣١)

يبين رأي الفئات الاجتماعية المختلفة في مسؤولية الدولة في الحفاظ على الهوية الجامعة الوطنية(العراقية)

مسؤولية الدولة في الحفاظ على الهوية الجامعة الوطنية	التكرار	النسبة ٪
نعم	٢٨	%٢٥,٤٥
نوعاً ما	٣٤	%٣٠,٩٠
كلا	٤٨	%٤٣,٦٣
المجموع	١١٠	%١٠٠

يبين جدول (٣١) رأي الفئات الاجتماعية في مسؤولية الدولة في الحفاظ على الهوية الوطنية، وكانت الاجابات وبالنسبة الاعلى لا تؤكد مسؤولية الدولة التامة عن الحفاظ على الهوية الوطنية بواقع ٤٤%، وتقرر نسبة ٣١% على مسؤولية الدولة نوعاً ما على الحفاظ على الهوية الوطنية الجامعة، في حين ان من يؤكد على ان المسؤولية الاساسية للدولة هي الحفاظ على الهوية الوطنية كانوا بالنسبة الاقل وهي ٢٥%.

وتوضح النسب اعلاه ان الافراد لا يعتقدون بالمسؤولية المتفردة للدولة عن الحفاظ على الهوية الوطنية الجامعة وانما ان للافراد دور مهم في اولاً تغليب الهوية الوطنية على الهوية الفرعية وثانياً يجب ايجاد مشتركات من اجل ترسيخ وتكوين هوية وطنية من رحم العراق وليس المحتل.

جدول (٣٢)

يبين قدرة التعايش السلمي بين الهويات الفرعية لفئات المجتمع على تحقيق السلم الاجتماعي

التعايش يؤدي الى السلم الاجتماعي	التكرار	النسبة ٪
نعم	٧٨	%٧٠,٩٠
نوعاً ما	٢٦	%٢٣,٦٣
كلا	٦	%٥,٤٥
المجموع	١١٠	%١٠٠

يبين جدول (٣٢) امكانية التعايش السلمي بين الهويات الفرعية لفئات المجتمع في تحقيق السلم الاجتماعي، وبالنسبة الاعلى التي تؤكد على ان التعايش هو المفتاح الذي يحقق السلم الاجتماعي وهي ٧١%، في حين جاء بالمرتبة الثانية ان نوعاً ما ان التعايش هو المحقق للسلم الاجتماعي وبنسبة٢٤%، وبالنسبة الاقل لم يجعل التعايش هو المفتاح للسلم الاجتماعي وبنسبة ٥%. ويتضح من الجدول اعلاه ان الافراد في المجتمع في العراق يعتقدون ان التعايش أي التقبل للآخر المختلف والتعايش معه على اختلافه هو الوسيلة الاساس في تحقيق السلم الاجتماعي، وبهذا فأن جميع الافراد هم مسؤولون عن تحقيق السلم من خلال كل منهم يؤدي دوره وهذا يؤكد على ان الافراد في المجتمع العراقي عاجزين القيام بأدوارهم من اجل ايجاد عوامل التعايش فيما بينهم.

جدول (٣٣) يبين اسهام الاحتلال الامريكي بعد ٢٠٠٣ في تحلل الهوية العراقية

الخيارات	التكرار	النسبة ٪
نعم	٦٤	%٥٨,١٨
نوعاً ما	٣٤	%٣٠,٩٠
كلا	١٢	%١٠,٩٠
المجموع	١١٠	%١٠٠

يبين جدول (٣٣) اسهام الاحتلال الامريكي بعد ٢٠٠٣ في تحلل الهوية العراقية، وكانت الاجابات وبالنسبة الاكبر٥٨% على ان الاحتلال الامريكي كان له الدور الابرز في تحلل الهوية العراقية، في حين ان هناك من يعتقد بالمسؤولية النوعية للاحتلال الامريكي وبنسبة ٣١%، وهناك من يعتقد بعد اسهام الاحتلال الامريكي في تحلل الهوية الوطنية وبنسبة ١١%.

ومن النسب اعلاه يضح ان الهوية الوطنية العراقية كانت بدءت بالتماسك قبل وجود الاحتلال الامريكي، ولكن في الوقت نفسه من يعتقد ان الهوية الوطنية العراقية هي هوية مفككة اساساً نتيجة لتكونها على يد الاحتلال البريطاني، وبهذا لا يمكن ان نغفل ان الهوية الوطنية العراقية دائماً ومنذ تكونها تعاني الازمة تلو الازمة جراء عدم خروجها من رحم الارادة العراقية التامة في تكوين هوية جامعة مانعة للعراقيين.

جدول (٣٤)

يبين درجة تماسك الهوية الوطنية(العراقية) قبل الاحتلال الامريكي في ٢٠٠٣

تماسك الهوية الوطنية(العراقية)	التكرار	النسبة ٪
نعم	٦٥	%٥٩,٠٩
نوعاً ما	٢٩	%٢٦,٣٦
كلا	١٦	%١٤,٥٤
المجموع	١١٠	%١٠٠

يبين جدول (٣٤) درجة تماسك الهوية الوطنية(العراقية) قبل الاحتلال الامريكي، حيث جاءت الاجابات بالدرجة الاولى على تماسك الهوية قبل الاحتلال وبنسبة ٥٩%، وتماسكها نوعاً

ما قبل الاحتلال الامريكي وبنسبة ٢٦%، ونسبة ١٥% من المبحوثين يؤكد على عدم تماسك الهوية قبل الاحتلال الامريكي.

ويتضح من البيانات اعلاه ان الهوية العراقية قد بدأت تستقر بعد مرور فترة من الزمن بعد انشاءها على يد الاحتلال البريطاني وتحولها الى هوية عراقية، ولكن جاءت هزة اخرى حطمت الهوية العراقية واعادة بناءها من جديد على اساس كانتونات خلقها الاحتلال الامريكي.

جدول (٣٥)

يبين قدرة الدولة داخل الاطار السياسي الحالي على خلق تفاعل ايجابي بين مكونات المجتمع

قدرة الدولة على خلق تفاعل ايجابي	التكرار	النسبة ٪
نعم	١٦	%١٤,٥٤
نوعاً ما	٢٢	%٢٠
كلا	٧٢	%٦٥,٤٥
المجموع	١١٠	%١٠٠

يبين جدول (٣٥) قدرة الدولة داخل الاطار السياسي الحالي على خلق تفاعل ايجابي بين مكونات المجتمع، حيث كانت الاجابات وبالنسبة الاعلى تؤكد على عدم قدرة الدولة على خلق تفاعل ايجابي ضمن سياسيات مختلفة في الوقت الحالي وبنسبة ٦٥%، وبنسبة ٢٢% تقرر ان بتراجح في قدرة او عدم قدرة الدولة على خلق التفاعل، وبنسبة١٥% ترى بأمكانية الدولة على خلق التفاعل الايجابي.

والجدول اعلاه يوضح عدم ثقة الافراد في المجتمع العراقي بالدولة بداية وتشخيصها وكون ان السياسات الحالية غير قادرة على ايجاد مشتركات عامة قادرة على خلق جو من التفاعل الايجابي القادر على ايجاد نوع من السلم الاجتماعي المرهون بالتعايش السلمي بين فسيفساء المجتمع في العراق.

جدول (٣٦)

يبين درجة تفضيل الافراد للهوية الفرعية على الهوية الوطنية

درجة التفضيل	التكرار	النسبة ٪
نعم	٥٠	%٤٥,٤٥
نوعاً ما	٢٥	%٢٢,٧٢
كلا	٣٥	%٣١,٨١
المجموع	١١٠	%١٠٠

يبين جدول (٣٦) درجة تفضيل الافراد للهوية الفرعية على حساب الهوية الوطنية، حيث كانت الاجابات بالدرجة الاولى على ان ٤٥% يعتقدون ان الافراد يفضلون الهويات الفرعية على الهوية الوطني وبنسبة ٣٢% يعتقدون بأن الافراد لا يفضلون هوياتهم الفرعية على الهوية الوطنية الجامعة، وبنسبة ٢٣% كانت اجابتهم مترجة وسطاً.

المعلومات بالجدول اعلاه تبين ان التفضيل للهويات العراقية الوطنية الجامعة يرجع الى كون ان هذه الهوية الجامعة متجذرة في الحياة الاجتماعية وكون اول نشوءها كان على يد غير عراقية تمثل بالاحتلال البريطاني، بصياغة غربية غير مهتمه بالواقع العراقي كما ان اعادة استنهاض هذه الهوية جاء بعد نيسان ٢٠٠٣ على يد احتلال جديد هو الاحتلال الامريكي هذا الامر الذي يجعل العراقيين غير قادرين على الثقة بهذه الهوية الجامعة وتفضيل هوياتهم الفرعية المنطلقة من الدين والطائفة والقومية ذات تأثير كبير واكثر في تحديد صورة الهوية الذاتية وبالتالي تحدد الهوية الاجتماعية العامة للافراد.

جدول (٣٧)

يبين كفاية الاواصر الاجتماعية التي تؤدي الى السلم الاجتماعي في المجتمع العراقي

كفاية الاواصر الاجتماعية	التكرار	النسبة ٪
نعم	٦٣	%٥٧,٢٧
نوعاً ما	٣٤	%٣٠,٩٠
كلا	١٣	%١١,٨١
المجموع	١١٠	%١٠٠

يبين جدول (٣٧) كفاية الاواصر الاجتماعية التي تؤدي الى السلم الاجتماعي في المجتمع العراقي، حيث ان معظم مفردات العينة تعتقد ايجاباً بوجود الاواصر الكافية وبنسبة ٥٧%، ونوعاً ما كانت الاجابات المترجحة وبنسبة ليس قليلة حيث بلغت٣١%، والذين عتقدون بعدم كفاية الاواصر الاجتماعية المحققة للسلم الاجتماعي وبنسبة ١٢% وهي النسبة الاقل.

ويتضح من الجدول اعلاه ان الافراد في المجتمع في العراق يؤكدون على وجود اواصر اجتماعية تستطيع السلم الاجتماعي في العراقي وبهذه الاجابة يقرون بقلة السلم الاجتماعي الذي يعيشونه في العراق هذا من جانب ومن جانب اخر فانهم يؤكدون وجود الصلات المناسبة و الكافية ولكن الاواصر غير مفعلة وكأن التفاعل في العراق يحتاج الى عوامل مساعدة من اجل العمل الى ايجاد توازنه ولكن غير قادرين على تحديدها وتفعيلها في العراق.

وذلك لكثير من الاسباب المعيقة لتفعيل هذه الاواصر الاجتماعية في الحياة الاجتماعية.

الفصل الخامس---------- المبحث الثالث

النتائج والمقترحات والتوصيات

اولاً: النتائج:

من خلال الدراسة الميدانية استطاعت الباحثة الاجابة على التسؤلات التي بينتها في اشكالية الدراسة مقدماً وهدفت الى تحقيقها في الدراسة الحالية من حيث تحديد من هو الاخر؟ ومن هي الذات؟ وما هي فرص التعايش وممكنات الاحتراب في المجتمع في العراق؟ وهذه كانت كأسئلة رئيسية تفرعت منها اسئلة اخرى ثانوية، ومن هذه النتاج مايلي:

٥- استنتجت الباحثة ان التوصيفات التي يضعها الفراد العراقي لنفسة كانت في مقدمها الدين والطائفة والقومية حيث ان الهوية الذاتية للفرد العراقي تحدد اساساً بالدين الذي ينتمي اليه الفرد وهذا واضحاً من خلال اعطاء الدين اعلى نسبة من لدن المبحوثين وبنسبة٦٠% وهذا يدل على التأثير الكبير للدين في تشكيل وتحديد الهوية الذاتية للفرد ناهيك عن تأثيره في الهوية الاجتماعية العامة للفرد وعلى الترايب يأتي تأثير الطائفة والقومية في تكوين الهوية ذات التركيب المعقد.

٦- وكان الاخر الداخلي (الجواني) بالنسبة للعراقي متمثل بالمختلف في الرأي ناهيك عن المختلف في الطائفة الذي يعده اساساً من اساسات المراة العاكسة لذاته المكونة لها نتيجة للانعكاس عن هذه المرآة، اذ ان العراقي قد جعل المختلف في الرأي يتربع على تسلسل الآخرين المختلفين وهذا ما خرج به من لدن اجابات المبحوثين وبنسبة٣٢% والمختلف بالطائفة بنسبة٢٠%.

٧- والعلاقة بين الذات والاخر في العراق كانت في اغلب صورها علاقة (صراع واحتراب) من جهة نتيجة لتغليب الهويات الفرعية على الهوية العامة للفرد العراقي حيث ان المبحوثين قد اجابوا على تغليب للهويات الفرعية على الوطنية بنسبة ٤٥% ومن جهة اخرى وفي احيان كانت علاقة (اجتماع) وليس تعايش وذلك من خلال اجابات المبحوثين حيث كانت وبنسبة بشكله الصحيح المتمثل في معرفة اختلاف الآخر وتقبل ذلك الاختلاف وليس العمل على ادماجة والعمل على العيش على الرغم من وجود

الاختلاف حيث ان السلم الاجتماعي دائما مرهون بوجود تعايش سلمي بين افراد المجتمع العراقي وهذا لا يعطي الباحث الحق في اخفاء النسبة .

٨- وظهر للباحثة ان هنالك ممكنات للأحتراب في المجتع في العراق متمثلة في التعدد الكثير للهويات الفرعية وعدم امكانية الدولة كونها صاحبة السلطة الاعلى على خلق فرص للتعايش وايجاد حدود للاشتراك ضمن الحياة الاجتماعية حيث اجابوا المبحوثين وبنسبة ٦٥% حين سألوا عن قدرة الدولة على خلق الفرص للتعايش في العراق.

٩- وكان واضحاً ان فرص التعايش في العراق تتمثل في البحث عن المشتركات التي حيث كان المبحوثين وبأمتياز عدوا ان فرص التعايش تتمثل في وجود الاواصر التي بأيهم كانت متوفرة وبنسبة٥٧% التي من شانها تنمية الهوية الوطنية العراقية على حساب الهويات الفرعية الاخرى ذات الانتماءات المختلفة حيث ان الهوية العراقية قد عنت من التخلل والتزلزل من حيث المنشأ ومن حيث التشرب بها حيث اكدوا المبحوثين وبنسبة ٥٨% على تأثر الهوية العراقية بالاحتلال عامة والاحتلال الامريكي بعد نيسان ٢٠٠٣ خاصة.

١٠- ان الهوية العراقية تعاني الكثير من الاشكالات والتفرعات وعدم وضوح الهوية الوطنية وتخصيصها على مستويات صغيرة وليست هوية وطنية عامة حيث ان نسبة كبيرة من المبحوثين قد اوضحوا توزع الهوية الوطنية على انتماءات صغيره، وهذا الامر يدعوا الى الركون الى التعديديه وعدها صورة من صور الصحة في المجتمع العراقي ولكن من خلال هذه التعددية ايجاد صورة للهوية الوطنية الموحدة.

ثانياً: **المقترحات**:

من المقترحات التي تضعها الباحثة من اجل ايجاد فهم افضل لهذه الاشكالية المتجذرة في المجتمع في العراق ايجاد بحوث اكاديمية و الاخذ بما بنتائج هذه البحوث من اجل تحقيق الهدف الاعلى بالنسبة للعراقيين تحقيق الفهم وبالتلي تحقيق التعايش ومن الموضوعات التي تقترحها الباحثة:

١- الهويات الفرعية(دراسة في تعددية الهويات الفرعية)، دراسة في سوسيولوجيا الهوية الاجتماعية والذاتية.
٢- الذهنية العراقية (دراسة في الصور النمطية للآخر العراقي).
٣- التعددية السياسية ودورها في صياغة السلم الاجتماعي .
٤- التنوع في العراق(دراسة في الفسيفساء العراقية الاثنية والطائفية والدينية).

ثالثاً: **التوصيات**.

تنقسم توصيات البحث الحالي الى توصيات فردية وتوصيات عامة

اولاً:التوصيات الفردية.

١- العمل على ايجاد مشتركات على المستوى الفردي بين الافراد المختلفين من اجل تعميم هذه المشتركات وعمل قاعده عامة لهوية وطنية واضحة المعالم.
٢- اشكالية الذات والاخر لها دور في ايجاد صور الاختلاف، جعل هذا الاختلاف بذرة من اجل تحسين وتقوية الفسيفساء العراقية على مستوى فردي وعلى مستوى العلاقات الشخصية الاولية.

ثانياً: التوصيات العامة.

١- على الحكومة متمثله بالاشخاص الحاكمين والسياسيين توفير جو سياسي صحي من اجل تكوين وازدهار الهوية الوطنية الموحده وعدم التركيز على الاختلاف على انه امر غير صحي وانما عد التعدد حاله صحية من اجل بناء مجتمع صحي.
٢- على الدولة متمثله بقوانين ومؤسسات توفير فرص متساوية بين المختلفين وايجاد ممكانات للتعايش لكونها ذات قوه كبيرة .

المصادر والمراجع

اولاً: المصادر و المراجع العربية:

ثانياً: الرسائل و الاطاريح:

ثالثاً: الدوريات والمؤتمرات:

رابعاً: الانترنيت.

خامساً: المصادر و المراجع الاجنبية:

المصادر و المراجع

اولاً: المصادر و المراجع العربية:

١- القران الكريم.

٢- عليوي- افتخار: التنوع الاثني والتعايش السلمي في العراق "كركوك انموذجاً"، (دورية الاداب)، جامعة بغداد، العدد ١٠٩،

٣- ابراش- ابراهيم: المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، (دار الشروق- عمان/ الاردن)، ط١، ٢٠٠٩

٤- ابن فارس – ابي الحسن احمد بن فاارس ابن زكريا : معجم مقاييس اللغة ج ٤ ،(دار الفكر- مصر)، ١٩٧٩.

٥- ابن منظور – جمال الدين :لسان العرب ،المجلد السابع،(دار احياء التراث العرابي – بيروت /لبنان)، ط ٣، ١٩٩٩،

٦- اسعد – ميخائيل ابراهيم : علم الاضطرابات السلوكية ،(الاهلية للنشر و التوزيع – بيروت / لبنان)، ١٩٧٧. ص ٧٢.

٧- افلاطون: الجمهورية، ت عيسى الحسن، (الاهلية – عمان/الاردن)، ط١، ٢٠٠٩، ص٣٤

٨- بخضرة – مونيس: تاريخ الوعي، (منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم)، ١ط ،٢٠٠٨، ص١٧.

٩- بدوي- د. أحمد زكي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، (مكتبة لبنان –بيروت)، ١٩٦ ، ص ٢٠٧ .

١٠- برافين- لورانس . أ : علم الشخصية الجزء الثاني ، ت .م عبد الحليم محمود السيد وآخرون، (المركز القومي للترجمة – القاهرة/ مصر)، ط ١، ٢٠١٠، ص ٩٧.

١١- براهيم، عبد الوهاب: أسس البحث الاجتماعي (القاهرة – مكتبة نهضة الشرق)، ١٩٨٥، ص ٤٢.

١٢- بطاطو-حنا: العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، تر عفيف الرزاز، الكتاب الاول، (دار الحياة – القاهرة)، ٢٠١١، ص٥٧.

١٣- بكّار –عبد الكريم: تجديد اوعي، (دار القلم- دمشق/سوريا)، ط١، ٢٠٠٠، ص١٠.
١٤- بوتول – غاستون : ظاهرة الحرب، (دار التنوير – بيروت /لبنان)، ط ١، ٢٠٠٧ ، ص ٣٣-٣٤.
١٥- التل- د. وائل عبد الرحمن و عيسى محمد قحل : البحث العلمي في العلوم الانسانية و الاجتماعية، (الحامد ، الراية – عمان /الاردن) ، ط ٢ ،٢٠٠٧، ص ٢٣.
١٦- تودوروف – تزفيتان: الخوف من البرابرة، ت جان ماجد جبور، (هيئة ابوظبي للثقافة و التراث كلمة- ابوظبي/الامارات العربية المتحدة)، ط١، ٢٠٠٩، ص٢٠.
١٧- التومي، عمر محمد: مناهج البحث الاجتماعي، (بيروت- دار الآفاق)، ١٩٧١، ص ١٢٠.
١٨- تيماشيف- نيقولا: نظرية علم الاجتماع، تر محمد عودة ومحمد الجوهري،(دار المعارف – مصر)،ط٦، ١٩٨٠، ص٢١٨.
١٩- الثالث-البابا شنودة: الانسان الروحي، (الكلية الاكليريكية للأقباط الارثوذكس- القاهرة/مصر)، ١٩٩٢، ص٨.
٢٠- الثالث-البابا شنودة: من هو الانسان، (الكلية الاكليريكية للأقباط الارثوذكس- القاهرة/مصر)، ط١، ١٩٩٥، ص١٧.
٢١- جلبي- علي عبد الرزاق: تصميم البحث الاجتماعي، الاسس والاستراتيجيات، (دار المعرفة الجامعية – الاسكندرية)، ٢٠٠٥، ص.٣٧
٢٢- جوده-محمد غريب: موجز تاريخ العالم، (دار القران- القاهرة/مصر)، د.ت.
٢٣- الجوهري – د. محمد محمود : اسس البحث الاجتماعي،(دار المسيرة- عمان/ الاردن) ، ط ١، ٢٠٠٩، ص ٣٣.
٢٤- حافظ – ناهدة عبد الكريم: من الميثولوجيا الى العلم، دراسة في مناهج علم الاجتماع، (دار ومكتبة البصائر – بيروت) ، ٢٠١٢، ص ١٦٢-١٦٣.
٢٥- الحسن إحسان محمد: الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي(بيروت- دار الطليعة)، ط٢، ١٩٨٦، ص١٦٨.
٢٦- الحيدري-ابراهيم: الشخصية العراقية، (دار التنوير-القاهرة/مصر)، ط١، ٢٠١٣، ص٢٧٢-٢٧٣.

٢٧- الخياط –ماجد محمد: اساسيات البحوث الكمية و النوعية في العلوم لاجتماعي، (دار الراية للنشر والتوزيع- الاردن)، ط١، ٢٠١٠، ص١٦٣.
٢٨- الخيون- رشيد : المجتمع العراقي تراث التسامح و التكاره (معهد الدراسات الاستراتيجية – العراق)، ط١، ٢٠٠٨.
٢٩- الخيون- رشيد: الاديان والمذاهب في العراق، (منشورات الجمل- بغداد)، ط٢، ٢٠٠٣، ص٢٤-٢٥.
٣٠- الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥.المادة
٣١- ديورانت – ول وايريل : قصة الحضارة الجزء الاول من المجلد الاول، ت زكي نجيب محمود، (دار الجيل – بيروت/لبنان)، ١٩٨٨، ص٤٢.
٣٢- ديورانت – ول وايريل : قصة الحضارة الجزء الثاني من المجلد الاول، ت محمد بدران،(دار الجيل – بيروت/لبنان)، ١٩٨٨، ص١٢.
٣٣- رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس (٤:٤).
٣٤- ريكور–بول: الذات عينها كآخر، تر جورج زيناتي، (المنظمة العربية للترجمة- بيروت/لبنان)، ط١، ٢٠٠٥.
٣٥- الزبيدي – محمد مرتضى الحسيني : تاج العروس المجلد السابع عشر، تحقيق مصطفى حجازي، (المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب – الكويت)،٢٠٠٤ ، ص ٢٨٥.
٣٦- زكريا–فؤاد : التفكير العلمي، (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب–الكويت)، ١٩٧٨، ص١٧.
٣٧- ساري- سالم : الذات العربية المتضخمة ادراك الذات المركز والآخر الجواني، صورة الآخر العربي ناظرا ومنظورا اليه، تحرير الطاهر لبيب، مصدر سابق، ص٣٧٣-٣٩٦.
٣٨- ستيوارت، دافيد وآخرون: الجماعات البؤرية: النظرية والتطبيق، ترجمة: راقية جلال الدويك، (القاهرة- المركز القومي للترجمة)، ٢٠١٢.
٣٩- السعيد- حسن: الاسلام والرأي الاخر، تجربة الامام علي نموذجا، (دار العمادي- بيروت/لبنان)، ٢٠٠١، ص٤٥-٤٦.
٤٠- سفر التكوين (١: ٢٦، ٢٧)

٤١- سكوت –جون : علم الاجتماع المفاهيم الاساسية ،ت محمد عثمان، (الشبكة العربية للأبحاث والنشر- لبنان)،٢٠٠٩، ص ٢١٢

٤٢- سليم –شاكر مصطفى: قاموس الأنثروبولوجيا، (جامعة الكويت–الكويت)، ط١، ١٩٨١، ص٢٢٣.

٤٣- سميث – شارلوت سيمور : موسوعة علم الانسان ، المفاهيم و المصطلحات الانثروبولوجية، تر مجموعة من اساتذة علم الاجتماع، (المركز القومي للترجمة –القاهرة) ، ط٢، ٢٠٠٩،ص ٥٤٤.

٤٤- سنيوبوس – شارل: تاريخ حضارات العالم، ت محمد علي كرد، (دار العالمية ودار طيبة- الجيزة/مصر)، ط١، ٢٠١٠، ص٢٦

٤٥- الشابندر–غالب حسن: الاخر في القران، (مركز دراسات فلسفة الدين- بغداد)، ٢٠٠٥، ص١٠٩.

٤٦- شحاته – د. حسن : الذات و الاخر في الشرق و الغرب صور ودلالات واشكاليات، (دار العالم العربي- القاهرة/ مصر)، ط ١، ٢٠٠٨،ص ٢٥.

٤٧- شفيق – د. محمد : البحث العلمي ،(المكتب الجامعي الحديث – مصر)، ٢٠٠٦، ص ٦٢.

٤٨- الشهابي–ابراهيم يحيى، مفهوم الحرب والسلام في الاسلام، صراعات وحروب ام تفاعل وسلام، (مؤسسة مي- د. م)، ١٩٩٠، ص٤٧-٥٤.

٤٩- شيا – محمد: مناهج التفكير وقواعد البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، (لمؤسسة الجامعية للدراسات والنشر- بيروت)، ٢٠٠٨، ط٢، ص١٦٨.

٥٠- صالح – د. بشرى موسى ،الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث،(المركز الثقافي العربي- بيروت /لبنان)، ط١، ١٩٩٤ ، ص ٢٨.

٥١- صيام–شحاته: النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية الى ما بعد الحداثة، (مصر العربية للنشر والتوزيع- مصر)، ط١، ٢٠٠٩، ص١٤.

٥٢- الصيني- سعيد اسماعيل: قواعد اساسية في البحث العلمي، (مؤسسة الرسالة- بيروت/لبنان)، ط١، ١٩٩٤،ص١٥٢-١٥٣

٥٣- طحان- محمد جمال: الخديعة الكبرى هل اليهود-حقاً-شعب الله المختار،(دار صفحات- دمشق/سوريا)،٢٠٠٩، ص٢٧.
٥٤- عامل-مهدي: في الدولة الطائفية، دار الفارابي-بيروت/لبنان)، ط٣، ٢٠٠٣، ص٢٠.
٥٥- العاني- د .خطاب صكار: جغرافية العراق ، (وزارة التعليم العالي و البحث العلمي – العراق)، ١٩٨٨.
٥٦- عبد الباقي- زيدان: قواعد البحث الاجتماعي، (مطبعة السعادة – القاهرة)، ط ٣، ١٩٨٠، ص٥١٥.
٥٧- عبد الجواد-مصطفى خلف: قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، (مركز البحوث والدراسات الاجتماعية-القاهرة/مصر)، ٢٠٠٢، ص٥٨.
٥٨- عبدالله- خلف عمر: التنوع و التوزيع الاثني في العراق واثره على تماسك المجتمع، بحث تحت النشر، كلية التربية الاساسية/جامعة ديالى، ص٢١.
٥٩- العزاوي-رحيم يونس كرو: مقدمة في منهج البحث العلمي، (دار دجلة -عمان/الاردن)، ط١، ٢٠٠٧، ص٤٥.
٦٠- عطوي- جودت عزت: اساليب البحث العلمي، (دار الثقافة- عمان)، ط١، ٢٠٠٩، ص١٧٢
٦١- عمر-معن خليل: مناهج البحث في علم الاجتماع، (دار الشروق-عمان/الاردن)، ط١، ١٩٩٧، ص٣٠١.
٦٢- عناية- غازي: منهجية اعداد البحث العلمي، (دار المناهج للنشر والتوزيع- عمان/الاردن)، ٢٠٠٨، ص٤٠.
٦٣- العودات – حسين : الاخر في الثقافة العربية ،(دار الساقي – بيروت / لبنان) ، ط ١، ٢٠١٠، ص ١٩ .
٦٤- عيّاد- محمد كامل: تاريخ اليونان، (دار الفكر- دمشق/ سوريا)، ط٣، ١٩٨٠، ص٢٥٣.
٦٥- غدنز- انتوني: علم الاجتماع، تر فايز الصباغ، (المنظمة العربية للترجمة- بيروت)، ط١، ٢٠٠٥، ص٥٦٩-٥٧٠.

٦٦- غرايبة- فوزية، ودهمش- نعيم وآخرون: أساليب البحث العلمي، (دار وائل للنشر و التوزيع –عمان/ الاردن)، ط٥، ٢٠١٠، ص٥١.

٦٧- غيث – د. محمد عاطف : قاموس علم الاجتماع ،(دار المعرفة الجامعية – مصر)، ٢٠٠٦، ص ٢١١.

٦٨- فرج – د. محمد سعيد :البناء الاجتماعي والشخصية، (دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية)، ١٩٨٩، ص٩٥.

٦٩- فرويد – سيغموند : الموجز في التحليل النفسي ، ت سامي محمود علي و عبد السلام القفاش ، (مكتبة الاسرة – القاهرة)، ٢٠٠٠، ص ٢٣-٢٤.

٧٠- فرويد- سيجموند: لأنا والهو، ترجمة جورج طرابيشي، (دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٣، ص٢٤.

٧١- الفيروزآبادي – مجد الدين محمد بن يعقوب : القاموس المحيط ، (مؤسسة الرسالة – بيروت / لبنان)، ط ٨، ٢٠٠٥،ص ٤٢٧.

٧٢- قرني – د. غزت : الذات ونظرية الفعل، (دار قباء – القاهرة / مصر)، ٢٠٠٢، ص ٢٥.

٧٣- كامل – فؤاد : الغير في فلسفة سارتر، (دار المعارف – مصر)، ص ٢٢.

٧٤- كلاوزفيتز – الجنرال كارل فون : عن الحرب ، ت سليم شاكر الامامي، (المؤسسة العربية للدراسات و الترجمة – بيروت)، ط١، ١٩٩٧، ص ١٠٥.

٧٥- لالاند – اندريه: موسوعة لالاند الفلسفية ، تعريب خليل احمد، (عويدات- بيروت باريس)، ٢٠٠١،

٧٦- لبيب- الطاهر: صورة الآخر العربي ناظرا و منظورا اليه، (مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت / لبنان)، ط٢ ،٢٠٠٨،ص٢١.

٧٧- لصديق-يوسف: الاخر و الاخرون في القرآن، (دار التنوير-تونس-مصر-لبنان)، ط١، ٢٠١٥، ص٤٦.

٧٨- لعلواني- رقية و نيسبن- كريستيان فان وآخرون: مفهوم الاخر في اليهودية والمسيحية، (دار الفكر- دمشق/سوريا)، ط١، ٢٠٠٨، ص٥٣.

٧٩- ليلة، علي: النظرية الاجتماعية المعاصرة دراسة لعلاقة الانسان بالمجتمع، (دار المعارف- القاهرة)، ١٩٨١، ص ٣٠.

٨٠- مارشال -جوردن: علم الاجتماع، ت محمد الجوهري وآخرون، (المجلس الاعلى للثقافة المشروع القومي للترجمة- مصر)، ٢٠٠٧، ص٦٤٥.

٨١- مجمع اللغة العربية : المعجم الفلسفي ،(الهيئة العامة لشؤن المطابع الاميرية - القاهرة)، ١٩٨٣، ص ١٠٧.

٨٢- مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط، (دار الشروق الدولية -بيروت / لبنان)، ط ٤، ٢٠٠٤، ص ٥٢٨.

٨٣- محمد -علي محمد: علم الاجتماع والمنهج العلمي ، دراسة في طرائق البحث واساليبه، (دار المعرفة الجامعية-الاسكندرية)، ط٣ ، ١٩٨٣ ، ص ٣٥٨ .

٨٤- محمد- علي محمد: مقدمة في البحث الاجتماعي، (دار النهضة العربية - بيروت)، ١٩٨٢، ص١٦٤

٨٥- محمود- د. غازي صالح و مطر- د.شيماء عبد :مفهوم الذات ، (المجتمع العربي - عمان / الاردن) ، ط١ ،٢٠١١،ص ١٤-١٥

٨٦- مسعود - جبران : الرائد، (دار العلم للملايين - بيروت/ لبنان)، ط ٧، ١٩٩٢، ص ٥٠٣.

٨٧- المسيري-عبد الوهاب: اليد الخفية، (دار الشروق-مصر)، ط٢، ٢٠٠١، ص٢٥-٢٨.

٨٨- معلوف - الاب لويس اليسوعي: المنجد، (المطبعة الكاثولوكية -بيروت/ لبنان)، ط ١٩ ، ١٩٥٦،ص ٥.

٨٩- معن خليل عمر: مناهج البحث في علم الاجتماع، ط١، دار الشؤون للنشر، عمان، الاردن، ١٩٩٦، ص ١٥٩

٩٠- ملطي- القمص تادرس يعقوب: تفسير الكتاب المقدس سفر التكوين، كنيسة الشهيد مار جرجس باسبورتنج، ١٩٨٣، الاصحاح الاول.

٩١- ميكشيللي-اليكس: الهوية، تر علي وطفة، (دار الوسيم - دمشق)، ط١، ١٩٩٣، ص١٥

٩٢- ناشيماز- شافا فرانكفورت، ودافيد ناشمياز: طرائق البحث في العلوم الاجتماعية، تر ليلى الطويل، (دار بترا- دمشق/سوريا)، ط١، ٢٠٠٤، ص٧٥.
٩٣- نصر- مارلين : صورة العرب و الاسلام في الكتب المدرسية الفرنسية،(مركز دراسات الوحدة العربية- بيروت/ لبنان)، ط١، ١٩٩٥.
٩٤- نقلاً عن :رشيد- اسماء جميل ، طاهر لبيب : الاخر في ثقافة مقهورة : مجلة باحثات، ص ٢٦٢ .
٩٥- هنتش-تيري: الشرق المتخيل، رؤية الغرب الى الشرق المتوسطي، تر غازي برو، خليل احمد خليل، (دار الفارابي- لبنان)، ط١، ٢٠٠٤، ص٦١-٦٢.
٩٦- هنتنجتون- صمويل ب: من نحن، ت احمد مختار الجمال، (المركز القومي للترجمة - القاهرة/مصر)، ط١، ٢٠٠٩، ص٥٩.
٩٧- هوسرل- ادموند: مباحث منطقية الكتاب الثاني الجزء الاول، ت موسى وهبه، (كلمة- ابو ظبي/الامارات العربية المتحدة)، ط١، ٢٠١٠، ص ٣٢٥-٣٢٦.
٩٨- هيتر-ديريك، تاريخ موجز للمواطنية، (دار الساقي/لبنان)، ط١، ٢٠٠٧، ص٣٥)،
٩٩- السماك- د. خليل أزهر سعيد و أخرون : العراق دراسة اقليمية ج ١، (وزارة التعليم العالي و البحث العلمي- العراق)، ١٩٨٥.
١٠٠- وتوت- علي جواد :الدولة والمجتمع في العراق المعاصر، اطروحة دكتوراه قدمت الى كلية الاداب/ جامعة بغداد،٢٠٠٤، ص٢.
١٠١- وتوت-علي جواد، وعبد زيد -عامر، واخرون: المواطنة والهوية الوطنية، (الحضارية، مؤسسة العارف للمطبوعات- بغداد، بيروت)، ط١، ٢٠٠٨، ص٣٥.
١٠٢- ويلز-هـ.ج: موجز تاريخ العالم، (مكتبة النهضة المصرية - مصر)، ١٩٥٨، ص١٠٠.
١٠٣- ياسين - باقر: تاريخ العنف الدموي في العراق، (دار الكنوز الذهبية - بيروت/ لبنان)، ط١، ١٩٩٩، ص٢٩-٣٠
١٠٤- ياسين- سيد: الشخصية العربية بين صورة الذات ومفهوم الآخر ، مصدر سابق ، ص٧٢

ثانياً: الرسائل و الاطاريح:

١- خليل – رفقة رعد : الموقف الفلسفي من الحرب عند فلاسفة المسلمين ، رسالة ماجستير قدمت الى جامعة المستنصرية / كلية الاداب ،٢٠١١.
٢- رشيد – اسماء جميل : الصورة الاجتماعية وصورة الذات للمرأة في المجتمع العراقي، اطروحة دكتوراه قدمت الى جامعة بغداد / كلية الآداب ، ٢٠٠٦.
٣- صلال – عبد الرزاق رحيم : الاصول الدينية للتعايش الانساني في الاديان السماوية ،اطروحة دكتوراه ،قدمت الى جامعة الكوفة / كلية الفقه ، ٢٠٠٨.
٤- العقيلي – جعفر نجم نصر : سوسيولوجيا الذات و الاخر في الثقافة العربية الاسلامية دراسة تحليلية ، اطروحة دكتوراه تقدم بها الى جامعة بغداد ،٢٠٠٥.
٥- العامري- رسول مطلق محمد: صورة الإرهابي لدى المواطن العراقي، رسالة ماجستير قدمت الى كلية الاداب/جامعة بغداد، ٢٠٠٨.
٦- المحمداوي- علي عبود مالك: تعارف الحضارات الاطروحة البديلة في التعامل مع الآخر، رسالة ماجستير قدمت الى كلية الآداب/ جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص٧٠.

ثالثاً: الدوريات والمؤتمرات:

١- خضير – د . سلافة صائب : الاخر في روايات عبد الرحمن منيف ،مجلة الاستاذ (دورية)، ع ٢٠٩، ٢٠١٤،ص ٣٣.
٢- جابر – صلاح كاظم: دينية القيم الطائفية، بحث مقدم الى مؤتمر العقلية كلية الاداب جامعة القادسية، ٢٠١٢.
٣- جياد – خالد عليوي : حقوق الاخر في ضوء وثيقة المدينة المنورة تأصيل إسلامي لمبدأ التعايش، دورية (رسالة الحقوق)، جامعة كربلاء-كلية القانون،ع ٢ ، السنة الرابعة ،٢٠١٢.
٤- الحسني-احمد عبد الرضا محمد: التنوع الثقافي والتعايش السلمي رؤية اسلامية، مجلة الاداب (دورية) ، جامعة بغداد، العدد ١٠٩، ٢٠١٤، ص٥٤٠.
٥- حمي-خالد محمود: صورة الآخر-دراسة ميدانية في طبيعة العلاقات الاجتماعية بين طلبة جامعة الموصل، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية (دوية)، العدد ٣، المجلد١١، جامعة الموصل/العراق، ٢٠١١/١٢/١.

٦- خضير-سلافة صائب: الاخر في روايات عبد الرحمن منيف ،(دورية- الاستاذ)،جامعة/بغداد-كلية التربية ابن رشد، ع ٢٠٩، ٢٠١٤.
٧- السعودي- خالد عطية السعودي: صورة الآخر في كتب التربية الاسلامية لمرحلة التعليم الاساسي في الاردن ،دراسة تحليلية، جامعة البحرين، دورية (مجلة العلوم التربوية والنفسية)، المجلد ١٣، العدد ٣، سبتمبر ٢٠١٢.
٨- الشكرجي - فلاح : مفهوم الصورة...الانماط والوظيفة، صوت الاخر (دورية)، العدد٣٣٣، اربيل/اقليم كردستان/العراق، ٢٠١١/٤/٦.
٩- عطوان- محمد: اوليات الفكر السياسي الغربي المعاصر "فرضية صدام الحضارات أنموذجاً"، دراسات تاريخية(دورية)، جامعة البصرة، العدد٢،٢٠٠٩، ص٢٣٠.
١٠- نبهان - ابراهيم : مفهوم الصورة أهميتها في الثقافة المعاصرة ، المثقف(دورية الكترونية)، مؤسسة المثقف العربي، العدد ٢٥٩٩ ، الخميس ٢٠١٣/١٠/١٧
١١- وتوت- أ. م. د.علي جواد: إدارة التنوع وحقوق الإنسان في العراق، دور المجتمع المدني في التعايش بين الجماعات، ورقة ألقيت في الندوة الوطنية عن (ثقافة التعايش السلمي)، (دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي- بجامعة بغداد)، في يوم الخميس ٢٠١٣/١٠/٢٣.

رابعاً: الانترنيت.

١- احمد-غريب محمد سيد: تشالز هورتون كولي، (دار المعرفة الجامعية -القاهرة)، ١٩٨١، ص٥-٧، من شبكة المعلومات الانترنيت، mailto:http://dar.bibalex.org/webpages/mainpage.jsf?PID=DAF-Job:34307&q
٢- عماوي-اياد: الانا والاخر ودورها في تحديد العلاقة بين الوطن العربي والغرب، ٢٠٠٧، موقع المنشاوي للدراسات والبحوث، شبكة المعلومات الانترنيت، تم استرجاعه بتاريخ، ٢٠١٥/٤/١٩، ٠٦:٥٥:٠٤ص. mailto:http://www.minshawi.com/other/amawi1.pdf.

٣- محمد- محمد: اهمية الدراسات السابقة في البحث العلمي، من موقع ،موضوع دوت كوم، نشر في ٢٦ مايو ٢٠١٥، تم استرجاعه من الشبكة بتاريخ ٢٠١٥/٨/٢٥، http://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D8%A8%D9%82%D8%A9_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A

٤- مفهوم شامل للحرب: شبكة الانترنيت، نشر بتاريخ ٢٠١٢/١٠/٢٤. http://www._startimes.com/f.aspx?t=31556348

٥- الموسوعة الحرة للمعلومات ويكيبيديا على شبكة الانترنيت https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D8%A7%D9%85%D9%88%D9%8A%D9%84_%D9%87%D9%86%D8%AA%D9%86%D8%AC%D8%AA%D9%88%D9%86#cite_note-Corydon_Ireland_2008-1

خامساً: المصادر و المراجع الاجنبية:

1- Alexander – Fedorov: Western Audiovisual Stereotypes of Russian Image: theIdeological Confrontation Epoch (1946-1991), Dosj Publisher- European Researcher, v. 51, Issue/ 5-4.
2- Dictionary :Oxford Wordpower, university press , 2006, P 392
3- Louis- Oppenheimer :The development of enemy images in Dutch children: Measurement and initial finding, British Journal of Developmental Psychology, Volume 23, Issue 4, November ,2005.
4- Louis Oppenheimer: The Development of Enemy Images, A Theoretical Contribution ,Journal of peace Psychology,12(3).
5- Library of Congress – Federal Research Division: Country Profile(Iraq), April 2005.

الملاحق

اولاً: ملحق رقم (١) استمارة الاستبيان

ثانياً: ملحق رقم (٢) كتاب تسهيل المهمة

ملحق رقم (١)

استمارة الاستبيان

جامعة القادسية

كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع

الدراسات العليا/ الماجستير

استمارة استبيان

البحث الموسوم

صورة الذات والاخر في العراق

دراسة في سوسيولوجيا التعايش والاحتراب بعد نيسان ٢٠٠٣

أخي الكريم

أختي الكريمة

تحية طيبة...

تروم الباحثة دراسة (صورة الذات والاخر في العراق دراسة في سوسيولوجيا التعايش والاحتراب بعد نيسان ٢٠٠٣) وهذه الاستمارة معّدة للكشف عن إمكانات التعايش والاحتراب تحديداً... متأملة تعاونكم بقراءة أسئلتها بدقة، وتفضلكم بالإجابة عنها بدقة وبقدر المستطاع من الوضوح، دون الحاجة الى ذكر الاسماء لان معلومات الاستمارة لن تستخدم الا لأغراض البحث العلمي، ولذا لا داعي لذكر الاسم... شاكرة تعاونكم سلفا مع التقدير

ملاحظة: توضع علامة (√) أمام ما يتفق من الإجابة، إلا إذا كان المطلوب غير ذلك.

الأستاذ المشرف	طالبة الدراسات العليا/ الماجستير
أ.م. د. علي جواد وتوت	منال علاوي فليح

اولاً: البيانات الاولية

١. العمر ( ) سنة. ٢. النو ☐ ذكر ☐ انثى

٣. التحصيل ☐ الدراسي: ابتدائية م ☐ طة ☐ دادية ☐ معهد ☐ ج ☐ ة عليا

٤. الحالة الاجتماعية: ☐ أعزب ☐ متزوج ☐ أرمل ☐ مطلق

٥. الانحدار الاجتماعي ☐ ريف ☐ حضر

٦. كفاية الدخل: ☐ يسد الحاجة ☐ يكفي الحاجة يزيد ☐ ل الحاجة

٧. القومية ☐ عربية ☐ كردية ☐ تركمانية ☐ أخرى

٨. ا ☐ : الاسلام ☐ المسيحية ☐ الصابئية ☐ الإيزيدية ☐ أخرى

٩. الطائفة: (.....)

١٠. الانتماء الس ☐ سي: مستقل أميل لحزب معي ☐ م عدم انتمائي م ☐ لتوجه سياسي

ثانياً: البيانات الاساسية :

المحور الاول: توصيف الذات

١١. أي الأوصاف تعتمدها لتوصيف نفسك ؟ رتبها بحسب الأهمية ؟

- قوميتي (أثنيتي) (مثلاً أنا عربي...، أنا كردي...، أنا تركماني...) ☐
- ديني (معتقدي) (مثلاً أنا مسلم... أنا مسيحي....، أنا صابئي... أنا ☐ يدي...)
- طائفتي (مذهبي) (مثلاً انا شيعي... أنا سني... أنا كاثوليكي....) ☐
- عشيرتي (قبيلتي) (مثلاً انا شمري... أنا عنزي.... أنا موسوي ...) ☐
- وظيفتي (مهنتي) (مثلاً أنا دكتور... أنا استاذ ... أنا مدرس ... أنا ☐ لف...)
- مدينتي (محافظتي) (مثلاً أنا ديواني.... أنا نجفي.... انا بغدادي... ☐ موصلي...)
- انتماء آخر ..... ☐

١٢. إذا كنت تعتمد الانتماء الديني لجماعة لتصف نفسك، فكيف يمكنك أن تصف هذه الجماعة ؟

- جماعة متسامحة ومنفتحة دينيا ☐
- جماعة متسامحة دينياً ☐
- جماعة غير متسامحة دينياً ☐

- جماعة دينية ترفض الآخر المخ[illegible] عنها تماماً

١٣. إذا كنت تعتمد الانتماء الطائفي لجماعة لتصف نفسك، فكيف يمكنك أن تصف هذه الجماعة ؟

- جماعة متسامحة ومنفتحة طائف[illegible]
- جماعة متسامحة طائفياً
- جماعة غير متسامحة طائفياً
- جماعة طائفية ترفض الآخر المخ[illegible] عنها تماماً

١٤. إذا كنت تعتمد الانتماء الأثني/القومي لجماعة لتصف نفسك، فكيف يمكنك أن تصف هذه الجماعة ؟

- جماعة متسامحة ومنفتحة قومياً (أثنياً)
- جماعة متسامحة قومياً (أثنياً)
- جماعة غير متسامحة قومياً (أثنياً)
- جماعة قومية ترفض الآخر المخ[illegible] عنها تماماً

١٥. يتميز العراق بوجود جماعات متنوعة ومنغلقة على ذاتها دينياً وطائفياً وعرقياً ؟

موجودة بكثرة( ) موجودة ولكن على نطاق ضيق ( ) موجودة بشكل نادر في بعض المناطق( ) لا اعلم بوجودها ( )

١٦. هل تربطك صلة قربى أو نسب بمن يختلفون عنك ؟

نعم ( ) كلا ( ) لا أعلم ( )

١٧. إذا كانت إجابتك بـ(نعم)، فما هي الصلة بمن يختلفون عنك ؟

- لدي قريب متزوج امرأة من ديانة[illegible]ى.
- لدي قريب متزوج امرأة من طائف[illegible]رى.
- لدي قريب متزوج امرأة من أثنية[illegible]مية) أخرى.
- لدي قريبة متزوجة برجل من دياـ[illegible]خرى.
- لدي قريبة متزوجة برجل من طاـ[illegible]أخرى.
- لدي قريبة متزوجة برجل من أثنيـ[illegible]ومية) أخرى.
- أخرى.....

١٨. هل تربطك علاقات صداقة بمن يختلفون عنك ؟

نعم ( ) كلا ( )

١٩. إذا كانت إجابتك بـ(نعم)، فأين التقيت هؤلاء ؟

- في الدراسة (مدرسة أو معهد أو كلية).
- في العمل (دائرة أو شركة أو وزارة)
- في دار العبادة (جامع أو حسينية)
- في مقر الحزب السياسي
- في منظمة مجتمع مدني
- في تظاهرة أو اعتصام
- في مكان آخر.....

المحور الثاني: (توصيف الآخر)

٢٠. من هو الآخر برأيك ؟

- المختلف عنّي دينياً
- المختلف عنّي طائفياً
- المختلف عنّي أثنياً
- المختلف عني بالرأي
- جميع ما سبق
- ولا خيار مما سبق

٢١. كيف تتعامل مع من يختلف عنك ؟

- أحاول التحاور معه واقناعه
- أتقبل اختلافه عني وأتعايش معه
- أحاربه وانتصر عليه بشتى الوسائل
- لا أتعامل معه مطلقاً
- ولا خيار مما سبق

٢٢. برأيك هل هناك مشتركات مع من تختلف عنهم؟

نعم ( ) نوعا ما ( ) كلا ( )

٢٣. إذا كانت الإجابة بـ(نعم)، فما هي برأيك أهم هذه المشتركات ؟

- العراق (كأرض مشتركة)
- الخضوع لسلطة الدولة العراقية
- التاريخ المشترك
- اللغة المشتركة
- مشترك اخر.....

٢٤. هل ترى أن الحوار يأتي بنتائج فعالة

نادراً ( ) غالباً ( ) أحياناً ( )

٢٥. إذا كنت تتحاور مع من يختلف عنك فكيف تتعامل مع آرائه ؟

- أحاول الوصول معه إلى المشتركات.
- أتقبل اختلافه عني واحترم خصوصياته
- دائما ما أحاول إقناعه بأنه على خطأ
- غالباً ما أصل معه إلى طريق مسدود
- لا أتحاور مع المختلف عني
- جميع ما سبق
- ولا خيار مما سبق

٢٦. كيف تحاور من يختلف معك ؟

- أحترم منه وأزدريه
- أحترمه وأقدره
- أتعامل معه بمودة
- أتعامل معه بجفاء
- لا أتعامل معه مطلقاً

٢٧. هل تحترم آراء الطرف الآخر

نادراً ( ) غالباً ( ) أحياناً ( )

٢٨. إن الصفة السائدة في حواراتي مع الآخر

- الحوار العقلاني وتقبل رأي الطرف الآخر.
- الجدال والصراخ وعدم المنطقية.
- لا أرى فائدة للحوار.
- ينتهي الحوار دون أن يغير أياً منا قناعته أو رأيه.

٢٩. برأيك هل أن تعدد الهويات وتمايزها كان سبب الاحتراب في المجتمع العراقي بعد غياب قمع الدولة ؟

نعم ( ) نوعا ما ( ) كلا ( )

٣٠. برأيك هل أن العملية السياسية بصراعاتها اسهمت في تعزيز الهويات الفرعية على حساب الهوية الوطنية ؟

نعم ( ) نوعا ما ( ) كلا ( )

٣١. برأيك هل أن الحفاظ على الهوية الوطنية الجامعة للهويات المتعددة لفئات المجتمع العراقي مسؤولية الدولة فقط؟

نعم ( ) نوعا ما ( ) كلا ( )

٣٢. برأيك هل أن السلم الاجتماعي مرهون بالتعايش بين الهويات والثقافات الفرعية في المجتمع العراقي؟

نعم ( ) نوعا ما ( ) كلا ( )

٣٣. برأيك هل أن الاحتلال الامريكي في نيسان ٢٠٠٣ اسهم بشكل مباشر في تحلل الهوية العراقية ؟

نعم ( ) نوعا ما ( ) كلا ( )

٣٤. برأيك هل أن الهوية الوطنية العراقية كانت متماسكة قبل الاحتلال الامريكي للعراق في نيسان ٢٠٠٣؟

نعم ( ) نوعا ما ( ) كلا ( )

٣٥. برأيك هل الدولة قادرة على خلق تفاعل ايجابي بين مكونات المجتمع العراقي في اطار سياساتها الحالية؟

نعم ( ) نوعا ما ( ) كلا ( )

٣٦. برأيك هل أن الافراد يفضلون هوياتهم الفرعية الدينية والقومية والسياسية على الهوية الوطنية ؟

نعم ( ) نوعا ما ( ) كلا ( )

٣٧. برأيك هل هنالك اواصر اجتماعية كافية بين فئات المجتمع العراقي يمكنها احلال السلم الاجتماعي بدل الاحتراب؟

نعم ( ) نوعا ما ( ) كلا ( )

ملحق رقم (٢)
كتاب تسهيل المهمة

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
& SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF AL-QADISIYA
College of Arts

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب
مكتب معاون العميد للشؤون العملية والدراسات العليا

العدد : ٤١٢
التاريخ: ٢٠١٥/٢/١

الى / جامعة بغداد

الاقسام الداخلية في جامعة بغداد

جامعة المستنصرية

الاقسام الداخلية في جامعة المستنصرية

جامعة الكوفة

جامعة بابل

الاقسام الداخلية في باب المعظم

الاقسام الداخلية في الجادرية

جامعة القادسية
كلية الآداب
* الادارية *
الصادرة
العدد
التاريخ ٢٠

م/ تسهيل مهمة

تحية طيبة ..

ايماناً منا بموقفكم العلمي الكريم يرجى تسهيل مهمة طالبة الدراسات العليا (**منال علاوي فليح**) الماجستير / قسم علم الاجتماع المقبولة في كليتنا ، وذلك للحصول على المعلومات والبيانات التي تخص موضوع بحثها الموسوم (**صورة الذات والاخر في العراق دراسة في سوسيولوجيا التسامح والاحتراب بعد نيسان ٢٠٠٣**) .

مع التقدير

م. د.انتظار ابراهيم حسين

معاون العميد للشؤون العامية والدراسات العليا

٢٠١٥/٢/١

نسخه منه الى

- مكتب السيد العميد للتفضل بالاطلاع مع التقدير
- شعبة البحث والتطوير
- الصادرة

هدى ٢/١

college Arts /university of Al-Qadisiya.P.O.Box .1811.Diwania -Al-Qadisiya-Iraq
Te.036-640150 /Direct 036-652688
www.art.qu.edu.iq
art@qu.edu.iq
كلية الآداب /جامعة القادسية – ص.ب.1811
هاتف: 036-640150 / مباشر 036-652688

Abstract

The change that happened after April(2003) has the prominent role in creating the religious denominational and ethnic differences in an obvious way represented in an argumentative, bloody and an armed form as in its present status in Iraqi society.

That is why, the work of the researcher is represented in understanding and analyzing this problem through a main group of questions which the researcher tries to answer throughout the research itself by answering primary questions such as what is self-image and what is its connection with the Other –image in Iraq? And what are the opportunities for co-existence according to this image? And what are the strife potentialities according to the same image? And a secondary group of questions arise from them such as what is the depth by which the Iraqi-self affects the Iraqi-Other and vice versa, this can be found in a mosaic structure of society like Iraq?

The importance of this study spring from its concern with a deep-rooted problematic in Iraqi multiple and various society which is different religiously and ethnically.

Throughout this study, the researcher attempts to achieve some aims that are concerned with the identification self-image for the Iraqi and the Other-image for the Iraqi in the light of range of social and cultural variables. And the relationship between self…..and Other image in society in Iraq. And the opportunities for co-existence or….. strife in society in Iraq.

The descriptive study used social survey methodology and sample in order to achieve the objectives of this study sample consisted of (110) Researched pulled Qsidia depending on religious and sectarian and ethnic diversity.

The researcher found to a number of results that came out of the field study, which is the following:

1. concluded the researcher that the descriptions set by individuals of Iraq itself has been in the forefront of religion, caste and nationality as the self-identity of the Iraqi people determine the basis of religion, which belongs to the individual and this clear by giving religion a higher proportion of thermoplastic respondents and 60% and this shows the great influence of religion in the formation of self-identification of the individual not to mention its impact on public social identity of the individual and the community impact of stratification and nationalism in the same complex structure of identity formation comes.
2. The relationship between the self and the other in Iraq was in most forms relationship (conflict and infighting) on the one hand as a result of giving priority to sub-identities on the public identity of the Iraqi people as the respondents have answered on giving priority to sub-identities of the national rate of 45% on the other hand, sometimes a relationship (meeting) and not coexistence, through respondents' answers to where she was, and by the proper form of knowledge of the other differences and accept this difference and not working on its integration and disguised.
3. The afternoon of the researcher that there are enablers of infighting in Almojta in Iraq represented in the multi-lot sub-identities and not to the possibility of the state being the owner the highest authority on creating opportunities for co-existence and find the limits for participation within the social life where he answered the respondents and by 65% when asked about the state's ability to create opportunities for coexistence in Iraq.
4. It was clear that the co-existence opportunities in Iraq is in the search for commonalities that where the respondents and with distinction enemy that coexistence opportunities are in the presence of the bonds that Boehm was available, and 57% that would Iraqi national identity development on the other sub-identities with different affiliations account where the Iraqi identity has been cursed from the pervading and Altazlzl in origin and in terms of hydration, where it confirmed the respondents and by 58% on the Iraqi identity influenced by general occupation and the US occupation after the April 2003 private.

The Ministry of Higher Education Scientific Research

Al-Qadisiya University/

College of Arts

Department of Sociology

The images of the Self and other

An Study in socio-coexistence and fighting after April 2003

A Thesis Submitted

BY

Manal Alawy Flaieh

To The Council of the College of Arts, University of Al-Qadisiya, in Partial Fulfillment of the Requirement for the Degree of Master of Arts in Sociology

Supervised by

Assistance Professor

PHD Ali Jawad Witwit

1437A.H 2016 A.D